جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أسلوب الترغيب والترهيب عند الداعية
"دراسة تحليلية لخطب الشيخ محمد الغزالي"

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: دعوة وإعلام واتصال

من إعداد الطالبة:

الرميصاء قدوري

إشراف الأستاذ:

بشير بوساحة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. خالد حباسي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ. بشير بوساحة	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ. علي أحمد زواري	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

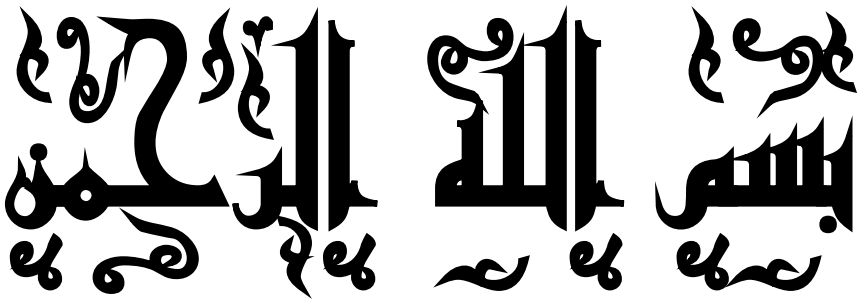
بسم الله الرحمن

الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ
وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

الأنبياء: 90

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما:

قرة عيني "أبي الغالي" "أمي الحنون"

وإلى سندي في حياتي إخوتي " قدور، محمد، صلاح الدين"

وإلى أخواتي "ساسية، مبروكة، امطيرة، أسماء، شيماء، سلسبيل وزوجة أخي أمال"

كما أهدي نجاحي إلى من هو قدوتي في الحياة عمي " عمار قدوري"

والعمة "عائشة "

وإلى أخوالي وخالاتي

وكذا أهدي هذا العمل المتواضع إلى من تحملني وصبر معي لإتمامه وكان دافعا ومحفزا لنجاحي وتميزي زوجي المستقبلي " محمد زروق " وإلى والديه الكريمين " عائشة ومحمود "

ولا يفوتني أن أهديه أيضا إلى كتاكيت البيت " محمد مرسي، خالد بن الوليد، عبد الحي، أحمد ياسين، مريم، محمد، نهال، عبد الحميد، بيان" وأتمنى لهم التفوق الدراسي.

إلى صديقات الدراسة "نجاة، حواء، مباركة، سارة أنفال، حنان، مروة، رحمة "

وفي الأخير وليس آخرا إلى كل من سقط قلمي سهوا لم أذكرهم وإلى الزميلين نبيل صوالح، ومحمد قندوز، وإلى جميع دفعة دعوة إعلام واتصال.

الرميصاء

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ صدق الله العظيم.

وقال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في : ﴿ **من لم يشكر الناس لم يشكر الله**﴾

أحمد الله حمد الشاكرين وأثني عليه ثناء الذاكرين أن وفقني وسدد خطاي لإتمام هذه الرسالة. أتقدم بالشكر الجزيل إلى من أعياهم الجهد لفلاحي، الأستاذ المشرف: **بوساحة البشير**، والأساتذة: **قول معمر**، **رشيد خضير**، **حسن الأقرع**، **علي خضرة**.

أعزز بتقديم تحية شكر ملؤها فائق الامتنان والتقدير والاحترام لكل أساتذتي في الطورين المتوسط والثانوي ،كذا أساتذة كلية العلوم الإسلامية.

ولا يفوتني أن أقدم الشكر والعرفان إلى الطالب **نبيل صوالح**، وكذا مكتبة دار الثقافة، وكاتبة الرسالة **هنية جاب الله**، وإلى عمي الأستاذ **عمار قدوري**.

وفي الأخير أرجوا من المولى عز وجل أن يعزز مسار التفوق والاستمرارية في الحياة العلمية لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

الملخص بالعربية:

تعنى هذه الرسالة بموضوع ذات أهمية بالغة وجدير بالبحث ألا وهو "أسلوب الترغيب والترهيب عند الداعية دراسة تحليلية لخطب محمد الغزالي".

تضمنت الدراسة الفصل الأول: تناولت فيها؛ الداعية وأسلوبي الترغيب والترهيب، وتضمن ماهية الداعية وصفاته ووظائفه وعدته، وكذا استخدام الداعية أسلوبي الترغيب والترهيب من خلال أنواعها والوسائل والضوابط، وفي الفصل الثاني: دراسة أسلوبي الترغيب والترهيب عند الداعية محمد الغزالي في خطبه؛ وذلك من خلال تعرف الداعية محمد الغزالي، ودراسة تحليلية لأنواع أسلوبي الترغيب والترهيب التي يستعملها في خطبه.

الكلمات المفتاحية: أسلوب، الترغيب، الترهيب، الداعية، الخطب.

Summary:

This research is concerned with a very compotont subject. Worth research and investigation which is the granulation and dread fullness in the preaching statement of the preacher (analytical study of the praecling statement of mohammed al gazali)

The delt whith the preacher's both styles of granulation and draed fullness, involving xithin it a biogrably of the preacher, his manners and characterization, his works and his methods. The study the preacher used in his both styles:granulation and draedfulness. In the third chapter we delt with tho analytical study of the praecling statement of the preacher mohammed al Gazali aiming to clarify and defime the two styles (granulation and dreadfulness) which he used in his preacling statement (discourse)

Keywords: style, granulation, drzadfulness, preacher.

مقدمة

تعددت المناهج الدعوية واختلفت الأساليب والطرق لتبليغ الدعوة الإسلامية، فكان لكل داعية منهجه وأسلوبه الخاص به؛ وعلى الرغم من اختلاف أفكارهم ومذاهبهم إلا أنهم اتفقوا على نقطة واحدة وهي الحفاظ على كيان الأمة الإسلامية من الأفكار الهدامة، والتحديات التي تواجهها عبر العصور، والهدف من ذلك هو اتباع الداعية المبعوث رحمة للعالمين الحبيب المصطفى ﷺ ونهج منهجه وتبليغ رسالته السمحاء ومن الدعاة الذين كرمهم الله تعالى من بين دعاة هذه الأمة بالسداد والقبول الشيخ محمد الغزالي الذي كان حريصا وغيورا على ديننا الحنيف، من خلال مؤلفاته التي كان لها الأثر الكبير في استقطاب العديد من القراء لتبليغ أفكاره ورسائله، فتعددت مواضيعه وتنوعت منها: دفاعه عن الإسلام عن دعوة الرسل...

وتميزت خطب الشيخ محمد الغزالي باستخدامه لأسلوبي الترغيب والترهيب وهو موضوع هذه الدراسة.

أولا: الإشكالية:

تتنوع الأساليب الدعوية، بحسب الظروف الواقعية التي تُملِيها متطلبات العصر واحتياجاته وكذا طبيعة تكوين الداعية في حدّ ذاته، لذا ينعكس على أسلوبه الذي يَتبعه لأجل تبليغ رسالته فمنهم من يعتمد على أسلوب الترغيب ومنهم من يعتمد على أسلوب الترهيب، في حين يوجد من يزاوج بين الأسلوبين، ولعل الشيخ الغزالي أحد رجال ودعاة الدعوة الذي يزاوج بين الأسلوبين. ولهذا كانت صياغة الإشكالية كالتالي: **ما مدى استخدام الداعية محمد الغزالي لأسلوبي الترغيب والترهيب من خلال خطبه؟**

ثانيا: التساؤلات: تتمحور تساؤلات هذه الدراسة في:

- ما مفهوم الداعية؟ ما هي صفاته؟.
- ما هي عِدَّة الداعية ووظيفته؟
- ما مفهوم أسلوب الترغيب والترهيب؟
- ما هي أنواعُهما؟
- ما هي وسائل وضوابط الترغيب والترهيب؟
- ما ملامح الدعوة عند محمد الغزالي؟

- ما هي أنواع أساليب الترغيب والترهيب التي يتناولها الإمام الغزالي في خطبه؟
- ما هي أهم الوسائل التي يعتمد عليها في خطبه؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف وذلك من خلال.
- التعرف على صفات الداعية
- دور أسلوب الترغيب والترهيب في نجاح الدعوة والداعية.
- التعرف على الداعية الإمام الغزالي.
- دور أسلوبي الترغيب والترهيب عند الداعية محمد الغزالي في خطبه.

رابعا: أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

إبراز أهمية أسلوب الترغيب والترهيب عند الداعية.

اهتمام الداعية بأسلوب الترغيب والترهيب لأنه بأمس الحاجة إلى توظيفها في دعوته.

أهمية أنواع الترغيب والترهيب في خطب الإمام الغزالي.

إبراز الوسائل التي يستعملها الداعية في خطبه.

خامسا: أسباب اختيار الموضوع:

رغبتي في تعرف على أسلوبي الترغيب والترهيب.

حاجة الدعاة إلى أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة.

التعرف على أنواع أسلوب الترغيب والترهيب

زيادة التعرف على الداعية الغزالي.

إطلاع على خطب الغزالي لكونه الداعية واعظًا ومعاصرا وتأثر الأمة من خلال أساليبه الدعوية.

سادسا: منهج الدراسة: اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لوصف حياة الغزالي ومنهجه، والمنهج الاستقرائي في خطبه لاستخراج أسلوبي الترغيب والترهيب، وفي الأخير تحليل كل ذلك للإجابة على الإشكالية وتحقيق الأهداف المرجوة منه.

سابعا: المفاهيم الخاصة بالموضوع:

تعتبر المفاهيم الخاصة بموضوع الدراسة.

1. الأسلوب:

هو العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه.[1]

كذلك يعرف: هو الفن البياني الذي غايته قوة الأداء مع الصحة، وسمو التعبير مع الدقة والإبداع الصورة وجمالها.[2]

2. **الترغيب:**

يعمل على التزين والإغواء وتحقيق التعاطف والمودة وذلك للخاطب للروح والوجدان.[3]

3. **الترهيب:**

هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.[4]

يعرف الترغيب و الترهيب مفهوم الترغيب والترهيب :هو ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب هو تقدير لها يتضمن الحكم من مصالح تعود على الإنسان في الدنيا والآخرة.[5]

4. **الداعية:**

هو كل مسلم بالغ عاقل ويشمل ذلك الرجل والمرأة خطاب التكليف هنا عام؛ لأن الداعي واحدة الثمار ممكنة من الطرفين على قاعدة الاستطاعة.[6]

التعريف الإجرائي: هو الداعية الذي يقوم بدور كبير في قيام الدعوة على فعل الخيرات وترك المنكرات وذلك يكون بأسلوب مشوق وممتع للوصول إلى المدعو وأحواله، حيث يعتمد الداعية مجموعة من الأساليب والوسائل في دعوته؛ على رأسها أسلوبي الترغيب والترهيب .

5. خطب:

هو قياس مركب من مقدمات مقبولة، ومظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم.[7]

---

[1] عبد الكريم زيان: أصول الدعوة، ط3، لا.م، لا.نشر، 1350هـ\1976م، ص421.

[2] أبو المجد سيد نوفل: أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد49، ص128.

[3] أحمد أحمد غلوش. دعوة الرسل عليهم السلام. ط1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1423هـ\2002م، ص73.

[4] عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، مرجع سابق، ص421.

[5] محمد الدسوقي: دعائم العقيدة في الإسلام، ط1، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، 1400هـ\1990م، ص57.

[6] بسام العموش: فقه الدعوة،ط1 ،الأردن، دار النفائس، 1425هـ\2005م، ص35.

[7] عبد العزيز بن محمد بن عبد اه الجيلان: خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية، ط1، لا.م، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1423هـ/2002م، ص21.

وكذلك تعرف الخطبة أنها كلام منثور مسجوع ومرسل أو مزدوج بينهما، غايته التأثير والإقناع.[1]

ثامنا: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: أسلوب الترغيب في دعوة النبي ﷺ مفهومه مجالاته آثاره، من إعداد الطالب: سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، لنيل درجة الماجستير، قسم الدعوة والاحتساب كلية الدعوة والإعلام، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1416هـ.

إشكالية الدراسة:

- ما هي أساليب رسول الله ﷺ في استجابة الناس في دعوته وتأثيرهم به.

أن هذه الدراسة تتبع المنهج الاستقرائي بكافة موضوعاتها، وكذلك تعتمد على المنهج الاستدلالي والاستنباطي.

ومن النتائج التي توصل إليها هذا الباحث في هذه الدراسة.

1.طوف الباحث على آفاق دعوة النبي ﷺ موضوعها ووسائلها وأساليبها ومجالاتها وآثارها، وقد يتبين في ثنايا هذا البحث على أهمية استخدام الأسلوب في دعوة النبي ﷺ:

2.الاستفادة من أساليب الدعوة كاتخاذها الأساليب مناسبة حسب ظروف الدعوة الزمانية والمكانية.

3.أهمية أسلوب الترغيب في أحوال المدعوين والرسوخ بالمدعو إلى التقرب إلى الله تعالى واتباع السنة النبوية والثبات عليها.

الدراسة الثانية:

المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب (دراسة حديثة) عمار سيد سيد أحمد بلال، لنيل درجة الماجستير في فقه السنة، قسم الحديث وعلومه، كلية العلوم الإسلامية، دولة ماليزيا، وزارة التعليم العالي، جامعة المدينة العالمية، 1433هـ\2014م.

تدور إشكالية هذه الدراسة حول:

- ما مدى أهمية أسلوب الترغيب والترهيب في الجمع بينهما في الحقل الدعوي.

[1] صالح بن عبد الله بن حميد: منهج في إعداد خطبة الجمعة، لا.ط، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف الدعوة والإرشاد، ، 1419هـ، ص7.

وتقوم هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، ويتم فيه جمع المادة العلمية في موضوع الدراسة وذلك بتتبع واستقراء المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب والمنهج التحليلي.

ومن النتائج التي تحصلت عليها الدراسة وهي:

1.أهمية الموازنة بين الترغيب والترهيب.

2.للترغيب والترهيب أثر كبير في إصلاح النفس الإنسانية.

3.من الأهمية استعمال الترغيب كوسيلة في الدعوة إلى الله، لما له من أثر كبير على المدعوين في فهمهم واستجابتهم.

الدراسة الثالثة:

الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة، أنواعه، مجالاته تأثيره، إعداد رقية بنت نصر الله بن محمد نيار، لنيل درجة الماجستير، في الدعوة والاحتساب، من قسم الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام بالرياض، 1415.

تتمثل مشكلة الدراسة في:

- ما مدى فاعلية الترهيب في التأثير على المدعو بكل أصنافه.

يكون منهج هذه الدراسة، المنهج الاستقرائي: وهو جمع جزئيات الموضوع الواحد ثم استخراج الحكم الكلي من جملة أجزائها ؛ حيث يقوم باستقراء النصوص وجمعها واستخراج الأفكار منها.

منهج الإسترادادي: حيث يقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من الآثار، أيا كان نوع هذه الآثار.

وتوصلت الباحثة لأهم النتائج هي:

1. سعة مفهوم الترهيب عند الدعوة إلى الله، فهو قد يأخذ شكل الوعيد والتهديد أو التخويف، وهذا يعطي للداعية مجالا واسعا في استخدام الترهيب عند مواجهة الناس وجذبهم إلى الخير خوفا من العقاب.

2. أن الترهيب في الدعوة إلى الله أسلوبا علميا منهجا ينضبط بضوابط شرعية محددة ومرتكزة على أسس وقواعد قرآنية ونبوية.

3. إن قيام الترهيب العملي بوسائله المتعددة يأتي بثمار طيبة لجانبين، جانب خاص؛ حيث مصلحة العاصي وسعادته من منعه من تلك المعاصي بالزجر، وجانب الردع العام لكل من شاهد أو سمه بهذه الوسائل.

الفرق بين دارستي والدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

تناولت هذه الدراسة مفهوم الترغيب ومكانته وضوابطه ومكانته في دعوة النبي ﷺ، كما تطرقت الدراسة كذلك في أنواعها ووسائل في دعوة النبي ﷺ، ومجالاته، وآثار الترغيب في دعوته، أما في دراستي قد تناولت أسلوب الترغيب والترهيب عند الداعية وركزت على مفهوم الترغيب والترهيب وأنواعه وكذلك وسائل وضوابط الترغيب والترهيب.

الدراسة الثانية:

تمثلت الدراسة الثانية في المنهج الجمع بين الترغيب والترهيب وهي مفهوم الترغيب والترهيب وعلاقتهما بالنفس الإنسانية، وعناية السنة النبوية بقضيتي الترغيب والترهيب.

أما دراستي تمثلت في أسلوب الترغيب والترهيب كنوع من أساليب الدعوة عند الداعية لهذا تطرقت إلى أنواع أسلوب الترغيب والترهيب والوسائل معتمد على المنهج الاستقرائي لدراسة خطب الداعية محمد الغزالي.

الدراسة الثالثة:

ذكرت الباحثة رقية بنت نصر الله بن محمد نياز في دراستها على مفهوم الترهيب وضوابطه ومكانته، وكذلك أنواع الترهيب ووسائله العملية والقولية، مجالات وتأثير الترهيب؛ أما دراستي تطرقت في القسم الأول أنواع الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب، أما القسم الثاني الترهيب بذكر الوعيد على العقوبات على أنواع الذنوب وآحادها، وقد اكتفيت بوسيلتين نظرا لمستوى الدراسة فهي رسالة ماستر أما الأولى رسالة ماجستير.

-وقد اعتمدت في الدراسة على الخطة التالية وهي:

مقدمة تحتوي على إطار المنهجي

- الفصل الأول :قد قسم إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول :تناولت فيه مفهوم الداعية وصفاته وعدة الداعية ووظيفته. أما المبحث الثاني: أسلوب الترغيب وأنواعه ووسائله وضوابطه. أما المبحث الثالث :أسلوب الترهيب وأنواعه ووسائله وضوابطه.

– الفصل الثاني :قسم إلى مبحثين؛ المبحث الأول: عرض السيرة الداعية محمد الغزالي والمبحث الثاني: التحليل لأسلوبي الترغيب والترهيب لداعية محمد الغزالي لخطبه.

الفصل الأول

الداعية وأسلوب الترغيب والترهيب

المبحث الأول: ماهية الداعية

المطلب الأول: تعريف الداعية (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني: صفات الداعية

المطلب الثالث: عدة الداعية

المطلب الرابع: وظيفة الداعية

المبحث الثاني: أسلوب الترغيب

المطلب الأول: تعريف أسلوب (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني: أنواع الترغيب

المطلب الثالث: وسائل الترغيب

المطلب الرابع: ضوابط الترغيب

المبحث الثالث: أسلوب الترهيب

المطلب الاول: تعريف الترهيب (لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني: أنواع الترهيب

المطلب الثالث: وسائل الترهيب

المطلب الرابع: ضوابط الترهيب

المبحث الأول: ماهية الداعية

يكون دور الداعية في تبليغ ونشر رسالة الإسلام إلى الأمة وذلك بطرق و الأساليب متعددة.

المطلب الأول: مفهوم الداعية

أولا: الداعية لغة:

أولاً: دَعْ داعي، اللَّبن أي غيرة تجلب منها اللبن، والادِّعاء أن يدعي شيئا أنه له. وفي الحرب الاعتزاء، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا﴾ سورة فصلت: الآية 31، 32. أي ما تطلبون[1].

قال تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 46.

والدُّعَاةُ: قوم يَدْعُونَ إلى بَيْعَة هُدًى أو ضَلاَلَة واحدهُم داعٍ، ورجُلٌ دَاعيةُ إذا كان يَدْعُو الناس إلى بِدْعَة أو دِينٍ، أدْخلت الهَاءُ فيه للمبالغة.

النبي ﷺ داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته، ويقال لكل من مات: دُعِيَ فأجاب، ويقال: دعاني إلى الإحسان إليك إحْسانُكَ إليَّ[2].

وفي الحديث: ﴿ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ﴾.[3]

الداعية: صريحُ الخيل في الحروب لدعائه من يَسْتَصْرِخُه، ويقال: أجيبُوا داعية الخيل، وداعية.[4]

ثانيا: الداعية اصطلاحا:

الداعية: هو الشخص الذي يتحمل أعباء الدعوة ويقوم بمسؤولياتها على الوجه الذي أراد الله لتبليغ دعوته للناس.[5]

---

[1] القاسم الحسين بن محمد معروف براغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل عيتابي، ط4، بيروت، لبنان، دار المعرفة، 1426هـ/2005، ص177.

[2] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى: لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، ج1، لا.ط، بيروت، دار لسان العرب، ص987.

[3] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م، حديث عتبة بن عبد السلمي أبي الوليد، رقم 17654، ج29، ص 200.

[4] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص987.

[5] محمد أمين حسن، محمد بن عامر: أساليب الدعوة وإرشاد الداعية، ط1، لا.م، دار أربد مركز كناري للخدمات الطلابية، د.ت، ص152.

الداعي الحكيم هو: الذي يؤلف الله عليه القلوب، ويجمع عليه النفوس، ويصلح به المفسدين، ويهدي به الضالين.[1]

الداعية: هو الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة والأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين.[2]

الداعية: الداعية إلى الله بدرجة الأولى بفعله قبل قوله، فمجال الذي يعمل فيه يؤهله للقيام بدور كبير في الدعوة إلى الله، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتصحيح الواقع ونفسيات كثيرة من الناس.

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ سورة طه: الآية 108.

كذلك الداعية هو كالمرآة الصافية تنعكس عليه مبادئ الإسلام وينفعل بها وتنفعل به، ليسوقها بعدئذ إلى الأعضاء والجوارح مجموعة رفيعة من صفاة الكريمة والأخلاق الفاضلة.[3]

قال عبد الغني محمد سعيد: الداعية هو الذي يحمل الدعوة.[4]

الداعية: الداعية هو الذي يتفاعل مع الناس عن قرب ومن خلال منهج وبرنامج مرتب.[5]

كذلك: هو الداعية إلى الله يحدّد الهدف من دعوته وتحديد الهدف يجعل الداعية محدود في كلماته منطقيا في إقناعه يصل إلى وجدان المدعوين وقلوبهم من أقرب طريق.[6]

الداعية: الداعية اسم مبالغة من الداعي إلى الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالنبي هو أول الداعية إلى الله بالقدوة الحسنة أرسله الله سبحانه وتعالى لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. وكل من اتبع منهج الرسولﷺ في الدعوة فهو الداعية إلى الله.[7]

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: ديوان اقتباس في المنهاج والدعوة وتوجيه الدعاة بيان الشعر، ط1، دمشق، دار القلم، 1406هـ/1986م، ص43.

[2] علي بن عبد العزيز الراجحي: أخلاقيات الداعية وأثرها على المدعو، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت، ص4.

[3] فتحي يكن: مشكلات الدعوة والداعية، ط16، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417هـ/1996م، ص101.

[4] عبد الغني محمد سعيد بركة: أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا، ط1، لا.م، مكتبة وهبة دار غريب، 1403هـ/1983م، ص17.

[5] عبد الله الخاطر: الدعوة إلى الله توجيهات وضوابط، ط1، لا.م، د.ن، 1419هـ، ص22.

[6] محمد عبد العزيز إبراهيم داود: التبصرة في فقه الدعوة والداعية، لا.ط، لا.م، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة، ص170.

[7] خالد بن هدوب بن فوزان المهيدب: أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، لا.ط، مملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية، الأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ت، ص81.

كذلك يعرف الداعية هو: المؤهل القائم بترغيب الناس في الإسلام وحثهم على التزامه بالوسائل المشروعة.[1]

وعرفه محمد أبو الفتح البيانوني: الداعية هو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه.[2]

الداعية إلى الله أنه يدعو إلى دين الإسلام فهو يدعو إلى التوحيد والسنة ويحارب الشرك والبدعة ويُبين الأحكام الشرعية لأصول العبادات وفروعها وينهى الناس عن الخطأ فيها ويدعوا إلى المحاسن والأخلاق والفضائل والآداب وينهى عن ضدها.[3]

يعرف الإمام ابن قيم الجوزية[4]: الدعاة المخصوصون به الذي يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته.[5]

فالداعي إلى الله يعلم أن الدعوة إلى الله عز وجل هي مهمة رسل الله الكرام فهم سفراؤه إلى خلقه يُبلغونهم أمر ربهم على بصيرة ويَرثهم في هذه المهمة الجليلة العلماء العاملون والدعاة المخلصون، ليحْظُوا بالدرجات العلى والثواب العظيم والأجر الجزيل كما بَشرهم بذلك رسولهم الكريم ﷺ حين[6] قال: ﴿ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا﴾[7].

المطلب الثاني: صفات الداعية

في الداعية إلى الله صفات تقوده إلى نجاح دعوته ومركزه بين الأمة الاستجابة الناس له قال تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ سورة المائدة: الآية 99.

---

[1] علي بن عمر بن أحمد بادحدح: مقومات الداعية الناجح، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت، ص4.

[2] محمد أبو الفتح البيانوني: مدخل إلى علم الدعوة، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1995م، ص152.

[3] عزيز بن فرحان العنزي: البصيرة في الدعوة إلى الله، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت، ص13، 15.

[4] شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، كان فقيها مفسرا، لازمه شيخه بن تيمية ومن تلاميذه بن عبد الله الهادي، من تصانيفه: تهذيب سنن أبي داود، مراحل السائرين بين منازل، ت 751، (ينظر: ذيل طبقات الحنابلة 171/5).

[5] محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة، ج1، لا.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص153.

[6] جمعة أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد وأصول، ط4، القاهرة، دار الدعوة، 1414هـ/1999م ، ص43.

[7] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: المسند الصحيح المختصر، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، لا.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بكتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى وضلالة، رقم2674، ج4، ص2060.

- الصبر:

على الداعية أن يتحلى بالصبر في حمل الرسالة الدعوة إلى الله وإلى صراط مستقيم، والنصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاضطلاع بمهامها.[1] قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ سورة الروم: الآية 60.

إن الداعية يواجه البلاء في سبيل دينه ودعوته فهو يعيش المِنحة في طيات المحْنة فالبلاء يمحص الله به المؤمنين ويعلى بحرارته ودرجاتهم ويرفع عندهم مقاماتهم.[2]

- الصدق والأمانة

الداعية إلى الله أحوج الناس إلى الصدق في كل شيء، فالصدق منهج عام وسمة من سمات شخصية الداعية، قال تعالى: ﴿لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ سورة الأحزاب: الآية 24.

لذا يكون صدق الداعية في حمل دين الإسلام يكون صادق في أقواله وأعماله أفعاله.

على الداعية أن يتأس بالرسول ﷺ في صدقه وأمانته وقدوته له كما لقب الرسول ﷺ بالصادق الأمين، إن الصدق والأمانة أثر كبير في نجاح دعوة للداعية.

- التواضع

التواضع يزيد من رِفعة الداعية وكل من يتحلى به ولا ينقص من قدرهم أو يختزل من مكانتهم الاجتماعية.[3]

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ﴾[4] والداعي إلى الله تعالى أحوج من غيره إلى خلق

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنك الميداني: فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج1، ط1، دمشق، دار القلم، 1447هـ/1996م، ص126.

[2] منقذ بن محمود السفار: الدعوة والداعية رؤية المعاصرة، لا.ط، لا.م، رابطة العالم الإسلامي،د.ت، ص80

[3] عبد الرحمان بن محمد المغذوي: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، لا.م، دار الحضارة، 1431هـ/2010، ص542.

[4] أخرجه مسلم في الصحيحة، مرجع سابق، كتاب البر وصلة الآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم 2588، ج4، ص2001.

التواضع، فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق وإلى أخلاق الإسلام فكيف يكون عاريا من التواضع، وهو من ركائز أخلاق الإسلام.[1]

- الورع

الورع المطلوب في الداعية في هذه المرحلة، وهو ورع المتقين وهو ترك بعض الحلال خشية الوقوع في الحرام، فإذا أمكن أن يصل الداعية إلى ورع الصدقين، وهو الإعراض عما سوى الله، فإنه يكون قد حقق منزلة يطمح إليه المخلصون من الدعاة إلى الله، [2] فقد روى بن ماجة عن أبي هريرة ﷺأن رسول الله ﷺقال: ﴿ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ.﴾[3]

- الشجاعة

على الداعية أن يكون شجاع في الجهاد وإظهار بيان الحق وإنكار الباطل كما صحابة النبي من قبل كان قد منحوا بأنفسهم في سبيل الله ورفعوا راية لا إلاه إلا الله، فهذا مصعب بن عُمَيْر ﷺ داعية النبي حامل لواء رسول الله في غزوة بدر وأحد، يقف في أحد موقف الشجعان حيث جال المسلمون وإذا هو يثبت بلوائه لم يتزعزع ولم يخف، حتى أقبل عليه إبن قَمته، فضرب يديه اليمنى فقطعها، كان مصعب يحمل لواء بعضده وصدره، [4]قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ سورة آل عمران: الآية 144.

إن بيان الحق والإنكار للباطل يحتاج إلى قلب صادق مع الله، فعلى الداعية إلى الله ينبغي أن لا تأخذه في الله لومة لائم لبيان الحق ورد الباطل.[5]

---

[1] عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، مرجع سابق، ص349.

[2] علي عبد الحليم: فقه الدعوة، ج1، ط2، منصورة، دار الوفاء، 1411هـ/ 1990م، ص369.

[3] أبو عبد الله يزيد بن محمد القزويني: سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، لا.ط، لا.م، دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ،كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ، رقم 4217، ج2، ص1410.

[4] أحمد بن علي الخليقي: صفات الداعية في ضوء سيرة دعاة النبي ﷺ، درجة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، ،كلية الدعوة والإعلام ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، 1419هـ، ص486.

[5] المرجع نفسه، ص490.

- التقوى

على الداعية أن يتقي الله وسبب لمحبته والقُرب إليه، [1] كذلك سبب التقوى لداعية يكون في نجاة وطريق الفوز والنجاح،[2]قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ سورة الأعراف: الآية 35

على الداعية أن يكون نقي في دعوته التزامه بمنهج صحيح الدعوة القويم وعدم العدول عنه[3].

- بصيرة

على الداعية يعرف ما الحكم الشرعي فيما يدعو إليه ولكن من البصيرة أيضا أن يكون عارفا بحال المدعوين، وما يناسبهم حتى لا ينفروا من الدعوة، سواء من قول وفعل الداعية.[4]

على الداعية أن يدعوا إلى الله على بصيرة ومن ذلك اليقين وبرهان هو كل من أتبعه يدعوا إلى دعا رسول الله على بصيرة ويقين وبرهان شرعي وعقلي[5] قال تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ سورة يوسف: الآية 108.

- موافقة القول والعمل

ينبغي للداعية إلى الله أن يكون إذا عمل صالحا ليكون داعية إلى الله بأفعاله، كما دعا إليه بأقواله فيجتمع له القول والعمل، ولا أحسن قولا من هذا الصِنف من الناس المبارك على نفسه والناس من حوله الذي يدعو إلى الله تعالى بأقوال الطيبة والأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة، الدفع بالتي هي أحسن والبعد عن ما يضاد ذلك وينقصه، وهكذا كان رسول الله ﷺ.قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ سورة فصلت: الآية 33.

---

[1] حمد بن ناصر الغمار: إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، درجة ماجستير، قسم الدعوة الدراسات العليا ، كلية الدعوة والاعلام ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ، ، 1408/1407، ص180.

[2] المرجع نفسه، 180.

[3] عبد الرحمان بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص528.

[4] محمد بن ناصر العبودي: الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، لا.ط، لا.م، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت، ص52.

[5] شريف حمدان راجح المهدي الهاجري :: قواعد الدعوة الإسلامية، لا.ط، المدينة المنورة، د.ن، ، 1413هـ، ص276.

- الثبات على المبدأ.

المقصود به الاستمرار في طريق الهداية والدعوة والالتزام بمقتضيات هذا الطريق، والمداومة على الخير، وتحمل التبعات المترتبة على ذلك، والثبات على طريق الدعوة.[1]

إن ثبات الداعية على دعوته ووقوف صامدا في وجه إعدائها المناوئين لها لا يلين له جانب ولا ينهزه له روحا مهما كان التعذيب والوعيد مهما بلغ التنكيل والتعذيب أكبر عامل من عوامل نصره في دعوته ونجاحه في تحقيق أهدافه.[2]

الثبات مع طالوت وثبات الصحابة مع الأنبياء النبي ﷺ.[3] ومن هدي الرسول ﷺ الثبات على هذا الدين وبذلك خاطبه ربه بقوله:

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ سورة الإسراء: الآية 74.

الداعية من باب أولى، أن يدعو الله بالثبات على الدين على الدعوة في هذه الطريق حتى يلقى الله سبحانه وتعالى.[4]

- المعاملة الحسنة

فالمعاملة الحسنة هي التي تجعل الناس تلتفت حول الداعية وتقبل منه وتتأثر به، فكما كان سيد الخلق من هو رسول الله مبعوث من رب العالمين والمؤيد بالوحي قاله ربه موجها[5]. ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ سورة آل عمران: الآية 159.

من المعاملة الحسنة بالتي هي أحسن وتكون بينك وبينه حتى يستجيب لك.[6]

---

[1] عبد الله بن صالح القصير: تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة، ط2، لا.م، د.ن، 1430هـ/2009م، ص44.

[2] أبو بكر جابر الجزائري: الرسائل الجزائري، ج1، ط3، المدينة المنورة، د.ن، 1415هـ/1995م، ص418.

[3] ناجي بن دايل السلطان: دليل الداعية، ط1، لا.م، دار طيبة الخضراء، د.ت، ص58.

[4] المرجع نفسه، ص59.

[5] الجوهرة بنت صالح بن حمود الطريفي: المعاملة الحسنة في الدعوة إلى الله في ضوء نصوص القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص8.

[6] عبد القاهر عبد الله الحوري: صفات ومعيقات الداعية، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت، ص28،

- الهمة العالية

الهمة تقتضي المبادرة في فعل الخيرات والثبات عليها والاستمرار دون ملل وسأم والدوام على ذلك، وهذا دأب رجال الدعوة إلى الله تعالى في كل زمان ومكان.[1]

على الداعية يكون في همة عالية استعانته بالله تعالى كذلك يستمر في المسير ولا يتوقف في تبليغ دعوة الله تعالى، ونبذ العزلة والانطواء ومتابعة المسيرة في إغرار دين الله تعالى.[2]

هناك صفات أخرى يجب أن تكون في الداعية؛ هو أن يكون قدوة والحكيم في دعوته يتصف بالخلق الحسن ويكون عادل يتصف بالجود والكرم والاستقامة والإيثار والاستشارة والرحمة محب للقراءة والاطلاع.

المطلب الثالث: عدة الداعية

أولا: الفهم الدقيق[3]:

الفهم الدقيق: مبني على العلم قبل العمل.[4]قال تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ سورة محمد الآية: 19.

ينبغي للداعية أن يتزود بالعلم النافع، وأن يفيد غيره من علمه، إذا لا يحسو المدعو بأثر الداعية إلا إذا استفاد من علمه أثناء جلوسه معه فيجب التسلح بالعلم، وتحري إفادة المدعو.[5]

لقد اهتم شيخ الإسلام بالعلم قبل العمل، لا يزيل هذه الظلمات إلا نور علم الكتاب والسنة، بدأ بطلب العلم النافع، فتعلم وتفقه، وهذا مما يدل على حكمته؛ لأنه لا حكيم إلا بالعلم النافع، وفاقد الشيء لا يعطيه[6].

---

[1] ناجي بن دايل السلطان: دليل الداعية، مرجع سابق، ص51.

[2] ناجي بن دايل السلطان: دليل الداعية، مرجع سابق، ص51.

[3] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق،ص315.

[4] سعيد بن علي وهف القحطاني: الحكمة في الدعوة، ط4،الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1425، ص180.

[5] صالح بن يحي الصواب: الدعوة الفردية أهميتها حالاتها وعوامل نجاحها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416هـ/1996م، ص20.

[6] سعيد علي بن وهف القحطاني: موافق العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى ،لا.ط، لا.م، سلسلة الرسائل الدعوية، د.ن، ص16.

- أركان الفهم الدقيق

معاني الفهم الدقيق الذي تكون دعائمه وأركانه أهمها:

– فهم الداعي غايته في الحياة ومركزه بين البشر:

أن غاية الداعية في عبادة الله وحده وجهاد في سبيله: يجاهد نفسه حتى يحملها على الطاعة ويبعدها من المعصية ويجاهد بقلمه ولسانه وماله ويده في سبيل الله حتى تعلو كلمة الله، ويستنير البشر بنور السلام.

لهذا قد اختار الله تعالى مسلمين مهمة خطيرة، مهمة هداية الناس وقيادتهم للحق وإخراجهم من الظلمات إلى النور.[1]

– تعلقه بالآخرة التجافي في دار الغرور: [2]

لهذا فالداعية إذا تخلص المسلم من التعلق بالدنيا وإفراغ ما في قلبه من سمومها وأقبل على الآخرة أحس بغربة شديدة في الدنيا، ولكن مع خفة في روحه وإقبال شديد على مراضي ربه وعلى رأسها الدعوة إليها وهداية الحيارى من عباده، لا يعيقه عن ذلك تعب ونصب ولا ألم ولا سفر ولا بذل ولا تضحية، لأن ذلك كله من الزاد المؤكد نفعه فائدة في سفره طويل البعيد إلى الآخرة، بل أنه سيجد في تعبه راحة في ألمه لذة وفي بذله ربحا.[3]

ثانيا: الإيمان العميق:

إن الداعي تقين بأن الإسلام الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة إليه قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ سورة البقرة: الآية 120.

فالداعية يحتاج إلى الإيمان العمين لنيل رضوان في الدنيا وفي الآخرة، وكذلك حاجته لإخلاص والصفاء والتجرد ليحقق مراد الله[4] قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام: الآية 162

يحتاج الداعية للإيمان لعدم اليأس والأمل الدائم والثقة بالله والي وقودها التربية والإيمان العميق، وكذلك سداد والنصر لدعوته.[5]

---

[1] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص318.

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة، مرجع سابق، ص121.

[3] عبد كريم زيدان ، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص320.

[4] يحي سليمان العقيلي: استدراكات على مسيرة الدعاء، لا.ط، لا.م، الكويت، د.ن، 1430هـ/2009، ص59.

[5] المرجع نفسه، ص62.

ثمرات الإيمان لداعية وهي: المحبة والخوف والرجاء.

1- المحبة: إن محبة العبد لربه وتقربه إليه من ثمرات الإيمان وقوته وإحسان إليه، [1] قال تعالى:

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ سورة المائدة: الآية 54.أن يكون عمق الإيمان وروح وتجله مع معرفة يقينية مع ربه. وهكذا يزداد المحبة مع الله وكذلك محبة رسوله ﷺ للمؤمنين، [2] قال رسول الله ﷺ الحديث:﴿ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ﴾[3]

2- الخوف:

الخوف من الله تعالى، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ﴾ سورة الأنبياء: الآية 49.

لهذا على الداعية المسلم إذا استشعر خوف الله انكف وانزجر عن المخالفات واندفع إلى ما يقي من المؤذيات والمؤلمات في الآخرة، وعلى رأس الوقاية تقوى الله الجهاد في سبيل الله ومنه الدعوة.[4]

3- الرجاء:

من ثمرات الإيمان عدم القنوط من رحمة الله[5] وأن الداعي المسلم في رجاء دائم لا يقنط أبدا لأنه آمن بوعد الله للعالمين الداعين بالنصر والتأييد والثواب الجزيل فهو مضمون النصر والتأييد من الرب الجليل.[6]

ثالثا: الاتصال الوثيق:

اتصال الداعية بالله تعالى في جميع أموره وتعلقه به وتوكله عليه، واستغاثته به، إخلاصه له، والصدق معه من أقوال وأفعال.[7]

من مظاهر الصلة الداعية الوثيقة بالله هي:

---

[1] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص324.

[2] المرجع نفسه، ص325.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الإيمان باب حلوة الإيمان، رقم16، ج1، ص12.

[4] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص328.

[5] المرجع نفسه، ص329.

[6] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، حكمه في الدعوة، مرجع سابق، ص121.

[7] المرجع نفسه، ص121.

– إخلاص النية له سبحانه في دعوته، فلا يرجو من ورائها إلا رضاه ولا يتطلع من خلالها إلى مكاسب شخصية، أو منافع دنيوية، أو يتخللها شيء من الرياء، [1] إخلاص للداعية ألزم له وأوجب عليه من كل أثر وأهمية تفوق كل أمر وهو استجابة لأمر الله[2] قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ سورة البينة: الآية 5.

– محبة الله عز وجل، والإكثار من عبادته وذكره لأن الداعية الوثيق الصلة بالله، ويحرص على طاعته، التقرب إليه، يحرص على النوافل حرصه على الواجبات، ويتجنب المكروهات اجتنابه المحرمات ويزيد من القُربات والطاعات حتى يتولاه الله في شؤونه جميعا.[3]

ويزداد هذا الاتصال بالرب جل جلاله إذا استحضر الداعي المسلم ما يعلمه ويؤمن به يقينا وهو أن الخلق لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعا ولا ضرا وإن الأمور كلها بلا استثناء بيد الله القوي العزيز

فإن استحضر الداعي هذه المعاني. [4]

المطلب الرابع: وظيفة الداعية:

إن وظيفة الداعية إلى الله تعالى هي وظيفة الرسل عليهم الصلاة السلام والرسل هم قدوة الدعاة إلى الله أعظمهم محمد .

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ سورة الأحزاب: الآية 45، 46

وللداعية وظائف هي:

– تبليغ وحي الله إلى الناس وتعريفهم به، إن التبلبغ للوحي والتعريف به يستهدف إخراج الناس من الظلمات إلى النور.[5]

[1] أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص157، 159.

[2] عبد القاهر عبد الله الجوري، صفات الداعية معوقان، مرجع سابق، ص48.

[3] أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص157، 159

[4] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص330.

[5] علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج1، ص312

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 159.

قال النبي ﷺ: ﴿ من سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَه الله يوم القيامة بِلِجَامٍ من نار﴾[1]

- التأكيد أن هذا الدِّين هو الدين الخاتم الكامل الذي أتم الله به النعمة على الناس:

فقد تحقق به. ختم الرسالات السماوية قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ سورة الأحزاب: الآية 40.

هو الدين عالمي شامل لكل الأمور الحياة ومتطلباتها قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة الأنبياء: الآية 107.

تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم: والتي تتعلق بإيمان الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه وإسلام ببيان أركانه الصلاة والصيام والحج والزكاة وما يتعلق فيهما من أحكام، كذلك بيان المعاملات الإسلامية وأحكامها والأخلاق.[2]

- تزكية الناس: أي تزكية نفوسهم وتطهيرها وتنميتها بالخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، بحيث يصير الانسان في الدنيا مستحق الأوصاف المحمودة في الآخرة والأجر والمثوبة،[3] وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ﴾ سورة البقرة: الآية151.

فالداعية إلى الله يطهر نفوس الناس بوحي الله وينمي أرواحهم وعقولهم وأبدانهم ويرتفع بهم إلى المستوى الذي يليق بكرامة الإنسان الذي كرمه ربه وفضله على كثير من خلقه، وهذه التزكية تربية ذات منهج ووسائل تنقل الإنسان من واقعه إلى ما هو أحسن له في أمر دينه.[4]

- حث الناس على فعل الخير واجتناب الشر:

---

[1] أبو داود سليمان بن الأشعب بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدري السجستاني: سنن أبو داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، لا.ط، بيروت، المكتبة العصرية صيد، كتاب العلم، باب كراهية منع العلم، رقم 3658 ج3، ص321

[2] محمد أمين حسن محمد بني عامر، من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص154، 155

[3] علي عبد الحليم محمود: فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج1، ص312

[4] المرجع نفسه، ص313.

فعل الخير وحث الناس عليه قال صلى الله عليه وسلم[1]: ﴿ عِنْدَ اللهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، وَمِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ، وَمِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ ﴾[2]

- غرس الانتماء إلى الاسلام في نفوس الناس فالإسلام طريق سعادتهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة وعزتهم وقوتهم بالبعد عنه ذلتهم وهوانهم على الله والناس وصدق عمر عندما قال: ﴿ نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمن ابتغى العزة بغيره أذله الله﴾.

- غرس الالتزام بالإسلام في سلوكهم العقدي والتعبدي والفكري والسلوكي: [3]

مواجهة التحديات الوافدة من إعداء الإسلام والتي تعمل على تشويه حقائقه، تلقي الظلال المزيفة من التهم عليه والتشكيك فيه وصدق الله إذ يقول في القرآن مؤكدا لمبدأ العداوة[4].

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ سورة البقرة: الآية 120.

فالداعية لديه صفات تميزه على باقي البشر العادين لأن الداعية عليه أن يكون ذا قدوة حسنة أن يكون عادلا رحيما في عمله الدعوي أن يكون مثابر عليها يتميز بالعلم الدارية والفقه والثقافة، بكي وصل هدفها إلى المدعو بالعلم يتصداه ، فهمه له توكله على الله تعالى بحبته المحبة رسول الله ﷺ، لهذا يكون في سعي في وظيفته لتبليغ رسالته للناس وحثهم على الخير تزكية قلوبهم وتطهيرهم، تعليمهم أمور دينهم الدفاع في دعوته أمام العدوا واتضاح صورة الإسلام في مواجهته، ذلك يكون الداعية لكي يؤثر في المدعو ويتحداه، يكون ذلك بأساليب الدعوة وهو الأسلوب الترغيب.

[1] محمد أمين حسن محمد بن عامر: فقه الدعوة أساليب الدعوة، مرجع سابق، ص155.

[2] سليمان بن أحمد بن أيوب من مطير اللخمي الشامي الطبراني: المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد مجيد السلفي، باب: عبد الرحمان بن زيد بن أسلم عن أبي حازم، ط2، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، رقم الحديث: 5812، ج6، ص150.

[3] محمد أمين حسن محمد بن عامر: من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص156.

[4] محمد أمين حسن محمد بن عامر: من فقه الدعوة أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص156.

المبحث الثاني: أسلوب الترغيب

فأسلوب الترغيب من أنجح الأساليب الإقناعية في الدعوة الله يغرس في المدعو تأثر بالداعية من تشويق بالخير.

المطلب الأول: تعريف الترغيب (لغة واصطلاحا)

- **أولا: الترغيب لغة:**

(مادة رغب): الرَّغْبُ والرُّغْبُ والرَّغْبَةُ والرَّغَبُوتُ، والرُّغْبَي والرَّغْبِي، والرَّغْبَاء: الضَراعة والمسألة.[1]

فيقال رَغِبْتُ إلى فلان في كذا وكذا أي سألته إيَّاهُ، وروى عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿كيف أنتم إذا مرج الدِّين وظهرت الرَّغْبَةُ﴾؛[2] وقوله: ظهرت الرغبة أي: كثر السؤال وقَلَّت العِفَّة،

وتقول: إليك الرَّغْبَاء ومنك النَّعمَاءُ، الرَّغائِبُ ما يَرغَبُ فيه من الثواب العظيم.[3]

(أو رغبة) في الشيء، رتَغَبَ فيه بمعنى رَغِبَ، أرض رغَابٌ لا تسيل إلا من مطر كثيرا ولينة واسعة دمنَةٌ، دَمِنَةً، الرَغيبَة الأمْرُ المرْغوُبُ فيه والعطاءُ الكثير رَغَائبٌ.[4]

(أرْغَبَ) فلان: أيسَر وكثُر مالُه،[5] (رغب) رَغِبَ إلى الله توجه ضارعا وسائلا، رغِبَ عن الشيء: زهد فيه، راغب إلى الله: متوجه مطيع.[6]

(الرَغِيبُ): الجوف جمع رغَابَ...، دعا الله رَغَبًا ورَهَبًا ورُغْبًا ورَغْبَة ورَهْبَة: أي خوفًا طمعًا.[7]

كذلك هو مصدر رغب فعل طمع ورجاء ومحبة.[8]

---

[1] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، مرجع سابق ص1189.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، مرجع سابق، مسند النساء، حديث ميمونة بنت حارثة الهلالية، رقم الحديث 26829، ج44، ص412.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص1190.

[4] بطرس بستاني، قطر المحيط، ج1، لا.ط ، لا.م، مكتبة لبنان، ، د.ت، ص772، 773.

[5] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج1،لا.ط، لا.م، الدار الفكر، ص356.

[6] نبيل عبد السلام هارون: المعجم الوجيز الألفاظ القرآن الكريم، ط1، مصر، دار النشر للجامعات، 1417ه / 1997م، ص85.

[7] أحمد رضا: معجم متن اللغة، مج 2، لا.ط، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1377ه/1958م، ص612.

[8] أحمد مختار عمر: المعجم الموسوعي الألفاظ القرآن الكريم وقراءته،ط1، الرياض، مؤسسة سطور المعرفة، 1423ه/ 2002ص214.

رجل مُرْغِبٌ، أي: مُوسِر له مال رَغِيبٌ.[1]

- **ثانيا: الترغيب اصطلاحًا:**

الترغيب هو: التشويق للحمل على فعل أو اعتقاد أو تصور وترك خلافة.[2]

الترغيب: هو رد فعل الخير والحث عليه، وبيان الثواب في رغائب السنة والفرض أيضا.[3]

الترغيب هو وعد بصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة أجله مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل الصالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيِّء ابتغاء مرضات الله، ذلك رحمة من الله بعباده.[4]

وكذلك هو وسيلة استرضاء واستعطاف لها لدى الانسان من طمع بمنافع ولذات الخيرات، معجلة أو مؤجلة فمتى استرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الإنسان الصوراف له عن طريق الخير وغدا أسهل الانقياد فيه، وانفتحت نفسه للاقتناع به والتعلق الشديد بأسبابه.[5]

الترغيب هو بما عند الله عز وجل من جزاء العظيم والنعيم المقيم بما يفتح الله لهم من الخير والبركات والنصر والتمكين في الدنيا، مما يرغبهم للإقبال على الله وطاعته والتوبة إليه ومحبته.[6]

قال عبد الكريم ويدان: الترغيب هو كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه.[7]

يعد أسلوب الترغيب من أساليب معتمد عليها في الدعوة إلى الله.

---

[1] أبي منصور محمد بن أحمد، الأزمري المروي، تح: أحمد عبد الرحمان، تهذيب اللغة، مج السادس،ط1،بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م، ص329، 330.

[2] خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية، ط1، لا.م، دار عالم الكتب، 1420/ 2000م، ص391.

[3] الإمام حافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني: كتاب الرغيب والترهيب، مج1،ط1، القاهرة، دار الحديث، 1414هـ/1993م، ص8.

[4] عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط8، دمشق، دار الفكر، 1431هـ/2010م، ص230.

[5] محمد عطية إسماعيل، اصليح: مضامين، تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام حجر العسقلاني، مقدمة ماجستير في قسم أصول التربية ،كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، 1430هـ/2009م، ص25.

[6] عدنان بن محمد آل عرعور: منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، ط10، لا.م، د.ن، د.ت، ص227.

[7] عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، مرجع سابق، ص421.

المطلب الثاني: أنواع الترغيب

يعتبر الترغيب أنواع جنس الطاعات في الإسلام والتقوى والأعمال الصالحة التي من أعمال البر وكذلك أنواع الطاعات في الصلاة والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين هناك أنواع كثير، لذا نكتفي بهذه الأنواع من جنس الطاعات وأنواع الطاعات في الترغيب التي يبينها الداعية في دعوته.

أولا: الترغيب في جنس الطاعات

1- الإسلام.

مفهوم الإسلام: الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

فالداعية يرغب المدعو في الإسلام وبيان مزاياه وفوائد العابد في دنياه ومكاسبه الآجلة في آخرته، أن يكون الترغيب في الإسلام من خلال بيان:

- الأخوة الإسلامية:

قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سورة التوبة: الآية، 11

﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ أي فهم إخوانكم، ﴿فِي الدِّينِ﴾ لهم مالكم وعليهم ما عليكم.[2]

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﴿ ﷺ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا، وَاستَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ﴾[3].

---

[1] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ط1،بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ /1983م، ص23.

[2] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني، تح: علي عبد الباري عطية، مج5، ط1،بيروت، دار الكتاب العلمية، 1415هـ/1994م، ص252.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة، رقم 392، ج1، ص87.

- مغفرة الذنوب:

قال تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ سورة الأنفال: الآية 38.إن ينتهوا عن الكفر يغفر لهم ما سلف من الإثم، قال يحي بن معاذ في هذه الآية إن توحيد اثم يعجز عن هدم ما قبله من الكفر لا يعجز من هدم ما بعده من ذنب[1].

وهذه الآية نزلت على وحشي، عندما بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي بن حرب قاتل حمزة ﷺ يدعوه إلى الإسلام.

فأرسل إليه يا محمد كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد مهانا وأنا منعت ذلك فهل تجد له رخصة، أنزلت الآية ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ سورة الفرقان: الآية 70

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ سورة الزمر: الآية 53، قال وحشي هذا نعم فأسلم.[2]

- سلامة الأملاك:

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ ﴿...وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ – أَوْ خِلَالٍ – فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ...﴾[3].

---

[1] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير: تح: عبد الرزاق المهدي، ج3، ط1،بيروت، دار الكتاب، 1422هـ،ص357.

[2] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش: الترغيب في دعوة النبي ﷺ مفهومه ومجالاته وأثاره، مرجع سابق، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مملكة العربية السعودية، 1416، ، ص37.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب اللقطة، بَابُ تَأْمِيرِ الْإِمَامِ الْأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ، وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا، رقم1731، ج3، ص1357.

قال خالد بن الوليد إلى ملوك فارس، فادخلوا في أمرنا ندعكم وأرضكم، ونجوزكم إلى غيركم.[1]

2- العمل الصالح:

العمل الصالح هو العمل المرضي عند الله تعالى وهو جامع لشيئين: أول أن يكون وفق الشرع الإسلامي، ثاني: أن يكون المقصود به مرضاة الله وطاعته[2]، قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ سورة الكهف: الآية 110

أن العمل الصالح فاكهة الإيمان، وقرين الإيمان وجاره العزيز في كتاب الله العزيز، وللجار حقوقه كما لا يخفى ذلك على أحد، فالغالب في القرآن كلما ذكر الإيمان أردفه العمل الصالح، لأن الإيمان دون العمل الصالح لا ينفع كما كان حقه إذا الإيمان بقول واعتقاد وعمل.[3]

أن الترغيب في العمل الصالح يكون ببيان مزاياه:

- التمكين والاستخلاف في الأرض والأمن من الخوف:

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ سورة النور: الآية 55

فإن الله تعالى وعد الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، منه نصر الدين دين الله أن يجعلهم خلفاء في الأرض متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكهم كما استخلف بني إسرائيل في مصر والشام بعد هلاك فرعون والجابرين، وأن يجعل دينهم ثابتا مقررا بحيث يستمرون على العمل به ويرجعون إليه في كل ما يأتون وما يذرون، أن يبدلهم بعد الخوف من الأعداء أمنا بتأكيدهم بالنصرة والإعزاز ولقد أنجز تعالى وعده هذا للمهاجرين وأظهرهم على جزيرة العرب فتح لهم الشرق والغرب وصاروا إلى حال يخافهم كل من عداهم، وبذلك رغبهم في طاعة.[4]

---

[1] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج4، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ، 1412 هـ - 1992 م، ص105.

[2] عبد الكريم زيدان، أصول الدين، مرجع سابق، ص37.

[3] أبو طلحة محمد يونس عبد الستار: جيال الحسنات بدقائق معدودات، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ، 1423هـ، ص28.

[4] الشيخ علي محفوظ: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: ط9،لا.م دار اعتصام، 1393/ 1979 ص193.

- العمل الصالح نور لصاحبه يجتاز به الصراط:[1]

فالعمل الصالح يكون نورا لصاحبه يوم القيامة يكشف له طريق الموصل إلى جنات النعيم، ويجنبه العثرات والمزالق في طريق دحض مزلة.[2] قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ سورة الحديد الآية: 12

وقال مجاهد والضحاك والحسن البصري هذا يقوله المؤمنين حين يرون يوم القيامة نور المنافقين قد طفي.[3]

- الترغيب بالوعد بإمداد بأنواع الخيرات والزيادة مع الشكر:[4]

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ سورة نوح: الآية 10، 11، 12.

- الترغيب بالوعد بالخير الأجل الأعظم في الآخرة:

جاء في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ، الوعد بالخير الأجر والنعيم المقيم والرضوان والأمن التام والرحمة والمغفرة وتكفير السيئات.

كل ذلك لمن تحقق فيه شرط الإيمان والعمل الصالح.[5]

- الترغيب بذكر أحوال المؤمنين في كتاب الجنة وما أعد الله لهم:

إن المؤمنين إذا علموا الموفقون ما خلقوا له وما أريد بإيجادهم رفعوا رؤوسهم، فإذا علموا الجنة قد رفع لهم فشمروا إليه وإذا صراطها المستقيم قد وضع لهم فاستقاموا عليهم ورأوا من أعظم الغبن لما[6]

---

[1] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، الترغيب في دعوة النبي ﷺ مفهومه ومجالاته وأثاره، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 59، 60.

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ج 8، ط2،لا.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ / 1999م، ص170.

[4] سعيد بن علي بن وهف القحطاني: كيف دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة،ط1، الرياض، د.ن، 1425هـ/2004م،ص17.

[5] المرجع نفسه،ص24.

[6] عبد الله شمس الدين بن القيم الجوزية: حادي الأرواح في بلاد أفراح، تح: الألباني، ط1،مصر، مكتبة عباد الرحمان،، المكتبة العلوم والحكم، 1426هـ/2005م، ص14.

و في الحديث القدسي قال رسول الله ﷺ: ﴿ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ﴾.[1]

وعد الله من عصى هواه وأطاع مولاه بما أعده في جنان من مثوبة والرضوان ترغيب في الطاعات ليتحملوا مكارهها ومشاقها... ومدح الطائعين ترغيب في الدخول في حمده ومدحته وذم العاصين تنفيرا من الدخول في لومة ومذمته.[2]

يعد الله نعيم الجنة. اعتدال الخلق ولذة النوم وقال سعيد بن جبير حتى عن شربة عسل. وقال مجاهد: عن كل لذة من لذات الدنيا. وقال الحسن البصري: من النعيم الغذاء والعشاء. [3]

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ سورة إبراهيم: الآية 34.

هي نعيم الجنة وما فيها من النعم والأكل والشرب هي في صفاء الزجاج وهي من الفضة، وهذا ما لا نظير له في الدنيا وهي متعددة على قدر كفاية ولا ينقص عن كفايته شيئا وهذا يدل على الاعتناء والترف[4]

هذا هو الجزاء والنعيم والثواب في الذي يكون مرضاة ربه بطاعة الله لا بمعصيته، هذا الترغيب للعبد لكي يتقرب إلى الله تعالى.

3 التقوى:

تعرف التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه.[5]

---

[1] أخرجه البخاري في الصحيحة، مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم 3224، ج4، ص118.

[2] أبو محمد عز الدين عبد العزيز عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ج1، لا.ط، القاهرة، مكتبة كليات الأزهرية، 1414هـ/ 1991م، ص17.

[3] سليمان الأشقر: اليوم الأخرى القيامة الكبرى، ط6، بيروت، دار النفائس، 1415هـ/1995م، ص218.

[4] حافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير: صفة الجنة وما فيها من نعيم، تح: يوسف علي بدوي، لا.ط، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى، د.ت، ص84.

[5] زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن حسن السلامي البغدادي دمشقي حنبلي: جامع العلوم والحكم، تح: شعيب الأرناؤوط، ج1، ط7، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422هـ/2010م، ج1، ص398.

وفي أسلوب الترغيب يرغب الداعية العبد بالتقوى والعمل الصالح لله تعالى لهذا كان الترغيب في التقوى.

- بشرى بالكرامات والعون الدائم من الله:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ سورة الحجرات: الآية 13.

فمدار كمال النفوس وتفاوت الأشخاص هو التقوى فمن رام نيل الدرجات العلى فعليه بها، [1] ومن يتق الله فيها أمر به يجعله له من أمره يسرا، يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة.[2]

- سعة في الرزق: قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ سورة الطلاق: الآية 2، 3. أي: من حيث يأمل، إن تنويع الوعد للمتقي وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على أن التقوى ملاك الأمر عند الله تعالى به سبحانه سعادة الدارين.[3]

- تكفير الذنوب بالمغفرة وتعظيم أجر المتقي: قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ سورة الطلاق: الآية5.أي يسترها في الدنيا ويغفر لكم بالتجاوز عنها في الآخرة.[4]

- الفوز بحب الله والفلاح والقبول ودخول الجنة: الفوز بحب الله لهم ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ سورة أل عمران: الآية 130

هكذا تجمع التقوى خير الدارين، فالنفس عندما تسمع هذه المكاسب الحافزة تندفع بقوة لأنها مجبولة على حب الخير العاجل والآجل، فتستجيب لأسلوب الترغيب نحوه يدفعها الشوق إلى الخير، والحرص عليه.[5]

ثانيا: في أنواع الطاعات

1- الصلاة:

الصلاة: هي عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة.[6]

---

[1] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش: أسلوب الترغيب في دعوة النبي مفهومه ومجالاته وآثاره، مرجع سابق، ص65.

[2] علي بن محمد الجوزية، زاد المسير في علم التفسير، مرجع سابق، ج4، ص300.

[3] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، روح المعاني، مرجع سابق، ج14، ص331

[4] مرجع نفسه، ج5، ص184.

[5] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي مفهومه ومجالاته وآثاره، مرجع سابق، ، ص 69.

[6] علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص134.

الصلاة من أعظم العبادات البدنية وأشرفها جمع الله فيها لبني آدم أعمال الملائكة كلهم من قيام وركوع وسجود وذكر وقراءة واستغفار.

الصلاة ركن هام من أركان الإسلام الخمسة فهي عماد الدين وسنامه ولب القرُبات ورأس الطاعات، من أقامها كما شرعت كاملة غير منقوصة فقد أقام الدين كله، ومن استهان بها وتركها فقد هدم الدين.[1]

إن الترغيب في الصلاة بما يلي:

- علامة الإيمان:[2]

علامة الإيمان بالصلاة أن تدل على صدق الإيمان ويستحق به صاحبه أخوة المؤمنين، قال تعالى:

﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سورة التوبة: الآية 11

أنها تجعل التمسك بكتاب الله وسبيلا للحصول على أجر المصلحين.[3]

- فيها عون على المصائب والمتاعب:

أن الصلاة تمد العون على فعل الخير وترك الشر: أنها تهذب النفس وتحيي وجدانيته وتطهر سلوكه،[4] قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ سورة العنكبوت: الآية.45

- سبب لإجابة الدعوة:

فيكفي المصلي أن يعلوا شرفا ونبلا لما يرجو من خير الدنيا والآخرة وأن الله جل وعلا قسم من الركن الأعظم من أركان الإسلام بينه جل وعلاه وبين مصلى، فما أعظم شأنها من قسمة وقد وعده أن له ما سأل وهو جل وعلاه لا يخلف وعده.[5]

---

[1] حسن رمضان فحلة: مقومات الحضارة الإنسانية في الإسلام، ط1،الجزائر عين مليلة، دار الهدى، 1410هـ/1989م، ص98.

[2] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي مفهومه ومجالاته وآثاره، مرجع سابق، ص 79.

[3] محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، ط18،لا.م، دار الشروق، 1421هـ/2001م، ص82.

[4] حسن رمضان فحلة، مقومات الحضارة الإنسانية، مرجع سابق، ص99.

[5] محمد الأمين بن محمد بن مختار الجكني الشنقيطي: منهج التشريع الإسلامي وحكمته، لا.ط، المدينة المورة، الجامعة الإسلامية، د.ت، ص10.

2- الزكاة:

الزكاة: تمليك جزء مال عينه الشارع من مسلم فقير غير هاشمي ولا مولاه بشرط قطع المنفعة عن الملك من كل وجه لله تعالى.[1]

يدل الزكاة ركن من أركان الإسلام حثنا الله به وبالزكاة والصدقة في تزكية النفس، وضح كذلك القرآن الكريم على أهمية الزكاة في الإسلام والتزام المسلمين به، لأن الله خلق الغني والفقير في هذه الأرض لذا وجب الزكاة على أن من فرض وواجب على كل مسلم. قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة: الآية 103، تطهرها من الأخلاق الرذيلة.[2]

كما في السنة النبوية: عن بن عمر عن النبيﷺ قال: ﴿ بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ﴾[3].

- تحصيل الخير والأجر:

يكون تحصيل الخير والأجر في الزكاة أنه يمد بالخير والبركات والأجر في الدنيا والآخرة، ومن هذا حثنا الله عليه بالخير والأجر وحيث أنها ذكرت في القرآن الكريم.

- تحصيل الصبر والتقوى:

قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأعراف: الآية 156.

- تحصيل الصبر والتقوى:

فالداعية عليه أن يدعوا الناس بالزكاة لأنها تؤدي إلى التقوى والصبر في المال وتزكيه وتقوي إيمان القلب والنفس، تجعل المؤمن يصبر في الزكاة.

---

[1] محمد عميم الاحسان مجددي البركتي: التعريفات الفقهية، ط1، لا.م، دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م، ص108.

[2] عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي: تيسير الكريم الرحمان في كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معاذ اللويحق، ط1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، ص48.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب، الإيمان ، باب: قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، رقم8، ج1، ص11.

- سبب في التطهير ومغفرة الذنوب:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 33.

تطهير لذلك وهو تجنيب الذنوب والنقائص كما يكون الجسم أو الثوب الطاهر.[1]

على المسلم الحكيم يجعل يزكي في ماله لكي يطهر ماله بالزكاة، تغفر له الذنوب، كما بينها القرآن في كثير من السور التي تحث على الزكاة أنه ركن أساسي في الإسلام.

3- الحج:

يعرف: قصد بيت الله تعالى بصفة مخصوصة وقت مخصوص بشروط مخصوصة.[2]

الحج ركن من أركان الإسلام لكنه حسب استطاعة العبد لهذا السعي إلى يكون الترغيب في الحج يكون سبب في تحصيل الطاعة، الزيادة في التقوى والفلاح، تحصيل المنافع والثواب في الآخرة.

- الحج سبب في تحصيل طاعة الله تعالى:

المسلم لكي يكون بتقرب يكون قادر على ناحية المال المادة والنفس، قال تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ سورة آل عمران: الآية 97. أن البيت موضعا للحج ومكانا يزداد فيه ثواب العبادات والطاعات.[3] الاستطاعة السبيل إلى الشيء عبارة عن إمكان الوصول: فهل إلى الخروج من سبيل، فيعتبر في حصول هذا الإمكان صحة البدن وزوال الخوف التلف من السبع أو العدو وقدرة على المال والذي يشتري به الزاد والراحلة وأن يقضي جميع الديون ويرد جميع الودائع.[4]

---

[1] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي : التحرير والتنوير،ج22، لا.ط، تونس، الدار التونسية للنشر،1984م،ص14.

[2] علي بن محمد علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ص82.

[3] عبد الله محمد بن عمر بن حسن التيمي الرازي: مفاتيح الغيب التفسير الكتاب، ج8، ط3، بيروت، دار إحياء،1420هـ، ص295.

[4] المرجع نفسه،ج8، ص304، 305.

- الزيادة في التقوى والفلاح:

فالحج سبيل العبد إلى التقوى والثواب والبركة، الفلاح بالحج يكون إنسان تقي بالإيمان والصلاح والفلاح والمغفرة، شرع الله الحج لمغفر ذنوب العبد حتى إذا كانت مثل زبد البحر، أدى كل مناسك الحج.

- تحصيل المنافع في الدنيا الأخرة:

قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝٢٧ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ سورة الحج: الآية 27، 28.

قال بن كثير[1]: (ليشهدوا منافع لهم): منافع الدنيا والآخرة كمنافع الآخرة في رضوان الله تعالى؛ وأما منافع الدنيا فما يُصِيبون من منافع البدن والربح والتجارات[2].

شرع الحج وأمر به وحث على كل مسلم على قدر المستطاع.

4- الجهاد:

الجهاد: بذل الجهد في قتال الكفار، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق[3].

يكون الترغيب في الجهاد سعة الرزق، رحمة بعباد الله، سبب الفوز بالجنة.

- الجهاد سبب في الرزق:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ سورة الحج: الآية 58. أي: سيرزقهم الله رزقا حسنا.[4]

---

[1] (701 - 774 هـ = 1302 - 1373 م) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، من كتبه البداية والنهاية وشرح صحيح البخاري،(ينظر الأعلام للزركلي ج1، ص320.)

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، تح: سامي بن محمد سلامة، ج5، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ /1999م، ص414.

[3] الحافظ بن حجر العسقلاني، فتح السلام شرح عمدة الأحكام، تح: أبو محمد بن محمد العامر، ج7،لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت، ص473.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج17، ص310.

يستوي جميع المهاجرين في الرزق الحسن وهو الجنة، فالذين خرجوا في سبيل الله وتركوا أوطانهم ابتغاء مرضاة الله، ثم قتلوا في معارك ماتوا قضاء الله وقدرا من غير قتال، ليمنحهم الله الجنة وليرزقنهم رزقا حسنا من فضله وكرمه، إن الله هو خير الرازقين، يرزق من يشاء بغير حساب.[1]

- رحمة ومغفرة بالعباد:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ سورة البقرة: الآية 218.

إن الله تعالى أعد للذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الرحمة والرجاء ومغفرة، هؤلاء هم خيار هذه الأمة ثم جعلهم الله أهل الرجاء كما تسمعون وأنه من رجاء طلب، ومن خاف هرب، والله غفور أي: لذنوب عباده رحيم بهم.[2]

- سبب لدخول الجنة:

قال تعالى: ﴿ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ سورة النساء: الآية: 74.

إنه يخرج المسلم ليقاتل في سبيل الله بقصد إعلاء كلمة الله في الأرض وتمكينها في منهج الحياة، ثم أن يكون شهيد لينال مقام الشهداء عند الله[3].

5-بر الوالدين:

إن فضل بر الوالدين إحسان إليهما وطاعتهما وحسن معاملتهما وذلك لامتثال لأمرها، واجتناب نهيهما.[4]

وعن عبد الله بن عمر قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، بَلْ كِلَاهُمَا، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا»[5].

---

[1] وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، ج2، ط1، لا.م، دار الفكر 1422هـ، ص1662.

[2] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر أبو الحسن: لباب التأويل في معاني التنزيل، تح: علي شاهين،ج1، ط1، دار ، لا.م، الكتب العلمية، 1415، ص147.

[3] سيد قطب إبراهيم حسن الشاربي: في ظلال القرآن،ج2، ط17، بيروت، دار الشروق، 1412، ص707.

[4] بكير بن محمد أرشوم: الحقوق المتبادلة في الاسلام، ط1، الجزائر، مطبعة تقنية الألوان، 1410هـ/1990، ص46.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق بها، رقم 2549، ج4، ص1975.

إن بر الوالدين بكل صنوف الإحسان والمعروف يترك آثار طيبة في نفوس الآباء والأمهات، فيشعرون بكرامتهم، ويلمسون الاعتراف بفضلهم وجميلهم ويجنون ثمار تعبهم، وتضحياتهم ويضحون

بقية حياتهم في دفء الرحمة والشفقة وبين أحضان الاحترام والتقدير.

6- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أفضل الأعمال أعلى منازل العظيمة عند الله تعالى.

ويكون الترغيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن به يكون النصر على الأعداء والتمكين في الأرض قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ سورة الحج: الآية 40، 41

معنى مكناهم في الأرض نصرناهم على عدوهم حتى يتمكنوا في البلاد.[1]

قال ﷺ: ﴿ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ﴾[2].

المطلب الثالث: وسائل الترغيب

. تعريف الوسيلة: يعرفها هي: القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس، ما يستعملها الداعية من إمكانات يوصل بها الدعوة إلى المدعوين وغالبا ما تكون حسية.[3]

أولا: الوسائل القولية:

من الوسائل القولية: خطبة الدرس المحاضرة مناظرة القصة ومثال[4]،اعتمد في الترغيب وسيلة المثل والقصة.

---

[1] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، دار طيبة، 1417هـ/1997م، ج5، ص390.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر، رقم 49، ج1، ص69.

[3] محمد أزهري حاتم: الوسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله تعالى، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والاعلام والدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1420هـ/1421، ص19.

[4] ينظر عبي عبد الحليم، فقه الدعوة، مرجع سابق، ص234.

1- الأمثال.

هي: المثل مأخوذ من الأمثال وهو: قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه.[1]

كذلك يعرفه: لها من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة، والنفو بها واصفة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة، فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، أوضحه بها الحجة على خلقه، لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة.[2]

المثل: هو بلاغة فيها قوة التبليغ ووضوح التعبير، ويخلف من ذلك كله في نفس السامع والقارئ صورة بيانية جميلة.[3]

- حاجة العمل الدعوي للداعية إلى وسيلة المثل:

أن للحكمة لله تعالى جعله وسيلة المثل من وسائل الداعية التي استخدمها القرآن الكريم.

ويقول شيخ الإسلام بن تيمية[4]: "فهذا مما ينبغي أن يتفطن له فإن من أعظم كمال القرآن تركه في أمثاله المضروبة وأقيسته المنصوبة لذكر المقدمة الجلية الواضحة المعلومة، ثم اتباع ذلك بالأخبار عن النتيجة التي قد علم من أول الكلام أنها هي المقصود، بل إنما يكون ضرب المثل بذكر ما يستفاد ذكره وينتفع بمعرفته، فذلك هو البيان وذلك هو البرهان، وأما ما لا حاجة إلى ذكره فذكره عَيٌّ"[5].

تناول كذلك الأمثال في القرآن مجالات عدة فتمثلت الإيمان ومثلت بالكفر وفضحت النفاق وحفت على النفاق ونادت بالخير ونددت بالشر وهو رب الطيب والخبيث والصالح والطالح.[6]

---

[1] أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني: مجمع الأمثال، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج5،لا.ط، بيروت، المكتبة العربية صيدا، 1424هـ/2003م، ص5.

[2] الإمام أبي الحسن الماوردي: الأمثال والحكم، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1، قطر، دار الحرمين، 1403هـ/1983م، ص12، 13.

[3] سعيد إسماعيل على: القرآن الكريم رؤية تربوية، ط1، القاهرة، دار الفكر، 1421هـ/2000م ص379.

[4] (661 - 728 هـ = 1263 - 1328 م) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، من مؤلفاته: السياسة الشرعية والفتاوى، (يظر الأعلام للزركلي ج1، ص144)

[5] تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني: مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ، ج14، لا.ط، لا.م، مكتبة الملك فهد، ، 1416هـ/1995م، ص62.

[6] محمود بن الشريف: الأمثال في القرآن، ط2،لا.م، دار عكاظ، د.ت، المقدمة، ص8.

– الأغراض وسيلة المثل الترغيبية:

✓ **تقريب صورة المرغب به إلى ذهن المخاطب عن طريق المثال:** فقد يكون لدى المخاطب نوع جهالة حول المرغب به ويراد رفعها عنه والتمثيل قد يكون وسيلة سهلة للتعليم ورفع الجهالة، بل ربما كان أحسن الوسائل عند تعذر إحضار المرغب به أو إحضار موته بالفعل أمام المخاطب الذي يراد الجهالة عنده كقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ سورة الواقعة: الآية 23، 24.

وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس.[1]

✓ **التحسين والتزيين:** بهذا المثل: الترغيب الرائع الذي يزين ويحسن المرغب فيه تشتد القلوب المؤمنة للاهتمام ببذل الكلمة الطيبة، [2] يهدف المثل إلى التحسين والترغيب والتأثير المدعوين عن طريق ترغيبهم في الخير والثواب، لأنهم ينفعلون واجداني ويندفعون إلى الإيمان بالدعوة.[3]

2– القصة: تعد القصة من أهم الوسائل التي يستعملها الدعاة إلى الله.

الاصطلاح: القصة هي عرض فكرة مرت بخاطر الكاتب أو تسجيل لصورة تأثر بها، أو بسط لعاطفة التهبت في صدره فأراده أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه[4]، تعرف كذلك القصة: هي حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو واقع أو منهما معا، وتبني على قواعد معينة من الفن الكتابي[5].

– أغراض وسيلة القصة الترغيبية:

على الداعية أن يهتم بوسيلة القصة لإثارة التشويق المدعو للوسيلة أغراض الوسيلة وهي:

---

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهاء الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1، ط1،لا.م، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ/1957م، ص486، 487.

[2] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، الترغيب في دعوة النبي مفهومه ومجالاته وآثاره، مرجع سابق، ص102.

[3] المرجع نفسه، ص103.

[4] محمود بن شريف: القصص القرآن، ط1، بيروت، لبنان، دار مكتبة الهلال، 1983، ص 21.

[5] أحمد عبد القادر حسن قطناني: منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات، درجة نيل ماجستير، كلية أصول الدين، نابلس فلسطين، 2011، ص 12.

- **الدعوة إلى الإيمان برسول ﷺ وتصديقه:** فيها تثبيت لفؤاد النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –، وموعظة وذكرى للمؤمنين، وعبرة لأولي الألباب، أو نجد القرآن يوجه الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى أن يتخذ القصة مسلكًا من مسالك نشر دعوته، ووسيلة يستخدمها في توجيه الناس، فيأمره بمخاطبة الناس عبر قص قصص الأولين عليهم، حتى يكون لهم في آثار السابقين عبرة وهدى وموعظة حسنة[1]، فقال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾سورة الأعراف: الآية 176.
- **تحويل الغيبيات إلى الواقع الملموس:** تكون القصة إلى التصوير جوانب من ذلك النعيم في مظاهر معنوية [2].

مما ينبغي للداعية الالتفات مما ينبغي للداعية الالتفات إلى القصص والعناية به وما اشتمل عليها من عبر وعظات وأسرار وحكم لغة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ سورة يوسف: الآية 111. كما في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[3]، يستعملها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في قصص لتكون عبرة.

ثانيا: الوسائل الفعلية

الوسائل الفعلية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والرفق الحلم.

1- الرفق

اصطلاحا: هو حسن الانقياد لما يؤدي إلى جميل[4]، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ سورة آل عمران: الآية 159

[1] شحاتة محمد صقر: دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ، لا. ط، مصر البحيرة، دار الفرقان، د.ت ص 23.

[2] سليمان بن عبد العزيز الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجالاته أثاره، مرجع سابق، ص 113.

[3] يوسف القرضاوي: ثقافة الداعية، ط 10، لا.م، المكتبة الوهبة، 1416هـ/ 1992م، ص 20.

[4] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زيد العابدين الحدادي: التوفيق على مهمات التعاريف، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1410هـ /1990، ص 179،

– أغراض وسيلة الرفق الترغيبية:

للرفق صور كثير وسيلة من وسائل الترغيب، من صور الرفق وهي:

- روى الإمام مسلم رحمه الله في صحيح عن انس رضي الله عنه أنه قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزْرِمُوهُ دَعُوهُ» فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ»[1]

فالداعية في أمس الحاجة إلى وسيلة الرفق في الدعوة إلى الله وتحمل للمخطئ وإرشاد إلى الصواب برفق وتؤدة.

لقد استقبل رسول ﷺ حماقة هذا رجل الأعرابي وسوء صنيعه بالحلم فأرشده إلى الصواب برفق سرعان ما ظهر أثر ذلك على المدعو فقال: اللهم ارحمني ومحمد أولا ترحم معنا أحدا، فالتفت إليه النبي ﷺ « لقد تحجزت واسعا» ثم قال: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[2]، الداعية إلى الله في حاجة إلى وسيلة الرفق في الدعوة.

- **يبلغ الرفق مداه حينما يعلم ﷺ المخطئ بالأمر الواجب عليه دون أن يكاشحه بقوله أخطأت أو أسات:** روى معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»[3] وهذا بيان

[1] أخرجه مسلم في صحيحه مرجع سابق، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا صلحت المسجد أن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، رقم 285، ج 1، ص 236،

[2] أخرجه الترمذي في سننه، مرجع سابق، الأبواب الطهارة، باب ما جاء أصيب البول الأرض، رقم 147، ج 1، 215.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم كلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، رقم 537، ج 1، ص 381،

ما كان عليه رسول ﷺ من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى به الرفقة بالجاهل ورأفته وشفقه عليه والتخلق بالخلق الحسن والرفق بالجاهل وحسن تعلميه واللطف به والتقريب الصواب إلى فهمه[1].

يكون التيسير من الرفق خاصة في الابتداء فعندما بعث الرسول ﷺ أبا موسى الأشعري ومعاذ بن حبل رضي الله عنه إلى اليمن كان أول ما أوصاهما به أن « يَسرا ولا تُعسرا بشرا ولا تُنَفرا »[2]

2- وسيلة الحلم:

اصطلاحا: الحلم هو الطمأنينة عند سورة الغضب وقيل التأخير مكافأة الظالم[3].

- أغراض وسيلة الحلم الترغيبية:

تتميز وسيلة الحلم بصور الترغيبية:

- روى الإمام أحمد بسند صحيح عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ. قَالَ جَابِرٌ: فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاستيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ " ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[4]

أن هذه الوسيلة العملية للحلم منه عليه الصلاة والسلام لم يكن مرة واحدة أو مرتين بل كان منهجا مهما في الدعوة إلى الله للداعية في عمله له[5].

- عن أَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي

[1] سليمان بن عبد العزيز الدويش، أسلوب الترغيب في دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجالاته أثاره، مرجع سابق، ص 134.

[2] يوسف خاطر حسن الصوري: أساليب الرسول في الدعوة والتربية، لا.ط، لا.م، صندوق التكافل، د.ت، ص 29.

[3] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ص 92.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، رقم 4135، ج 5، ص 114.

[5] سليمان بن عبد العزيز بن أحمد الدويش، مذكرة أسلوب الترغيب عند النبي مفهومه مجالاته وآثاره، مرجع سابق، بتصرف، ص 138.

إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ استفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "[1].

المطلب الرابع: ضوابط الترغيب

لأسلوب الترغيب ضوابط يجب مراعاتها على الداعية أن يعمل عليها لكسب محب والترغيب المدعو له هذا سوف نتطرق لأساليب الضوابط الترغيبية، ذلك لنعرف الضابط وهو:

تعريف الضابط: لغة: يدور حول معاني الحزم والمقط والإتقان والإحكام، يقال: فلان ضبط الشيء، أي: حفظه بالحزم، ورجل ضابط، أي: حازم قوي شديد.

أما في اصطلاح العلماء: هو حكم ينطبق على جزئياته.[2]

– مراعاة أحوال المدعو عند ترغيبه: واجب الداعية في تعامله أن يحدد نقطة البداية مع المدعو ولا يتخبط عشواء[3]، روي عمر بن ثعلب أن رسول الله ﷺ أتى بمال فقسمه فأعطى رجلا وترك رجالا، فبلغه أن الذين ترك عتبوا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد إني لأعطي الرجل والذي أعطى أدع أحب من الذي أعطي، ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم الجزع والهلع، أكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير، فيهم عمرو بن ثعلب، فو الله ما أحب أزلي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم، [4].

– أن يكون الترغيب مباحاً: عندما عرضت قريش على النبي ﷺ أن يعيد آلهتهم لسنة ويعبدون إلهه سنة، رفض ذلك ولم يتنازل، وعندما نزلت المفاصلة في قوله **تعالى﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾** سورة الكافرون: الآية 1، 2.

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب بدء الخلق، باب إذ قال أحدكم أمين والملائكة في السماء، رقم 3231، ج4، ص 115.

[2] سليمان بن زعل العنزي: أسلوب الترهيب، مرجع سابق، ص5.

[3] محمد وكيل: فقه الأولويات دراسة في ضوابط، ط1، فرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ/1997م، ص141.

[4] سليمان بن زعلى العنزي: أسلوب الترغيب والترهيب، ص5.

وحينما طلب وفد ثقيف من أن يدع لهم طاغية اللات ولا يهدمها ثلاث سنين، لم يقبل، فما يرجوا يسألونه سنة ويأبى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا فأبى وبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها، وكان مما سألوه أن يعفيهم من الصلاة فأبى، فإن ما طلبته قريش يتصل بصميم العقيدة لذلك لم يقبل بذلك التنازل، وكذلك طلبهم يصادم العقيدة الصحيحة وينقض عرى الدين، لذلك لم يرضخ لهم، إذا فالترغيب لا يكون بالتفريط في الشيء أو التنازل عنه إلا لإرضاء المدعو.[1]

– الترغيب بما ثبت عن النبي ﷺ: من حديث قد أجمع العلماء سلفا وخلفا على أنه لا يحل رواية الحديث الموضوع في أي باب من الأبواب إلا مقترنا ببيان أنه موضوع مكذوب، سواء ما يتعلق بالحلال والحرام أو الفضائل أو الترغيب والترهيب أو القصص والتواريخ، ومن رواه بغير بيان فقد باء بالإثم العظيم وحشر نفسه في عدد الكاذبين في حديث رسول الله ﷺ: ﴿ من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين﴾[2].

هناك أنواع كثيرة من الترغيب التي يركز عليه الداعية في الدعوة ويبين مزياه من خلال دعوته مع البشر بوسائل يستعملها، من الرفق الحلم القصة الدرس وغيرها من الوسائل، يتقيد كذلك بضوابط يعرف أحوال المدعو مرعاته.

[1] عمار سيد سيد أحمد بلال: المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب، دراسة حديثة، شهادة ماجستير، فقه السنة، قسم الحديث وعلومه كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم الحديث وعلومه، 1433هـ/2014م ص30.

[2] أخرجه بن ماجة في سننه، مرجع سابق، كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من حدث على رسول الله ﷺ حديثا وهو يرى أنه كذب، رقم 41، ج1، ص15.

المبحث الثالث: أسلوب الترهيب

يعتبر أسلوب الترهيب من أهم الأساليب الدعوية معتمد عليها في الدعوة من تخويف المدعو من الذنوب التي يرتكبها.

المطلب الأول: تعريف الترهيب (لغة واصطلاحا)

أولا: الترهيب لغة:

رَهِبَ الرجل يَرهَبُ رَهْبَة ورُهْبًا ورَهَبًا ورَهَبَانًا خاف، رُهِّبَتْ الناقة تَرْهِيبًا جَهَدَها السَير.

(رَهِبَةٌ): رَهَبًا، رَهْبَةً، ورُهْبًا، خافه ويقال: رُهِبَ فلان.[1]

(استرهَبَهُ) سعى إلى رَهْبَته حتى أرْهَبَهُ وأفْزَعَهُ.[2]

(رَهَبُوت) بفتح الهاء أي (مَرْهُوبَ) يقال: رَهَبُوتُ خير من رحَمُوت. أي لأَن تُرهَبَ خير من أن ترُحم.[3]

مادة رهب: هو: (رَهَب كعلم) يرهب (رهبة) ورهب بالضم والفتح، ورهبًا بالتحريك (ورهبانا بالضم) أو بحرك الأخيران نقلهما الصفاني أي (خاف) أو مع تحرر كما جزم به صاحب كشف الكشاف، ورهبنه رهبا: خائفه (والاسم) الرهب بالضم و(الرهبي)، ويقال: (أرهبه) واسترهبه: أخاف وفزعه.[4]

ثانيا: الترهيب اصطلاحا:

هو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو تهديد من الله يقصد تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي.[5]

الترهيب كذلك هو: التخويف والتهديد، لو أنه أشد وأبلغ فعل الأعمال السيئة ومخالفة طاعة الله.[6]

---

[1] إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، مرجع سابق،ج1، ص376.

[2] نبيل عبد سلام هارون: المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص88،

[3] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي يوسف الشيخ محمد المختار الصحاح، ط5،بيروت المكتبة العصرية الدار النموذجية 1420هـ1999م ، ، ص376.

[4] محمدبن محمد عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس تح: مجموعة من المحققين، ج2،لا.ط، لا.م، دار الهداية ص ، ص537، 538.

[5] عبد الرحمان النحلاوي، أصول التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص231.

[6] مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي: أسس الدعوة قي سورة إبراهيم عليه السلام رسالة ماجستير، قسم دعوة واحتساب، كلية دعوة والإعلام ،مملكة السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية 1404هـ/1405هـ، ص73 .

الترهيب: يقصد بالترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله.[1]

الترهيب: هو تخويف بالله وبما يكون من عواقب ذنوبهم في الدنيا، وما عليها من العذاب الشديد في الآخرة، مما يجعلهم يبتعدون عن الذنوب ومعصية ربهم.[2]

لجذب الناس حول الحق، خوفا من العقاب وخوفا من فقدان السلامة والأمن.[3]

الترهيب هو عملية دفع المدعو إلى رفض وترك وتفتيح المنكر وإن كان وفق هواه أحيانا.

كذلك يعرف: هو وعيد وتهديد بعقوبة إزاء ارتكاب المرء معصية أو اقترافه سيئة منهيا عنها. أو التهاون في أمر من أمور الدين الذي أمر الله به أو أداء فريضة مكتوبة على كل مسلم ومسلمة.[4]

المطلب الثاني: أنواع الترهيب

يذكر الداعية إلى الله في أنواع الترهيب والخوف من عذاب الدنيا والآخرة ومن المعاصي والجرائم التي يفعلها العبد للتذكير به من عدم فعلها لهذا فالترهيب له قِسمان:

أولاً: القسم الأول: الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقُوبات على جِنس المعاصي والذنوب.[5]

يكون في هذا القسم أنواع متعددة وهي:

1- الترهيب بذكر الوعيد بالحِرمان من الخير العاجل أو الأخْذ بالعذاب الآجل:

الإصرار على المعاصي والسيئات من أسباب الابتلاء بالفقر والضيق في العيش والحِرمان من الخيرات العاجلة والآجلة.[6] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ سورة الشورى: الآية 30.

---

[1] كيلان خليل حيدر: مجلة كلية علوم الإسلامية، العدد 13، مج 7، 1434هـ/2003م.

[2] عدنان بن محمد آل عرعور: منهج الدعوة المعاصرة في ضوء كتاب السنة، مرجع سابق،، ص227.

[3] عبد الحليم، فقه الدعوة الى الله، مرجع سابق، ص232.

[4] رقية بنت نصر الله بن محمد نياز: الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة، أنواعه ومجالاته، وتأثيره، مقدم لنيل الماجستير في الدعوة، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والاعلام بالرياض الدراسات العليا، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، 1415هـ ص20، 21.

[5] سعيد ين علي وهف القحطاني: كيف دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى، مرجع سابق، ص31.

[6] المرجع نفسه، ص31.

يستخدم الداعية من هذا النوع ضَربين:

الضَرب الأول: ذِكر ما حلَّ بالقُرى من الأخْذ والدَّمار أو الحرمان من الخيرات التي كانت بين أيدِيهم بسبب ظلمِهم أنفسهم واستكبارهم، وعدم شُكرهم لله الرزاق ومن ذلك ما حلَّ بفرعون وقومه قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ سورة الدخان: الآية 25، 26، 27.

الضرب الثاني: الترهيب بذكر ما وقع بالجَماعات أو الأفراد من الأخذ العَاجل أو الحرمان من الخيرات، ومن الأمثلة:

ما ذكره الله عن قوم سَبأ، وما كانوا فيه من النِعم والغبطة والسُرور، فلم يشكرُوا الله فحلَّ بهم الدَّمار والخراب والحِرمان.[1]

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ سورة سبأ: الآية 15، 16، 17.

وما ذُكر في قصة قارون[2]، وأصحاب الجنة الذين تعاهدوا أن يحرمُوا الفقراء والمساكين، فحرمهم الله جنتهم ودمَّرها.[3]

2- الترهيب بالإنذار من حلُول العذاب العاجل:

هذا نوع يوجِهُه الداعية إلى المعرضين عن طاعة الله إذا ظلُوا على إسرارهم وعنادهم، واستكبارهم من قبول الحق بعد وضُوحه ولزوم الحجة.[4]

ومن ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة الأنعام: الآية 47.

---

[1] سعيد بن علي وهف القحطاني: كيف دعوة العصاة المسلمين، مرجع سابق ، ص33.

[2] ينظر: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج3، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420، ص542، ينظر: سورة القصص الآية 76، 77.

[3] سعيد بن علي وهف القحطاني: كيف دعوة العصاة المسلمين، مرجع سابق، ص33.

[4] المرجع نفسه، ص34.

3- الترهيب بذكر مصير الأمم التي كذبت رسلها:

وهذا النوع له أعظم الأثر، في والواقع النفوس لأنه من أعظم العِبر لمن اعتبر، ولأنه يبين سنة الله عز وجل، فيمن كذَّب الرسل عليهم الصلاة والسلام، أو وقَفَ من دعوتهم موقف الإعراض والاستكبار، ثم بعد إقامة الحجة عليهم، وقع بهم الدمار والهلاك، قال تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ سورة الحج: الآية 42، 43، 44، 45.

ومن أنواع عذاب بعض المكذبين هو:

قوم نوح أهلكهم الله عز وجل بالغرق،

عاد قوم هود سلط الله عليهم الريح فألقَتهم مَوتى على وجه الأرض، كأنهم أعجاز نخل خاوية، فدمرت الرياح كل شيء بأمر ربها.[1]

4- وعد الترهيب بوصف حال الكفار والمجرمين وما أعد الله لهم من عذاب الآخرة.

من المعلوم يقينا أن وصف الداعية الحكيم أحوال الكفار والمنافقين والعُصاة، وهم يتلقون أنواع العذاب الأليم.[2]

أنَّ طبيعة المنافقين ومساوئهم وعدهم سبحانه مصيرا كمَصير الكفار، وتوعد كل الكفار بنار جهنم والبَقاء خالِدا.[3] قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ سورة البينة: الآية 6. وبما يثير الخوف والرُعب في النفوس ويحملها على أن تَفر إلى الله، فتَخلص له العُبودية وتتوب إليه لتنجو من عذابها.[4]

وقد ذكر سبحانه وتعالى لباسهم في النار وشرابهم وطعامهم وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالهم، وهذا ومقامهم وعظم أجسادهم، وهذا لهم من أعظم الخُسران المبين.[5]

---

[1] سعيد بن علي وهف القحطاني: كيف دعوة العصاة المسلمين، مرجع سابق ص36.

[2] المرجع نفسه، ص39.

[3] أوصاف المنافقين في القرآن الكريم: سماحة السيد حسن، لا. ط، لا.م، د.ن، د.ت، ص4.

[4] سعيد بن علي وهف القحطاني: كيف دعوة العصاة المسلمين، مرجع سابق، ص39.

[5] المرجع نفسه، ص40.

وعن عُدَي بن حَاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ اتقوا النار، قال: وأشَاحَ، ثم قال: اتقوا النار، ثم أعرض وأشَاح ثلاث حتى ظننَّا أنه ينظر إليها، ثم قال: اتقُوا النار ولو بِشَقِّ تمرة فمن لم يجد فبِكلمة طيِّبة﴾.[1]

5- الترهيب من قيام الساعة:

إذن الترهيب من يوم القيامة الذي يَفْزع فيه الأنبياء ويَشِيب الولدان، وهو يوم يَنقُر فيه الناقُور، فيخرج الناس من الأجداث إلى ربهم ينسلون، يوم يُحاسب الكافرون ويعطون كتبهم في شمائلهم وتسُود وجوههم، ويحشرون رزقا وتتكلم جوارحهم ويفضحون على الأشهاد[2].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ سورة الحج: الآية 1، 2.

ثانيا: القسم الثاني: الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على أنواع الذنُوب وحدودها:

لذا سوف أتطرق إلى شرح بعض الترهيب بذكر الوعيد والعقوبات على أنواع الذنوب وآحادها:

1- ترك الصلاة:

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ سورة مريم: الآية 59، 60.

وقال عمر ﷺ: ﴿ أمَّا إنه لا حَظَّ لأحد في الإسلام أضَاع الصلاة﴾[3].

---

[1] الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: الترغيب والترهيب، علقه العلامة المحدث ناصر الدين الألباني، مج الثالث، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 1424هـ، ص1325.

[2] الترغيب والترهيب في سياق القرآن: كفاية الله الحمداني، محاضر بقسم اللغة العربية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، مجلة قسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد22، مكتبة المعارف، الرياض، ص1325.

[3] الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: الكبائر، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ط2،لا.م مكتبة الفرقان، 1424هـ/2003م، ص117.

قال ابن حزم: لا ذنْب بعد شرك أعظم من ترك الصلاة، حتى يخرج وقتها، وقتل مؤمن بغير حق،[1] قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ... ﴾[2].

2- الترهيب منع الزكاة:

عن أبي هريرةرضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ، لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَقُولُ: أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ﴾[3]

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ سورة التوبة: الآية 34، 35.

3- عقُوق الوالدين:

عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:﴿ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ﴾[4].

نهى الله ورسوله على عقوق الوالدين لأنهما من أنواع الترهيب، أن عقوق الوالدين تؤدي نهرهما وزجرهما وذلك برفع الصوت والإغلاظ عليهما بالقول قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ سورة الإسراء: الآية 23.نهى عن التأفف للوالدين والعبوس في وجههما.[5]

---

[1] الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الكبائر، مرجع سابق، ص119.

[2] أخرجه الترمذي في السنه مرجع سابق، أبواب الصلاة، باب ما جاء به أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، رقم413، ج1، ص535.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب تفسير القرآن الكريم، باب وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، رقم4565، ج6، ص93.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق،، كتاب الشهادات، بباب ما قيل في شهادة الزور، رقم الحديث 2654، ج3، مرجع سابق، ص172.

[5] محمد بن ابراهيم بن أحمد الحمد: عقوق الوالدين أسبابه ومظاهره سبل العلاج، لا.ط، السعودية، وزارة الأوقاف، د.ت، ص9.

4.السرقة:

هي أخذ مال الغير من الحرز على سبيل الاستتار خفية[1]، إن السرقة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، وعقوبة السرقة إذا تحققت بأركانها وشروطها فإنه لا خلاف بين أهل العلم في السارق أول ما يقطع منه يده من مفصل الكف، بقوله تعالى: والسارق والسارقة[2]، قال ابن شهاب: نكل الله بالقطع في سرقة أموال الناس والله عزيز في انتقامه من السارق، حكيم فيما أوجبه من قطع يده[3]، قال عن قول عبد الله بن مسعود قال: ﴿لا تقطع اليد إلا في دينار أو عشرة دراهم﴾[4].

المطلب الثالث: وسائل الترهيب:

قمت بتعريف الوسائل القولية والفعلية في المبحث الثاني في وسائل الترغيب ، يعتمد الداعية على وسائل في الترهيب من وسائل قولية وعملية:

أولاً: الوسائل القولية

1- القصة:

تحتل القصة الترهيبية مكانة رفيعة الإثارة وجذب الانتباه لهذا عُنِي الإسلام بها وجعلها وسيلة توجيه وإصلاح لما تحمله من وعيد وتهديد.

ولهذا يَظم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة مجموعة من أحسن القصص، لذا كان على الداعية استخدام في القصة كوسيلة ترهيبية أن يراعي ذلك ما ذكر، وذلك أن يركز على هدف الترهيب الذي يرجُوا تحقيقه، ويخير القصة المناسبة التي تدعو إليه الحاجة والمقام ويلتمس من القصة الجانب الذي يمس حاجته.[5]

القصة من الوسائل القولية المهمة عن الترهيب المدعو، والأخذ بيده:

- أنها ربانية الصنع: القصة النبوية فمعلوم بالضرورة أنَّ ما ينطق به ﷺ إنَّما هو وحي يوحى من ربه، إذا القصة بشَطريها القرآني والنبوي معصُومة من الهوى أن لا توجد فيها الخرافات ومبالغات أن

---

[1] محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص100.

[2] علي أحمد مرعي: القسام والحدود في الفقه الإسلامي، ط1، لا.م، د.ن، د.ت، ص80.

[3] الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الكبائر، مرجع سابق، ، ص97.

[4] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، باب العين، رقم: 9742، ج9 ص351.

[5] رقية بنت نصر الله بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه ومجالاته وتأثيره، مرجع سابق، ص88.

معانيها وشخصياتها وأحداثها حقا ثابتة، [1] قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾سورة آل عمران: الآية 62.

- **القصة الترهيبية في القرآن والسنة تحقق الهدف من العمل الدعوي:** فإن القصة الترهيبية في القرآن والسنة إنما تساق لإفادة العبرة والعظمة بما تحدثه من خوف ورهبة في قلوب الناس عندما ذكر ما حل بهم بالأمم الغابرة ودمار.

من أجل ذلك كان لا بد من التركيز على عقوبة الأمم عند استخدام الترهيب جعلها مادة أساسية في الغرض الدعوي، فمثلا الطوفان في قصة نوح.[2]

فوسيلة القصة وسيلة مهمة للداعية لكي يعمل بها حياته الدعوية وعمله أنَّها الوسيلة الترهيبية المهمة.

2- القَسَم:

القَسَم: هو استعمال العرب القسم الذي عرفه الناس قديما واستعملوه تأكيد الخبر وتعظيما لشيء.[3] وكذلك يُعرف القَسَم واليمين واحد، يعرف أنه ربط النفس بالامتناع عن الشيء أو الإقدام عليه، بمعنى مُعظم عند الحَالف حقيقة أو اعتقادا.[4]

كان القسم عند الترهيب في الدعوة إلى الله شأن عظيم وتأثير عجيب، إذ أنَّه يعمل على تعظيم الأمر المرهب منه في نفس المدعو وذهنه، ما يعمل على جمع الانتباه نحو الغاية الوخيمة المنتظرة لكل بحلول افتراق ذلك الأمر المرهب منه، وكل ذلك بصيغة مؤكدة من المقْسِم، خاصة إذا كان المقْسِم هو الله تعالى بجلاله وعظمته، أو كان المقْسم نبيه ﷺ المؤيد بالوحي عند الله، فإن ذلك يساعد على تثبيت المعاني المخوفة، ويعمل على تكوين حاجز وسد منيع من الخوف يمنع من الوصول... .

[1] رقية بنت نصر الله بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه ومجالاته وتأثيره، مرجع سابق، ص90.

[2] المرجع نفسه، ص 90.

[3] أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص329.

[4] مناع بن خليل القطان: مباحث في علوم القرآن، ط3،لا.م، مكبة المعارف، 1421هـ/2000م، ص301.

سوف أتناول في وسيلة القَسَم فيما جاء بها القرآن والسنة في الوسيلة القولية الترهيبية وذلك ما يلي:

- **القدرة على إثارة انفعالات الخوف:** إنَّ الانفعالات بالقَسَم لها صلة قوية، أنها تحمل أثير لا يسعُنا إنكاره في حياتنا الفردية والجماعية، لهذا يجب أن يكون القسم لع دَعَاء عظيمة هي فإذا كان القسم بالعظيم من عظيم دلَّ في وضُوح على أنَّ المُقْسم عليه عظيم فتتهيأ النفس له وتستعد للقبول،[1] كما ورد عن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ﴾ سورة الذاريات: الآية 22، 23.

وقال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين.[2]

- **في القسم القرآني والنبوي إثبات للغيب المُرهب منه:** هذه الأمور الغيبية تتمثل في القيامة أو البعث والحشر والسؤال والنار، والتي وقَف الكافرون منها مَوْقِف الإنكار يقول ابن القيم: "والمُقْسم عليه يراد بالقَسَم توكيده وتحقيقه فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك كالأمور الغائبة والخفية، إذا أقسم على ثبوتها، فأما الأمور الظاهرة المشهورة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض، فهذه يَقسم بها ولا يُقسم عليه"[3]، مثل قسم بيوم القيامة قال تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ سورة القيامة: الآية 1.

فالداعية في حاجة إلى وسيلة القسم في الترهيب ذلك من لكي يفعل المدعو وعمل به.

ثانياً: الوسائل العملية:

الوسائل العملية في الترهيب هي وسائل مُخفية ومُرهبة للمدعُو والعاصي، وتكون الوسائل العملية للترهيب؛ إمَّا تكون كفارة أو حدُود أو تعزير، والجهاد يكون في الجلد أو الحد، الضرب والقتل ذلك من خلال الوسائل العملية التي يجب على الداعية أن يقوم بها في عمله.

---

[1] أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص354.

[2] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، لا.ط، لا.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م

[3] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، تح: عبد الله بن سالم البطاطي، ط1، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، 1429م، ص5.

لهذا هناك من الوسائل العملية، الكفارة والجهاد والحدود والتعزير، لكن سوف أتناول وسيلة عملية الكفارة والجهاد.

1- الكفارة:

الكفارة: هي العقوبة المقدرة على المعصية في قصد التفكير عن إتيانها والكفارة في الأصل نوع من العبادة لأنها عبارة عن عِتْق أو إطعام مساكين... أو صوم... فإذا فُرضت على عمل لا يعتبر معصية فهي عبادة خالصة، فالإطعام بدلاً من الصوم لمن يُطبق الصوم. وإذا فرضت على ما يعتبر معصية فهي عقوبة جنائية خالصة كالكفارة في القتل الخطأ، ولأن الكفارة دائرة بين العبادة والعقوبة، نستطيع أن نسميها عقوبة تعبدية.[1]

سوف أتطرق في الوسيلة العملية في الكفارة.

- كفارة القتل: على كل قاتل ضمان دَيْنِها وأداء كفارتها، الكفارة وهي عتق رقبة فإن لم يجد صيام شهرين متتابعين ، ولا إطعام فيها فإن عَجز عنها، أطعم ستين ولا إطعام فيها وإن كانت النفس مباحة،[2]قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ سورة النساء: الآية 93.

- كفارة في الظهار: كفارة الظهار على الترتيب، عتق رقبة فّإن لم يجد، فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع، أطعم ستين مسكينا، [3] لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ سورة المجادلة: الآية 3.

إنسان مَيُول بطبعه إلى حُب الكسب والراحة وكراهية الخسارة والمشقة أيًا كان نوعها، والكفارات ما هي إلاَّ عقوبة جَسدية كالصوم، أو عقوبة مالية كإطعام المساكين وعتق رقبة، فهي بذلك تَلحق برَكب العقوبات.[4]

---

[1] عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ج1، ط14،لا.م، مؤسسة الرسالة، 1419هـ/ 1998م، ص683.

[2] عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصي النجدي الحنبلي: حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، مج السابع، ط1،لا.م، د.ن، 1400، ص290.

[3] رقية بنت نصر الله بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه ومجالاته وتأثيره، مرجع سابق ، ص109.

[4] رقية بنت نصر الله بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه ومجالاته وتأثيره، مرجع سابق، ص109.

2-وسيلة الجهاد:

شرع سبحانه وتعالى الجهاد كوسيلة لترهيب أعدائه وإخافتهم لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ سورة الأنفال: الآية 60.

وقد أجمع العلماء أن وسيلة الجهاد إنما تكون في حق الكفار.[1]

يقول شيخ الإسلام: الجهاد والكفار أعداء الله ورسوله وكل من بلغته دعوة رسول الله ﷺ إلى دِين الله بعث به فلم يستجب له فإنه يجب قتاله.[2]

الجهاد وسيلة في الدعوة إلى الله:

إن قيام المسلمين بهذه الوسيلة ضد أعداء الله معناه استخدام القوة الترهيبية العملية ووجود هذه القوة بين المؤمنين يعني بإذن الله تعالى، تحقيق هدف الجهاد الأسْمى ألا وهو تَعبيد الناس لله وحده وإخراجهم من العبودية إلى العباد للعبودية لرب العباد، وإزالة الطواغيت كلها في أرض الجميع وإخلال العالم من الفساد.[3]

يسعى الجهاد في الدعوة لتحقيق النصر ورفع راية الإسلام، ومن ذلك من أهداف الجهاد في الدعوة: إنّ الجهاد في الإسلام إما لدفع الأذى ولرد العدوان على منجزات الدعوة الإسلامية، وإما لتحطيم الحواجز المادية والمعنوية التي يقيمُها الكفار المنتفعين، بالكفر والجهادية أمام الدعوة والدعاة.[4]

خصائص وسائل الترهيب العملية في الدعوة إلى الله:

من الوسائل العملية الترهيبية للوسائل الناجحة لحياة الإنسان أنها:

- أنَّها ربانية لا بشرية: قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الملك: الآية 14.

أن الربانية ثابتة لا تتغير مع مر الأزمان.

---

[1] المرجع نفسه، ص120.

[2] تقي الدين أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي: السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ط1، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ، 1418هـ، رقم 96.

[3] علي بن نفيع العلياني: أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة، ط1، لا،م، د.ن، 1405هـ/1985م، الرياض، ص158.

[4] محمد نعيم ياسين: قراءات حول غايات الجهاد، ط1،لا.م، دار الأرقم، 1404هـ/1984م، ص79.

لذا أنَّ المقارنة بين الحدود والعقوبات الترغيبية كمثال الوسائل الترهيبية العملية الربانية، وبين ما وضعه البشر بَديلا لها من وسائل الترهيب، نجد أن البَوْن شاسع، والفرق واسع، وسيتجلى لنا ما للوسائل الربانية وإقامتها لمن الآثار الجليلة في قضاء الجريمة أو تضييق دائرتها ما أمكن العكس.[1]

– أنها تعمل على تكفير الذنوب والمعاصي: وهذا كرم من الله جل وعلى بعباده حيث لم يجمع عليهم عقوبتين، عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة[2]، مما ورد في ذلك قوله ﷺ لأصحابه:﴿ بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ﴾. [3]

المطلب الرابع: ضوابط الترهيب.

للترهيب كذلك ضوابط مثل الترغيب يجب معرفتها عند الداعية ومن ضوابطه هي:

– الاعتماد في الترهيب على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع: المتدبر للقرآن يجده زاجرا بآيات الترهيب من مخلوق ووعيد، وكذلك السنة النبوية اشتملت على الكثير. فعلى الداعية إذا أراد أن يرهب من معصية أن يلجأ إلى بحر الكتاب والسنة الصحيحة أو في ما عرف العلم من ضروب الترهيب وفنون الوعيد وأساليب الإنذار على وجوه مختلفة واعتبارات متنوعة في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق سواء.[4]

– أن يكون الترهيب بالله تعالى أو صفاته: هذا هو الأصل في الترهيب مع عدم الغفلة عن الترهيب بعذاب الله وهذا هو نهج القرآن الكريم والسنة المطهرة وأفعال السلف فقد أمر تعالى بالرهبة والخوف منه وعدم الأمن من مكره،[5] فقال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ

[1] رقية بنت نصر الله بن محمد نياز، الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواعه ومجالاته وتأثيره، مرجع سابق ص122، 123.

[2] المرجع نفسه، ص124.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان، رقم18، ج1، ص12.

[4] محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فراز أحمد زمرلي، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1415هـ/1995م، ج1، ص249.

[5] سليمان بن زعل العنزي: أسلوب الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ص9.

﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ سورة البقرة: الآية 40. مع أن الأصل أن الترهيب أن يكون بالله وبصفاته فإنه يجوز أن يكون بما يصيب الناس من عذابه تعالى في الدنيا والآخرة في حالة الكفر بالله تعالى وفي حالة ضعف الإيمان ومفارقة المعاصي والغفلة من العبد، على أن يغفل الداعي أبدا من الترهيب بالله سبحانه.[1]

– **ضرورة مراعاة ومعتقداتهم المدعوين وأحوالهم**: الداعية قد يجد بين يديه مدعوين مطيعين ينفذون ما أمرهم به، وقد يواجه أناسا جاهلين بربهم متمردين عليه كافرين من الحق، مقبلين على الدنيا أو على الأقل لا يهتمون بما يدعوهم إليه من الخبر ولا يحسون بحاجة إليه، أضعف إلى ذلك أن أحوال الناس وأهوائهم مختلفة متضاربة وأمراضهم متنوعة، فهو لا ولن يوفق في ترهيبه ولا ينجح في تخويفه حتى يحيط معرفة بمن يدعوهم ليعطي كل طائفة حقها، وينزل كل فئة منزلتها ويخاطب كل حسب فهمه وإدراكه[2]،

لهذا قال علي بن أبي طالب ﷺ (حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)[3].

– **ضرورة التدرج وترتيب الأولويات عند الترهيب**: وتقديم الأهم على المهم: فلا يعد المنهج الدعوي منهجا حكيما إذا لم يرتب الأولويات في الخطة، يقدم الأمر الأهم على الأمر المهم، كأن يقدم أمور العقائد على غيرها من العبادات والأخلاق، ويقدم الفروض على المندوبات، والنوافل والمحرمات على المكروهات، والمصالح العامة على المصالح الخاصة عند التعارض، ويقدم الضروريات على الحاجيات والتحسينيات، ودرء المفاسد على جلب المصالح.[4]

– **مراعات وجود دليل عن الأمر المرهب منه إذا كان أمرا غريزيا**: ذلك حتى لا يهتم الداعية بالمثالية البعيدة عن الواقع، وحتى يتأكد للعامة والخاصة أن المشرع والخالق واحد، فما أغفل المشرع حاجة من حاجيات البشر ومثال ذلك: إن رهب الداعية من كبيرة الزنا، والعياذ بالله فعليه في ذات الوقت أن يأتي بالبديل وهو النكاح للمستطيع أو الصوم لمن لا يستطيع ويدل على ذلك حديث البخاري عن عبد الرحمان بن زيد ﷺ قال: دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله فقال عبد الله:

---

[1] عمار سيد سيد أحمد بلال، المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب، مرجع سابق، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص34.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، رقم 127، ج1، ص37.

[4] أبو الفتح البيانوي، مدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص247.

كنا مع النبي ﷺ، شبابا لا نجد شيئا، فقال لنا رسول الله ﷺ: ﴿يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ استطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ﴾[1].

– مراعاة ما يترتب على استخدام الترهيب: ينبغي للداعية عندما يلجأ إلى الترهيب في الدعوة إلى الله أن يوازن بين ما يحصل من مفاسد، وما يترتب على ترهيبه من مصالح، كما يقول شيخ الإسلام: "فإن الأمر والنهي وإن كان متضمنا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة، فينظر في المعارض له فإن كان الذي تفوت من المصالح أو يحصل المفاسد أكثر يكن مأمورا به، بل يكون محرما إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو ميزان الشريعة".[2]

كما لداعية أسلوب الترغيب في ترغيب المسلمين العصاة والمنافقين والكفار في بيان الفوز والقبول بالجنة ودخولها، أن له أسلوب الترهيب الذي يرهب به المؤمنين في ارتكاب المعاصي يستعمل التخويف بالعذاب بالنار، يلتزم بشروط وضوابط في مدعو بدء بالأولويات في نجاح دعوته.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم 5066، ج7، ص3.

[2] ابن تيمية: الحسبة في الاسلام، تح: نايف شحود، ط2، 1425هـ/2004م، ص172.

الفصل الثاني

أسلوب الترغيب والترهيب لخطب محمد الغزالي

المبحث الأول: سيرة حياة الداعية محمد الغزالي

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: تعليمه وشيوخه

المطلب الثالث: ملامح الدعوة عند محمد الغزالي

المطلب الرابع: إنتاجه العلمي ومؤلفاته ووفاته

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لخطب الداعية محمد الغزالي

المطلب الأول: الترغيب

المطلب الثاني: الترهيب

المبحث الأول: سيرة حياة الداعية الشيخ الإمام الغزالي

المطلب الأول: مولده ونشأته.

ولد الداعية الشيخ محمد الغزالي في يوم، 1917/09/22م، في قرية نكلا العنب بمحافظة البحيرة بمصر[1]، كان والده تاجرا بسيطاً "أحمد السقا"، كان رجلا متصوفاً. وسبب تسميته "محمد الغزالي" هو أن والده رأى رؤيا من يبشره بغلام اسمه محمد الغزالي والده كان محبا لله ولرسوله الكريم ومحبا للشيخ "أبو حامد الغزالي" لهذا صدقت الرؤيا وأطلق عليه اسم «محمد الغزالي أحمد السقا»[2].

نشأ الداعية محمد الغزالي في بيئة متدينة بين سبعة أخوة وكان الداعية الشيخ محمد الغزالي كبيرهم[3]، وكانت الأسرة يغلب عليها العمل والتجارة وكان والده من حفظة القرآن يتعهد بتلاوته المثبتة، قد نشأ والده على ذلك إذ أدخله كُتّاب القرية ليتعلم الخط والحساب وليحفظ القرآن، فكان يحفظ حصته المقررة على الشيخ ويضيف إليها حصة الأخرى على والده فما أن بلغ العاشرة قد حفظه[4].

حيث يقول الداعية محمد الغزالي في مقال عنوانه « اسمه الغزالي بقلمه» كان يقول عن طفولته كانت طفولتي عادية ليس فيها شيء مثير وإن كان يميزها الحب القراءة، فقد كنت أقرا كل الشيء ولم يكن هناك معين يغلب على.. بل كنت أقرا وأنا أتحرك أقرا وأنا أتناول الطعام[5].

المطلب الثاني: تعليمه وشيوخه.

1- تعليمه:

وأصل الغزالي دراسته وتعليمه حيث دارسة وتخرج من المعهد الديني بالأزهر حتى تحصل على عديد من الشهادات، كان في دراسته في المعهد الأزهر يناقش شيوخه ومعلميه بالحجة البالغة، وقد شهدوا له بالنبوغ المبكر، لم يكن الشيخ محمد الغزالي أثناء دراسته بالمعهد يرض ظلما على أحد من

---

[1] عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج2، ط8، لا.م، دار البشير، 1429هـ/2008م، 937.

[2] العطا الفكري لمحمد الغزالي: فتحي حسن ملكاوي،، الطبعة 1، الأردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1418هـ /1996، بتصرف، ص 183.

[3] جمعه عبد الحميد: مقالات الشيخ الغزالي، طبعة 4، مصر، دار نهضة ، للطباعة والنشر التوزيع، 2005م، ص 164.

[4] محمد المجذوب: علماء والمفكرون عرفتهم، ج1، ط الرابعة، القاهرة، دار الشواف، ص 265، 266.

[5] جمعه عبد الحميد: مقالات الشيخ الغزالي، مرجع سابق، ص 164.

زملائه، كان المدافع عنهم والصوت المعبر عن رغابتهم والرشيد لشكواهم، تخرج الداعية الغزالي من معهد الإسكندرية سنة 1938 والتحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وتخرج من الكلية سنة 1941، وأكمل الدراسات العليا فتحصل على العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد، ثم العالمية مع إجازة التدريس وكان عمره حوالي ستة وعشرين سنة وهو يحمل الشهادات العليا.

لم يكتف الشيخ بالدراسات والتي بلغ منتهاها في الأزهر بل كان يطالع بوعي ثاقب ما حضت الأقلام، ويدون الخواطر وآراء ليرد عليها أو يتبناها.

واختير عام 1943 إمام وخطيبا بمسجد العتبة الخضراء بالقاهرة، كانت بداية عمله بالأوقاف تلك الوزارة التي وصل فيها لمنصب وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية[1].

تدرج كذلك في الوظائف حيث صار مفتشا على مساجد ثم عين واعظا ووكيلا لقسم المساجد، ثم مديرا لتدريب فمدير لدعوة والإرشاد؛ ظل فترة طويلة خطيبا لمسجد عمرو بن العاص بالقاهرة في سنة 1971 أعير للملكة العربية كأستاذ في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كذلك أعير في الكلية الشريعة بقطر، وبعد عودته عين وكيلا لوزارة الأوقاف بمصر، كما تولى المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الجزائر لمدة خمس سنوات وكانت أخر مناصبه[2].

2. شيوخ محمد الغزالي

من شيوخ محمد الغزالي والاستاذ الذين تأثر بهم الداعية الغزالي في مشاوره الدراسي وتعلمه، تأثر الشيخ الغزالي بالشيخ عبد العظيم الزرقاني الذي كان مدرسا بكلية أصول الدين وهو صاحب كتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن)، وكان عالما يجمع بين العلم والأدب في معهد الإسكندرية الديني تأثر بالشيخ إبراهيم الغرباوي والشيخ عبد العزيز بلال، تأثر أيضا بالشيخ محمود شلتوت الذي كان مدرسا للتفسير.

كما تأثر تأثيرا كبيرا بالإمام الشهيد "حسن البنا" فقد كان عالما بالعقيدة والشريعة[3]، فقد كان مدرسة واحدة في الفكر والفقه وله دراية بالواقع الإسلامي في مرحلة الراهنة، وعمق أسلوبه وبصيرته جعلته في طليعة العلماء في العصر الحديث، لهذا يقول الغزالي عن حسن البنا «تعلمت من حسن

[1] فتحي حسن ملكاوي: العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص184.

[2] عمر بطيشة: محمد الغزالي شاهد العصر على العصر، لا.ط، الرياض، دار الفاروق، ص 12.

[3] محمد الغزالي: مقالات الشيخ الغزالي، مرجع سابق، ص 165.

البنا الأنصاف للغير مهما خالف في الرأي، نعم: عندما أخالف أحدا في حكم ما، فلا يجوز أن أهمل ما لديه من صواب كثير ومواهب، قد أفاءه الله عليه»[1].

لقد تمتع الداعية الغزالي بالثقافة والفكر واسع بإضافة إلى العلم الشرعي كذاك، كان أديب لغوي حافظ للشعر مطلعا بالتاريخ الإسلامي لديه من الثقافة العلمية ما يلفت النظر، وله دراية على إطلاع في علم النفس والاجتماع[2].

المطلب الثالث: ملامح الدعوة عن الداعية الشيخ محمد الغزالي

عرف الشيخ الغزالي في مجال الدعوة تحديات عظيمة التي واجهتها الأمة الإسلامية كان أهمها سقوط الخلافة الإسلامية ثم هذا التردي الحضاري الذي يعيشه المسلمون اليوم بعدما تركوا قيم الإسلام ومبادئه ثم أنهم تركوا زمام المبادرة إلى أمم أخرى لتصنع تاريخ وتبني مدن وفق المناهج الوضعية، فكان أن هيمنت المادية وسادت النظريات الغربية التي لا تعترف بالله وبسلطة أو الوجود، وقدم الشيخ الغزالي بما حباه الله من عمق في الفكر والسعة في الصدر والبعد عن النظر، فيصارع تلك الفلسفات الغربية والأنظمة الملحدة داعيا إلى تصحيح المنهج وتقويم وتصور والعودة إلى ينابيع الإسلام الصافية.

كان الشيخ الغزالي طوال خمسين سنة مرشدا للصحوة الإسلامية مدافعا عن الإسلام في معاركه مع القوى المضادة، ظل يدعوا إلى الفعل السليم في تعامله مع القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي العريض، هذا مع الاستفادة من معطيات العصر النافعة في مجال العلوم التقنية والحديثة.[3]

كما كان الشيخ الغزالي يتصف في حياته الدعوية بالعاطفة الجياشة والحماسة الفياضة اتجاه المشكلات التي تهم المسلمين مع أن أمر الدعوة أخذ جُل وقته وجهده وذلك لعظم التحديات التي واجهتها الأمة الإسلامية.[4]

---

[1] فتحي حسن ملكاوي: العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص187.

[2] باسم العموش: فقه الدعوة، مرجع سابق، ص297.

[3] سيرة حياة الإمام الشيخ محمد الغزالي: بحث منشور على شبكة الأنترنت، شبكة الشفاء الإسلامية (ashifaa.com) تاريخ الاطلاع: 2017/03/30م، 17:42.

[4] الشيخ محمد الغزالي داعيا وأديبا: بحث منشور على شبكة الأنترنت: (:.WWW.BAB.COM.N: //http /4902) تاريخ الاطلاع: 2017/04/23. 11:00

بدأ الغزالي الخطوة الأولى في مجال الدعوة في مسجد العتبة الخضراء عقب تخرجه وخطبه كانت قوية مميزة تكتظ لها الطرقات حول المسجد أيام وتقلب في مناصب متعددة منها إدارة الأوقاف.

عمل الشيخ الغزالي في مجال الدعوة بكل إخلاص واجتهاد سوى من خلال مقالاته التي كان ينشرها بشكل دوري في مجلة الإخوان المسلمين تحت عنوان (خواطر حية) والتي كان يقوم من خلالها بمناقشة أحوال المسلمين والمشكلات اليومية، ومن خلال حملته في مواجهة الفساد والظلم الاجتماعي، لقي الشيخ الغزالي شهرة وقبول بين الناس وظل عضوا نشطا مع جماعة الإخوان المسلمين، فقد كسب ثقة الإمام حسن البنا وساهم في جهاد الجماعة بقلمه الفذ وكانت له شخصية مميزة في مجال محنة الجماعة.[1]

كان الإمام الغزالي له بصمة في دعوة الأمة الإسلامية وله أثر بالغ في نشر رسالة الإسلام.

كان الغزالي رجل الدعوة يدعو إلى الإسلام ولحمته وسداه وشغل نهاره وحلم ليله، ومحور حياته كلها، الإسلام ماضيه الإسلام حاضره الإسلام مستقبله، وفيه يفكر وعنه يتحدث وعليه يعول وإليه يدعو ومنه يستمد، كان مجاهدا ومدافعا بقلبه وعقله وقلمه ولسانه مكافح عن الدعوة ودين الله والإسلام كان يحارب الظلم والاستبداد والفساد الذي يسود الإسلام، مخلصا إلى الله في عبادته وأعماله فأخلصه الله لدينه[2].

حيث كان الغزالي يدافع في دعوته عن الإسلام ونهوض الأمة، دافع الغزالي عن الوقت التي علت فيه كلمة المارقين والشيوعيين والعلمانيين، وكان صوته مسموعا داعياً إلى الله في أيام عبد الناصر، وسط الضوضاء الصاخبة التي تنعق بتقديس الطواغيت، وكان الداعية محمد الغزالي بدعوته ودفاعه هو الشمعة الهادية في تلك الفترة الحالكة الظلمات في جيل أطفئت من حوله كل السرج، وزكمت أنوفه روائح التعذيب البشع والملاحقات التي كانت بعض قادتها يتباهون علنا بأنهم يعلمون ما في الصدور[3].

[1] عفاف عبد الغفور حميد: التفسير الموضوعي في مؤلفات الشيخ محمد الغزالي، مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع وآفاق، جامعة الشارقة، مارس، 2010.ص25 .26.

[2] يوسف القرضاوي: الشيخ الغزالي كما عرفته، لا.ط، لا.م، د.ن، د .ت، ص 59.

[3] سيد بن الحسين العفاني: زهرة الباستين من مواقف العلماء والربانين، ج 3، لا.ط، القاهرة، دار العفاني، ص 444.

كان الغزالي يدافع عن الإسلام من خلال الكتب والمقالات والمحاضرات والخطب لرفع راية الإسلام. كما قال "يوسف القرضاوي" عن محمد الغزالي «رجل دعوة من طراز الأول» إنه درس للدعوة إذا خاطب للدعوة وهاجم للدعوة، إذا دافع للدعوة إذا انتقد للدعوة[1].

عاش الشيخ عمره للدعوة كانت همه الأكبر ومحوره وفكره وعمله لم يلهث للمال أو الجاه، بفضل الله رزقه المال وبارك له فيه بركة الدعوة[2].

1. منهج الإمام الغزالي في الدعوة:

إن المنهج الذي يتبعه الغزالي في دعوته منهج القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾سورة النحل: الآية 125.

وبسبيل الذي حدده الرسول ﷺ وسار عليه في حياته، ﴿إن من البيان لسحر وإن من الشعر لحكمة﴾ ولهذا الغزالي له تأثير كبير بالقرآن والسنة النبوية بروائع الكلام في التراث الإسلامي الكبير وهذا ما أكسب أسلوبه جمالا والعرض والبراعة في التمثيل واللطافة في التعبير.[3]

2. الأدوات التي استعملها الغزالي في دعوته:

اعتمد الغزالي أدوات في دعوته:

أ) القرآن الكريم:

كان يحفظ القرآن كاملاً كما يقال عنه القرآن عنده سطر واحد، لذا يعتبر القرآن المصدر الأول وبعدها السنة وبعدها القياس والإجماع، القرآن عنده الينبوع الأول هو مصدر الأعلى في الإسلام هو عمدة أصل العقيدة والشريعة[4].

كان الغزالي يعيش مع القرآن ومن قرأ كتبه منذ الكتب الأولى يجد كيف الشيخ يستطيع أن يستنبط من القرآن ما لا يستنبطه الأخرون، كما يصدر كتبه بهذه العبارة في سبيل المستضعفين أخذ من الآية[5] قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا﴾ سورة النساء، الآية: 98.

---

[1] حسن فهمي الملكاوي: العطاء الفكري للغزالي، مرجع سابق، ص 210.

[2] يوسف القرضاوي: الغزالي كما عرفته، مرجع سابق، ص 60.

[3] الشيخ الغزالي: مفكرا وداعيا، بحث منشور على شبكة الأنترنت، مرجع سابق.

[4] حسن فهمي الملكاوي: العطاء الفكري للغزالي، مرجع سابق، ص 211.

[5] المرجع نفسه، ص 211.

كان القرآن عند الداعية محمد الغزالي أول وسائله في الدعوة، كان أول أدلته التي يدعوه بها إلى الإسلام والدعوة إلى الله تعالى.

ب) **الثقافة الواسعة:**

لدى الداعية محمد الغزالي ثقافة واسعة في الثقافة الدينية فله دراية بعلوم القرآن والتفسير والحديث والفقه، كذلك يتمتع بثقافة أدبية ولغوية أنه كان أديبا من أدباء الأمة كان حريصا على ألا يخطأ من الناحية اللغوية، إنه أزهري متمكن من ثقافة الأزهرية كان يحفظ ويتقن الشعر، وله ثقافة علمية وواقعية لأنه يعيش الواقع في التيارات الفكرية حيث أنه ألف العديد من الكتب[1].

لهذا لابد للداعية أن يكون متمكن من الثقافة والعلم واسع يدعو به ويعرف طبيعة المدعو الذي يدعوه.

ج) **العقل:**

أن أداة العقل عند الداعية محمد الغزالي هو العقل المبصر والعقل المؤمن، لكنه في إطار القواطع الإسلامية يحترمها ويعمل في إطارها، أن الداعية الغزالي اعتمد هذه الوسيلة لاستنباط الأحكام وشرح العقيدة[2].

د) **الخطبة:**

كان الداعية الغزالي يرتكز كذلك في دعوته وسيلة وهي الخطبة التي بصدد دراستي لخطب الداعية الشيخ محمد الغزالي في أسلوب الترغيب والترهيب.

كان محمد الغزالي داعيا وخطيبا منحه الله موهبة الخطابة واللغة والأدب وفصاحة اللسان من هذه الأدوات التي نجح بها في دعوته أسلوبه وتشويقه الناس له من خلال خطبه، كانت خطب الشيخ محمد الغزالي كل خطبه تخدم موضوعا علميا محددا يوضح معالمه وعناصره يستدل من القرآن الكريم أدلته والسنة المطهرة، انه معلما وخطيبا وموجها[3].

تميزت خطبه على العذوبة والرشاقة والأناقة فكانت كلها قطع أدبية لا تجد فيها التقعر والإغراب الذي يحوجك إلى المعاجم لتبحث عن المعاني ما سمعت[4].

---

[1] حسن فهمي الملكاوي: العطاء الفكري للغزالي، مرجع سابق، بتصرف، ص 212، 213.

[2] المرجع نفسه، بتصرف، ص 214.

[3] يوسف القرضاوي: الغزالي كما عرفته، ص 65، 64.

[4] المرجع نفسه، ص 65.

قد شدت خطب الغزالي جماهير الشباب والشيوخ إليه، فكانوا يفدون من أنحاء شتى من المستمعين والمستفيدين خصوصا في المساجد التي كان يخطب فيها بانتظام مثل مسجد

الزمالك وجامع الأزهر وجامع عمر بن العاص الذي أحيته خطب الشيخ الغزالي بعد أن شبه مهجور وهو أول مسجد أسس للإسلام في إفريقيا[1].

أصبحت هذه الخطب مدرسة إسلامية لفهم الإسلام وهي التي تقدم الدين من ينابيع صافية، خالصة من الشوائب والزوائد بعيدا عن التحريف لا تعتمد الإثارة والتهييج بل موضوعات الحساسة بل تعالج أدق القضايا متبعا ما أمر الدين به، من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مستأنسا بما قاله السلف الصالح من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف[2].

كان للغزالي دور مهم في دعوته في الإعلام والاتصال له أهمية في نشر دعوته وعمله فيها.

منبر الصحافة: كان الشيخ منذ شبابه المبكر أحد كتاب مجلة الإخوان المسلمون الأسبوعية، ثم من كتاب مجلة المباحث التي استأجرها الإخوان بعد خروجهم من المعتقل سنة 1949 ومجلة لواء الإسلام في مصر.

كذلك كتب بصفة منتظمة في عمود أسبوعي بجريدة (الشعب) المصرية تحت عنوان (هذا ديننا) وصحيفة المسلمون السعودية تحت عنوان (الحق المر)[3].

كما يكتب المقالات.

أجرت الجريدة الشرق الأوسط استفتاء لدى القراء عن الكتاب الأول فكان الشيخ الغزالي هو الفائز بأكثر الأصوات وحاز على الجائزة[4].

هـ)منبر الإذاعة والتلفزة:

من منابر الدعوة لدى شيخنا الغزالي في الإذاعة والتلفاز قد أذيعت له أحاديث كثيرة في أقطار شتى في الإذاعة المسموعة والمرئية، عملت على تنوير العقول بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة.

قد ظلت أحاديثه تذاع من إذاعة الصباح السعودية لسنوات في أحاديث متنوعة في قطر والكويت وبلاد الخليج، وفي الجزائر حديث أسبوعي في الاثنين على الناس ينصتون له ويجدون فيه

[1] يوسف القرضاوي: الغزالي كما عرفته، مرجع سابق، ص 66.

[2] المرجع نفسه، بتصرف ص 67.

[3] المرجع نفسه، ص 68، 69.

[4] المرجع نفسه، ص 69.

معاني الإسلام والحياة، أكمل ما بدأ في المدرسة الإصلاحية التجددية في الجزائر مدرسة عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيم. قال تعالى:﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد، الآية: 11، كما كان له أثر في ملتقيات الفكر الإسلام في الجزائر هذه وقفات الشيخ الغزالي في دعوته ثماره التي خلدها لخدمة الإسلام المجتمع العربي دفاع ورد على الغربيين.

المطلب الرابع: إنتاجه العلمي ومؤلفاته ووفاته

إن للداعية محمد الغزالي مؤلفات كثيرة جاوزت الستين كتاب في موضوعات مختلفة إضافة للمحاضرات والندوات والخطب والمقالات والمواعظ والدروس والمناظرات التي كان يلقيها داخل مصر وخارجها وخطبه في جامع الأزهر وعمر بن العاص وخطب العيد في ميدان عابدين وجامع مصطفى محمود لها شأن عظيم وأثر بالغ كبير حيث كان يحضرها ألوف من الناس[1].

ألف الغزالي كثير من كتب والمقالات من المؤلفات منها:

فقه السيرة.

الإسلام والأوضاع الاقتصادية.

الإسلام والاستبداد السياسي.

تأملات في الدين الحياة.

مع الله دراسات في الدعوة والدعاة.

حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.

الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر.

جهاد الدعوة بين العجز الداخل وكيد الخارج.

السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.

قضايا المرأة بين تقاليد الراكدة والوافدة.

المحاور الخمسة للقرآن الكريم.

نحو التفسير الموضوعي.

نظرات في القرآن.

فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء.

[1] عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ج 2، ص 942.

كيف نتعامل مع القرآن الكريم.

المقالات:

الإسلام ومراعات مشاعر المرأة.

إحياء الولاء لله حتى تحصن أنفسنا.

الإنسان في القرآن الكريم.

الأسلوب الأمثل في العلاقة بين الرجال والنساء.

الكتاب والسنة.

التأدب مع القرآن.

المسؤولية المسلم تجاه المجتمع.

الحوار الأخير لداعية الإسلامي.

سورة النور ودورها في بناء الأسرة والمسلمة.

العلم يدعو للإيمان.

رمضان بين تقاليد الماضي وهزائم الحا ضر.

وفاته:

توفي الشيخ الداعية محمد الغزالي في الرياض يوم 1996/03/09م. ونقل إلى المدينة المنورة حيث دفن في مقابر البقيع كان لصاحب سمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، دوره المشكور في تقدير الرجل وتكريمه في حياته وبعد مماته ومواساة أسرته.[1]

[1] عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ج 2، ص947.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لخطب محمد الغزالي

عبقرية الداعية الشيخ محمد الغزالي في دعوته من خلال خطبه مزجت بين الترغيب والترهيب بأسلوب فلسفي عقلي، خبير بطبيعة المتلقي (المدعو)، ولذلك بلغ من التأثير ما جعله في مقدمة الدعاة.

المطلب الأول: الترغيب:

الفرع الأول: أنواع الترغيب في جنس الطاعات:

1. الإسلام.

يركز الإمام الغزالي في خطبه للترغيب في الإسلام على منهج السلف، ودليله الأول السير على خطى الرسول ﷺ مع بدء الوحي.

لهذا يريد الإمام والداعية محمد الغزالي أن يرغب الناس في الإسلام، لأنه يدعو إلى السلام ومكارم الأخلاق، ويقوي رابطة الأخوة، وسبيل حقيقة الخلق، وطريق السلامة إلى الآخرة، وممحاة الذنب، فهو منهاج الأنبياء، ورسالتهم، من عهد نوح عليه السلام؛ قال تعالى:

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ سورة يونس: الآية 72، 71.

إن دين الإسلام من عهد آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين محمد ﷺ يقوم على أدلة التوحيد والعقيدة؛ وفتح الإمام البصري بالعقلي أو المنطق الفكري أنواعا من البراهين، وفتح أمام السمع والبصر آفاقا كثيرة؛ قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ سورة فصلت، الآية 53.

لهذا فإن الإمام الغزالي يرغّب الناس في دخول الإسلام والإيمان بالله ذلك بيان في خطبه من خلال التوبة، وأن بابها مفتوح، وبها يمحى الذنب، مهما كبر، فللعاصي والمنافق توبة، وللكافر أوبة، فالإسلام قام على السماحة، وما ضل من اتبعه، لهو الحق الذي يجب أن يتبع، وهذا سبيل الداعية ليصد به، بأسلوب ليّن على خطى النبيّ ﷺ.

- مغفرة الذنوب:

قد تناول الغزالي موضوع مغفرة الذنوب في الخطبة الأولى: «هذا هو الذكر»؛ خطبة الجمعة بجامع عمر بن العاص ﷺ 1973/02/27م[1].

" وعلى نحو ذلك تذكيره بمغفرة الذنوب فكانت خطبه «هذا هو الذكْر»؛ وذِكْر الله يخامر قلب المؤمن عندما يزله الشيطان إلى ذنب يرتكبه في جنب الله... إنه لا يبقى في وهدته التي انزلق إليها، إنه لا يبقى في سقطته التي جرها الشيطان عندها، إنه يذكر أن له ربا يغفر الذنب، ويقبل التوب... ولذلك فهو ينهض من كبوته، ويطهر نفسه، ويعود إلى ربه، ويستأنف الطريق إليه، كما قال الله [2]: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ سورة آل عمران: الآية 135. من خلال خطبة الشيخ الغزالي «هذا هو الذكر» نجد أنه ركز على أهمية الذكر سواء عند الخطأ أو في أي حالات المؤمن، فعلى المؤمن ملء قلبه بذكر الله ليطهر نفسه من أي خطأ ارتكبه، لأن هناك ربٌّ غفور يغفر الذنب ويقبل التوبة، فدعا الناس إلى التوجه إلى الله واللجوء إليه في السراء والضراء، والإيمان بأن الله يغفر الذنوب لمرتكبها إذا كانت نيته خالصة وتوبته توبة نصوحا.

هذا هو المؤمن الذي أذنب ثم يندم على ما فعله، ويتوب إلى الله تعالى، وبذلك يتقرب إليه لتكون صلته به أقوى، ويجعل له نورا، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ سورة البقرة: الآية 257.

وكذلك من السنة النبوية تبيين للمذنب إمكانية مغفرة الذنب والتوبة؛ عن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها﴾[3].

ذكر الغزالي في خطب أخر على اهتمام الإسلام بالمغفرة وكيفية توبة المؤمنين العصاة، والمنافقين والكفار، على أن الإسلام دين مغفرة، فأما على للتائب ذنب، وأن الله رحيم بعباده.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ الغزالي في شؤون الدين والحياة، مكتبة الرحاب، الجزائر، ج1، ص97.

[2] المصدر نفسه، ج1، ص97.

[3] الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: الترغيب والترهيب، علق أحاديث الألباني، مجلد3، حديث صحيح، ط1، ، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1424هـ، ص1138.

أما في خطبة: «تأملات في سورة آل عمران ـ غزوة أحد كما تحدثت عنها السورة »ـ خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ في 1973/3/1.[1]

حيث يخاطب عقل المؤمن العاصي لكي يتوب إلى الله، نجد أن رب العالمين فتح أبواب المتاب، ويسَّر للمسلمين الذين وقعت منهم أخطاء أن يرجعوا إلى ربهم، وأن يتخلصوا من أخطائهم، وأن يجدوا الطريق أمامهم مفتوحا لإحراز الثواب الكثير، [2] قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية 133.

وهذا يدل على أسلوب الترغيب عند الداعية الغزالي؛ أسلوب العاطفة والتشويق والإمتاع، دون ملل أو نفور، فالإسلام دين يسر وليس عسر، ومن بين خطبه التي تناولت سماحة الإسلام، خطبته التي حملت عنوان: «نفحات الرحمة وبشريات الخير»، خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية.[3]

لهذا قال في خطبته: إن" الله هو العليم بالناس، وهو الذي يدري بدقة من هو أهل مغفرته، ومن هو أهل طرده من رحمته، ومع هذا نفهم معنى الحديث القدسي.[4] يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً [5].

بأن هذا عبد يدعو ويرجو ويؤمن ويعرف ربه معرفة حسنة، ولكن قد تقع منه أخطاء يسكب الدمع عليها، ويتألم لانزلاقه إليها، فهم مسلم ولا شك في إسلامه.[6] فالإنسان خطاء بطبعه، والأوبة ديدنه، وهنا الصلاح في أسمى صوره، فلا يخاف جانبه، لأنه يرى بعين الحق، ويعمل بضمير حي يذكر الله في كل خطوة يخطوها.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج3، ص202.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص202

[3] المرجع نفسه، ج4، ص133.

[4] المرجع نفسه، ج4، ص139.

[5] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الدعوة، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر ورحمة لعباد الله، رقم 3540، ج 5 هذا الحديث حسن غريب لا نعرفه إلا من وجه واحد، مرجع سابق ص548.

[6] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص139.

- سلامة الأملاك:

إن الإسلام يحمي حقوق الجميع مهما اختلفت أديانهم وأعراقهم، لهذا اهتم الداعية في خطبه على سلامة الحق، وصب تركيزه على جانب منه، ألا وهي الأملاك.

... ذكره في خطبة «نظرة الإسلام إلى المال» خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص[1] ﷺ.

" الإسلام يضمن ويبيح ويقر حرية التملك، ويعتبر حق التملك حقا له قداسته ومكانته، ويعتبر أن الجور على هذا الحق أو توهينه في المجتمع ليس من شأن المسلمين، ولا هو من مسالك الأتقياء، لكل إنسان الحق المطلق في أن يكتسب بكد يمينه، وعرق جبينه ما يقيم به معايشه، وما يصون به مروءته، وما يربي به ولده، وما يحفظ به عرضه، لكل إنسان الحق كاملا في هذا، والله عز وجل يرفض أي عدوان على حق التملك أو اجتاح لحقوق الناس المالية دون سبب مشروع."[2] فيقول جل شأنه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 188.

في تفسير : لكي لا يأكل بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يبحه الله تعالى ولم يشرعه كالغضب والنهب والسرقة، كذلك بينه مقام الحقوق وسلامة المال، ويأكل أموال الناس بالباطل لهذا نزلت آية البقرة في رجلين تخاصما في أرض بينهما فأراد أحدهما أن يحلف على أرض أخيه بالكذب؛ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، بِقَوْلِهِ: فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا﴾ [3] فبكيا. وقال كل واحد منهما أنا حِل لصاحبي فقال اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما حجة صاحبه قوله ألْحن بحجته أي: أقْوَم بهذا وأقدر عليها من صاحبه.[4]

كما بينها كذلك الرسول ﷺ في حجة الوداع عندما حث على حماية الأموال وسلامتها، ونهى عن نهبها وبيّن حقوق الأملاك في الإسلام.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص182.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص123

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، رقم 2680، ج3، ص180.

[4] إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء: روح البيان، ج1، لا. ط، بيروت، دار الفكر ، دون تاريخ، ص302.

قال رسول الله ﷺ ﴿ فإنَّ دمَاءَكُم وأموالكُم حَرامٌ عليكم كَحُرمَة يومكم هذا في شَهرِكُم هذا﴾[1] وهي دعوة صريحة لكل مسلم أن يحمي مال ودم أخيه، ومال ودم من يخالفه في العقيدة.

ويرغّب في نفس الخطبة المسلمين على احترام الأملاك، لهذا يقول الغزالي: كان المسلمون يحترمون حق التملك، الواقع أن الإسلام احترم الملكية الخاصة، لأنه يحترم حرية الإنسان."[2]

كان الغزالي يرغّب المسلمين في حماية حقوق الناس وأملاكهم، التي يكد الفرد من أجلها، ورهب ونهى عن حق التملك من ربا أو احتكار أو قمار، أو احتيال، وهذه من أبواب الحث في الإسلام، يرفض هذا التملك.

رغّب الداعية في السهر على جني المال الحلال وتطهيره من الحرام، فإذا نما جسمه من سُحت فإلى جهنم.[3] (لا يدخُل الجنة لحم نبَتَ من سُحْتٍ النَارُ أولىَ بِهِ)[4].

- الأخوة الإسلامية:

خاطب الغزالي المسلمين العصاة في خطبه إلى الترغيب في الأخوة الإسلامية والتسامح والتراحم ومد يد العون فيما بينهم والتعاون والتضامن الذي حث الإسلام عليه وترغيبهم ولهذا خاطب الداعية الغزالي بالإسلام على الأخوة في خطبة «قادة الخير وقادة الشر» خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه.[5]

قال: "تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين أخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طِيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم."[6] فكان مرشدا وناصحا وموجها لتوحيد قلوب المسلمين.

ذكر في خطبته على الأخوة الإسلامية في عنوان: «خطبة الإسلام بلا نصوص»، خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه.[7]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه مرجع سابق، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، رقم: 1218 ج 2، ص886.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص25.

[3] ينظر خطب الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص125.

[4] مجمع الصغير، للطبراني، مرجع سابق، ج1، رقم 625، باب: العين من اسمه عبد الله . ص374.

[5] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق ج1، ص83.

[6] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص93.

[7] المرجع نفسه، ج1، ص108.

فذكر الداعية محمد الغزالي في هذه الخطبة: "فإن الإسلام هو الصبغة الإلهية الثابتة وهو الرباط الأوحد والأعظم بين المسلمين في المشارق والمغارب والأخوة في الإسلام عاطفة شريفة جعلها رب العالمين أساس للوحدة كاملة وأمة متماسكة هذه العلاقة توجب حقوقا مختلفة، منها التناصر والتكافؤ" فإن النبي ﷺ يقول: ﴿ المسْلِمُ أَخُو المسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُه﴾[1] كذلك يقول في نفس الخطبة على دعم المسلمين مع بعضهم البعض لكي يكون أمة واحدة، حيث يقول: "أن هذه الأمة واحدة تتكافأ دمائهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم، ورباط التوحيد في عقيدة الإيمان بالله الواحد هو المحور الذي يتلاقى عليه المسلمون مهما اختلفت أجناسهم.[2]

حيث أكده في خطبة «نظرات في سورة النساء 4 الدولة في الإسلام » خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية.[3] اهتم الداعية محمد الغزالي بهذا النوع من أسلوب الترغيب للواء الحب والأخوة والإسلام، حيث يقول: " ولاء المسلمين لدولتهم لأنها تقوم على الإيمان وولاء المسلمين لإخوانهم على ظهر الأرض لأن إخوة الإسلام تناصر، أن إخوة الإسلام تمد العون إلى المحتاج متطلعا إلى الغوث عرض عليه عونه وقدم له غوثه وبين له أن الدين تناصر بين المؤمنين، وتقوم الدولة في الإسلام على تناصر الإيمان لأن أعداء الإسلام اعتبروا هذا الدين خروجا عن تقاليد العرف والسلطة فقاوموه بكل ما لديهم من قوة، فليس بالغريب أن تقوم الدولة في الإسلام على أن الأخوة دين تناصر وتلاحم وتماسك وأن المسلم أخو المسلم حيث كان.[4]

إن الأخوة في الإسلام جانب مهم من جوانب قوة الإسلام وانتشاره بين البشر عامة، كون أن الإسلام يمُد يَد العون بين الأخوة فيما بينها لهذا بين الداعية في خطبته على هذا النوع في ترغيب المسلمون العصاة أخوة في الإسلام.

سعى الغزالي في أسلوب الترغيب الذي يدعو الناس إليه في الإسلام وما يجب أخذه بالإسلام في مغفرة الذنوب والأخوة الإسلامية والسلامة الأملاك ولهذا سعى على اهتمام الإسلام بدين الله

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم مسلم ولا يسلمه، رقم 2442، ج3، ص128.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص108 109.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص195.

[4] المرجع نفسه، ج4، ص198.

بأمور حياة البشر في الدنيا والفوز والنجاة الدخول إلى الجنة في الآخرة من رغب عليه الإسلام دخل الجنة.

2. العمل الصالح:

بيّن الإمام الشيخ الغزالي في خطبه الترغيب في العمل الصالح أن الأعمال الصالحة تؤدي إلى الفلاح والتقوى والعمل في العبادات والمعاملات والأخلاق. ولهذا ركز الشيخ الغزالي في أكثر خطبة على العمل الصالح والترغيب في التمكين والاستخلاف في الأرض والوعد بالجنة.

يقول عمرو بن العاص ﷺ بعث إلى رسول الله يَا عَمْرُو اشْدُدْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، وَثِيَابَكَ، وَائْتِنِي فَفَعَلْتُ فَجِئْتُهُ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ فِيَّ الْبَصَرَ وَصَوَّبَهُ وَقَالَ: ﴿يَا عَمْرُو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ وَجْهًا فَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَيُغْنِمَكَ، أَرْغَبُ لَكَ مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أُسْلِمْ رَغْبَةً فِي الْمَالِ إِنَّمَا أَسْلَمْتُ رَغْبَةً فِي الْجِهَادِ، وَالْكَيْنُونَةِ مَعَكَ، قَالَ: يَا عَمْرُو نِعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ، لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ﴾[1].

- التمكين من الاستخلاف في الأرض:

وذكر ذلك في جملة من خطبه على التمكين والاستخلاف في الأرض والمحافظة عليها، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة النور: الآية 55.

ومن الخطب التي تتحدث عن الأعمال الصالحة للمؤمنين في الاستخلاف في الأرض والوعد بتمكينها ومثال عنوان الخطبة:

«علاقة المسلم بالدنيا» خطبة جمعة بجامع عمرو بن العاص1974/03/8.[2]

أكد فيها على أن التمكين في الأرض وظيفة لها مؤهلات، وما يستطيع أن يكون مكينا في الأرض إلا من استجمع الخصائص الأدبية والمواهب العقلية والإمكانيات المادية التي تجعل له هذا التمكين المطلوب.

---

[1] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني: فضائل الصحابة، تحق: وصي الله محمد عباس، ج2، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1403هـ /1983م، فضائل عمرو بن العاص، رقم: 1745، ص912.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج 3، ص52.

ولعله مما ينبغي توجيه النظر إليه أن الله سبحانه وتعالى كلما أنعم على الإنسان جعل التمكين في الأرض مرادفا لهذه النعمة... فيوسف عليه الصلاة والسلام عندما تولى شؤون المال في مصر قال للملك ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ سورة يوسف: الآية 55.

فهو يطلب منصبا ترشحه له مؤهلات خاصة الحق كالحفظ والعلم. ولو كان لا يستطيع هذه الصفات ما أهل ولا طلب وما ينبغي له أن يطلب وهو لا يحفظ ولا يعلم، يقول الله جل شأنه بعد أن نال يوسف هذه الوظيفة[1] ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُ﴾ سورة يوسف: الآية56.

هل هذا التمكين في الأرض نعمة أو لعنة؟

لا هو نعمة من الله في الدنيا أما في الآخرة فقد تولت الآية التي بعدها شرح المكافأة الأخروية. ﴿وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ سورة يوسف: الآية 57. لهذا يخاطب الإمام الغزالي المؤمنين بأسلوب الترغيب في هذا النوع لتمكين الناس في الأرض والمحافظة عليها والاستخلاف فيها الحرص عليها والسهر على أمنها دون خوف من الأعداء الذين يفسدون في الأرض قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 11، 12.

المحافظة على ممتلكات الأرض التي رزقها الله لنا من المزرعات ومن معادن وغيرها وقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية في آيات كثيرة للترغيب في التمكين على الأرض واستخلافها، ومن السنة قال النبي ﷺ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ﴾[2]، ﴿إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ استطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ﴾[3]

إن الغزالي كان يخاطب المؤمنين في التمكين في الأرض وترغيبهم إليه.

[1] عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج3، ص54.

[2] صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب: المزارعة، باب: فضل الزرع والغرس، رقم: 2320، ج3، ص103.

[3] أخرجه أحمد في مسنده، مرجع سابق، مسند المكثرين من الصحابة، مسند بن مالك رضي الله عنه، رقم 12981، ج20، ص296.

- الترغيب بالوعد بأمداد أنواع الخيرات والزيادة مع الشكر:

كذلك من أنواع أسلوب الترغيب في الأعمال الصالحة هو إمداد الخيرات والنعم التي وعد الله بها المؤمنين الذين يحمدون الله ويشكرون على نعمه ويؤمنوا بالله تعالى ويحسنوا الظن به ولهذا كان من الأساليب التي يجب على الداعية أن يستعملها في أسلوبه لكي يتقربوا بالله تعالى وبرسوله الكريم، والخطب التي ترغب في النعم والخيرات والزيادة في الآخرة، نجد ذلك خطبة "الباقيات الصالحات" خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية.[1]

وهذا هو المثال في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ سورة الكهف: الآية 46.

وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة الشورى: الآية 12، 11.

وقال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ سورة النحل: الآية 96.

إن من نعم الله تعالى على المؤمنين والبشر كافة أنعمهم بأولاد وبنات، والأراضي وما فيها وأنزل عليهم الأمطار ونعمائها والرزق من المال والجاه والعلم والعمل وهذا في الحياة الدنيا وأما الحياة الآخرة آمن من حمد الله وكمال الصالح بالخيرات وكل شيء أنعمها الله وكرمها بالجنة وما فيها من النعيم والخير.

- ترغيب المؤمنين ذلك في الوعد بالجنة وما أعد الله لهم من نعيم:

ذكر الداعية الغزالي في خطبة المؤمنين العصاة وترغيبهم الجنة وثوابها وأجرها ونعيمها وما أعد الله لهم في الجنة.

الخطب التي ذكرها في ذلك وهي: خطبة "تأملات في سورة الواقعة" خطبة الجمعة في جامع عمرو بن العاص 1973م.[2]

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج2، ص82.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص161.

حيث ركز الغزالي على النعيم والجنة للمؤمنين العصاة لكي يبين لهم أن الله أعد للمؤمنين من جزاء وثواب للمؤمنين في الجنة حيث قال: الناس في الآخرة ثلاثة أصناف.. الصنف الأول هم ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ سورة الواقعة: الآية 11، 12.

ومَن السابقون؟[1] عن النبي ﷺ قوله في ما روى البخاري وغيره: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ»[2].

وصف الله المؤمنين الجنة ونعيمها، وقد يقال: إن نعيم الجنة حتى... كون الإنسان يترك متعة خبيثة لها عند الله من متع ظاهرة فهذا هو وكون واحد يرفض الحرام أو يرفض الشح لأنه ينتظر عند الله نعما أوفر وأعزز فهذا هو اكتمال، إذا فات متع الدنيا لأنه يفقد شيئا إن فقد الأكل والشرب أو النساء أو الرضا أو المتع فسيجدها أمامه، ولذلك ذكرت للمؤمنين.[3]

قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ سورة محمد: الآية 15.

وهذا ما يجده المؤمنين الذين يومنون بالله ويتقرب لهم في دار الآخرة من نعم ومرضات الله، سعي الداعية الغزالي من خلال أسلوب الترغيب في الأعمال الصالحة لأن الأعمال الصالحة تثير صاحبها إلى أعمال صالحة، إخلاص النية لله تعالى ربط قلبه بالعمل الصالح إيمان به لكي يؤدي به إلى الطريق المستقيم، كذلك من الوسائل التي اعتمدها الغزالي في أسلوبه في خطبة القصة والرفق لأنه كان يخاطب معظم خطبه المؤمنين العصاة لأن وسيلة القصة والرفق من أهم الوسائل التي اعتمدها الرسول ﷺ مع قريش ومن هذا المثال خطبة مثلا قصة في القرآن الكريم ذي القرنين، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ سورة الكهف: الآية 84، 83.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1 ص164.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، مرجع سابق، كتاب: بدء الخلق. باب ما جاء في صفة الجنة، رقم 3256، ج4، ص119.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج2، ص159.

التمكين في الأرض كان صفة بارزة في قصة الرجل الذي أراد الله أن يسُوق لنا خبره وأن يحكي لنا تاريخه.[1]

3.التقوى:

اعتمد الغزالي في خطبه على نوع الترغيب في جنس والطاعات وهو التقوى فهو يقول:

التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجوا ثواب الله، وأن تجنب معصية الله على نور من الله تخاف عقابه، فالتقوى تقي صاحبها إلى الفلاح في الدنيا والآخرة تجعل له نورا في قلبه، وسعة رزقه وفوزه بالجنة وذلك من خلال الخطب التي تناولها التقوى الإحسان بالله تعالى.

- السعة في الرزق:

إن الله رزقنا بالدنيا وما فيها وهناك من يتقي نعمة الدنيا ويحمدها وهناك البشر يجنب رزق الله ونعمه، فالداعية الغزالي يحبب ويُشوِق المدعُو إلى الانقياد بالتقوى والرزق ومن ذلك في خطبه.

نظرات في سورة البقرة» خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص 1973/12/7.[2]

إن طريق التقوى العلم وهو أن الله واحد وأن محمد نبيه، أما أنّ الله واحد فدليل على ذلك: الملكوت النعم من الذي خلقنا؟ من الذي خلق آباءنا؟ من الذي خلق الأرض التي نحيا فوقها ونأكل من ثمراتها ونعيش على خيراتها.[3] الجواب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 22، 21.

- الفوز بحب الله الفلاح والقبول والفوز بالجنة:

من الفوز بالحب يجعل العبد يتقرب إلى الله تعالى وتصديقه لما أمر به.

إن الرباط بينه وبين الناس التقوى... ونظر النبي ﷺ إلى الألوف المؤلفة وهي تُلبي وتهرع إلى طاعة الله. وكذلك مثال على ذلك على التقوى لله طاعته في خطبه "نظرات في سورة البقرة"، كما ذكر في القرآن الكريم أكثر من موقع في آيات القرآنية على التقوى، (التقوى أن تعرف الله لكن أي

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج2، ص55.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص92.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص94.

معرفة؟ معرفة نظرية صُورية؟ التقوى أن تعرف الله معرفة تتحول إلى خشية نفسية وخوف عاطفي وإجلال وجداني لله جلّ شأنه.

عرف الغزالي في خطبه التقوى كما سمي في سورة البقرة بأتقياء حيث أزمع في خطبه أنَّ التقوى سبب دخول المؤمنين إلى الجنة لأنهم كانوا أتقياء بمرضات ربهم، وفي القرآن الكريم: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 177.

إذا التقوى دعامة الإيمان بالله بأنها جوهرة طاعة الله في دخول المؤمنين للجنة بكل الأعمال الصالحة والتقوى في العبادات وغيرها، لهذا رأينا أنَّ الغزالي كان يخاطب المؤمنين والعصاة والمنافقين بأهمية التقوى عند الله ومحبته والتقرب إلى الله للفوز بالجنة والفلاح والحب لكي يرغبهم في التقوى كما ذكر القرآن الكريم وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

في خطبة «نظرات في سورة البقرة »[1] كان يصف المتقين والذين يومنون بالغيب ويضمون إلى ذلك أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بما نزل على أنبياء الله جميعا وأن هذا الإيمان شامل لا بد منه لكل من يريد استيعاب الإيمان والتصديق بما عند الله.[2]

الفرع الثاني: أنواع الطاعات:

1. الصلاة:

أن الصلاة من أركان الإسلام شرعها الله تعالى، لقد كانت من علامات الإيمان لبشر أنه تعين المسلمين في المصائب والشدائد.

- علامة الإيمان:

حيث بيَّن الغزالي في خطبه على علامة الإيمان في من ذلك: عنوان الخطبة: «الذكر وحقائقه ووسائله»، خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية،[3] حيث قال: (ومثل هذه الصلوات تشبه أن تكون وجبات روحية دسمة ضخمة توجه الإنسان طول يومه إلى أن يبقى في حضرة ربه وإلى أن يستمد منه

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص79.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص85.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص121.

وإلى أن يتقيه ويخشاه وفي هذا يقول الله تعالى :

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾ سورة العنكبوت: الآية 45.

يعني أن ما تورثه الصلاة من ذكر الله وما تتركه من طابع نقي مشرق على ضمير الإنسان تجعله أنأي وأبعد من الإلمام بالدنيا والهبوط إلى الحضيض، لأن الصلاة وذِكر الله أكبر من ذلك[1]، حيث قال الطبري في تفسيره الآية 45 من سورة العنكبوت قال: (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلاته من الله إلا بُعدا،[2] وعن الرسول ﷺ قال: ﴿ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ [3].

ونجد في خطبة أخرى عن الصلاة من علامات الإيمان وطاعة الله تعالى تقرب إليه بالإيمان والعمل الصالح إن الصلاة ينعش مشاعر الإيمان في قلوب المؤمنين وهو متعة روحية ينادون لها ويسمعون إلى صوت النبي[4] وهو يقول لهم﴿ بشِّر المِشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ التَّامِ يوم القيامة﴾[5]

إنَّ المؤمنين يريدون طاعة الله ويريدون مرضاته،[6] إن من علامات الإيمان الصلاة تُقوي العبد المؤمن به في صلاته وخشوعه وركوعه ودعائه، في الصلاة والإيمان بالله تجعل العبد يعبد الله كأنه يراه فإذا لم تراه فإنه يراك.

- عون الله في فعل الخير والعون على المصائب والمتاعب:

إنّ الله تعالى في عون دائم إلى العبد المؤمن في فعل الخير وترك الشر وعونه في الشدائد والمصائب والصبر على الطاعة إن الله يُعين المؤمن في كل شيء يتقرب به المؤمن إلى ربه، وهذا جعل

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص122.

[2] محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري: جامع بيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج20، ص41.

[3] أخرجه أبي داود في سننه، مرجع سابق، أبواب النوم، باب في حق المملوك، رقم 5156، ج4، ص339.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص188.

[5] سنن بن ماجة، مرجع سابق، كتاب: المساجد والجماعات، باب: المشي إلى الصلاة، رقم: 781، ج1، ص257.

[6] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص88.

الإمام الغزالي في خطبه على الترغيب لإعانة العبد إلى فعل الخير وإعانته على المصائب والابتلاء، حيث بيَّن في خطبته «إلى مسجد» بجامع عمرو بن العاص 1972/2/23م.[1]

"الصوت الخاشع في المحراب الجليل يُرتل الوحي المبارك يناجي به رب العالمين وتنساب أصداؤه في أفئدة الخاشعين وأن الصلاة تجعل المؤمنين قلوبهم تكاد تطير" كذلك حيث خاطب المؤمنين يَصبروا على ما أصابهم في الدنيا لكي يفوزوا بالآخرة في خطبة الجمعة القمة الأولى في تاريخ البشرية خطبة الجمعة بمسجد النور. إن الذين يصْبرُون على مصابهم ويتحملون بجلد بلواهم وهؤلاء لا يحرمون من عناية القدر وعطفه.[2]

قال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 156، 157

وحيث بيَّن في نفس الخطبة أن العون على المصائب في العودة إلى الصلاة والمؤتون لزكاتهم التي يخرجها أهل الإيمان من الظلمة إلى الضوء ومن الحيرة إلى الهدى.[3]

وهذا خير دليل وخير مثال على الصلاة أنها تعين المؤمن. ومن مراجع ذلك أن الإمام الداعية الغزالي يرغب المؤمنين إذا أصابهم البلاء ويصبروا على ذلك قال تعالى:

﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ سورة العصر: الآية 1، 2. سبب إجابة الدعوة :

على المسلم المؤمن أن يتضرع إلى ربه عن الاحتياج إليه لكي يكون استجابة لدعوة الله تعالى يجب أن يتذلل يسجد ويركع إلى ربه لأن الركوع لا يكون إلا لله تعالى حيث بيّن ذلك الإمام الغزالي في خطبة «إلى مسجد» خطبة عمرو بن العاص[4].

حيث مهما أتيت من ذكاء ومهما حرصت عليه من مصلحتك فإنك أفقر الخلق إلى هداية الله، فإذا لم يعنك ولم يهد قلبك فإنك ضائع فاضرع إليه أن يهب لك هذا الخير المعنوي.

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ سورة الفاتحة: الآية 6، 7.

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص24.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص14.

[3] المرجع نفسه،ج2، ص15.

[4] المرجع نفسه،ج2 ص24.

إن الصلاة مناجاة لله على هذا النحو، وأثرها الأول أن تُعلم الإخلاص لله الإخلاص في معرفة الآخرين ومعاملتهم لأن الذي يدرب نفسه على المناجاة الخاشعة والعمل الصالح خمس مرات كل يوم ينبغي أن يكون تقيا لا يعرف النفاق ولا المداهنة ولا الغش ولا سوء العمل ولا سوء الخلق.[1]

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاستجِيبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ﴾[2]

الصلاة كفارة للذنوب والخطايا:

تعد الصلاة من أركان الإسلام أول ما يحاسب به العبد ربه لهذا فالإمام الغزالي ركز في أسلوب الترغيب على الطاعات والعبادات منها الصلاة التي تكفر الخطايا والذنوب ومن ذلك في خطبه.

حيث من أعانه الله على أن يكون في بيئة تسدد خطاه، وتقوي عزيمته فقد يسر له خيرا كثيرا وإنما يتم ذلك بالدعاء.

2.الزكاة:

ومن الترغيب في الخطب التي تناولها الداعية الغزالي عن الزكاة أنها تكسب المؤمنين تحصيل الخير والأجر، تجعله يحصل على الصبر والتقوى، كذلك تطهر قلوب المؤمنين في أموالهم، وهذا ما جعل الداعية محمد الغزالي المؤمنين العصاة والمنافقين يوضح هذا ركن من الأركان الإسلام.

- تحصيل الأجر والخير:

بينما الغزالي في خطبه أسلوب الترغيب في الزكاة، ذلك في خطبة، «نظرة الإسلام إلى المال» خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ[3] حيث قال: " أول ما يوجب الإسلام فريضة الزكاة وهي فريضة ليست هينة ولو أنّ المسلمين أخرجوا الزكاة أرصدتهم وأموالهم وتتبعوا بها ثغرات المجتمع وعورات الناس لأراحوا الأمة من بلاء كثير"[4] يعني أن الفريضة ركن مهم في الإسلام وحياة المسلمين لكي تتضاعف أموالهم تبنى بها مستقبلهم بخير وبفعل الخير والأجر والثواب في الآخرة.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج2، ص35.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في اخر الليل والإجابة فيه، رقم 758، ج1، ص522.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص122.

[4] المرجع فسه،ج1، ص128.

أي قوله﴿ أوتوا الزكاة﴾ أي: وأعطوا الزكاة المفروضة قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ سورة البقرة: الآية 110 أي: ما تصدقتم من صدقة وعملتم من العمل الصالح تجدوه عند الله محفوظ ويجزيكم به.[1]

- تحصيل الصبر والتقوى:

أكّد الغزالي في خطبه أسلوب الترغيب في الزكاة على أنه منهج إسلام للمؤمنين لهذا يرغب المؤمنين والمنافقين على الزكاة؛ لأن المنافقين يتهاونون في الصلاة وإيتاء الزكاة ولهذا بينه في خطبه. «نظرات في سورة نساء 4 الدولة في الإسلام» خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية.[2]

و في خطبته الثانية: يقول "أنّ العامل الأساسي في نشاط الفرد ونشاط الأسرة ويقظة الجميع في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والترفع عن الشهوات وبناء فضائل الإيمان والوفاء والتراحم واحترام الحق واحتقار الباطل وما إلى ذلك من معاني مجتمعنا إليها فقير".[3]

وهذا يدل على أن الزكاة في التقوى إيمان والصبر الذي يزكيه على نفسه ويصدق به المسلمين إلى الفقير لكي يفرح بها الغير الفقير والمسكين واليتيم ويفرح قلبه كذلك والمؤمن بالتقوى والعمل الصالح وهذا ما حثنا الرسول كذلك عليه في الزكاة والصدق لأنها تعطي المؤمن القوة وزيادة في الرزق والبركة والمال، ومن أهم أنواع الترغيب التي يهتم بها الداعية، الزكاة أنها تطهر النفس والقلب والوجدان تجعل فيه الراحة التامة والطمأنينة في النفس لكي يزكي ويطهر ماله، من الخطب التي اهتم بها في الزكاة.

- سبب في تطهير القلوب ومغفرة الذنوب

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ سورة المائدة: الآية 12.

---

[1] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي: بحر العلوم، ج1، لا.ط، لا.م،د.ن، د.ت، ص84.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص195.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص206.

من خطبه التي ذكر فيها الداعية على أن الزكاة تطهر المال وتحافظ عليه وتزيده من رزق الله تغفر الذنب والخطاء، كما وضحه في القرآن الكريم أنه يخبر بني إسرائيل عن أنها تغفر لهم ذنوبهم التي فعلوه وهي الصلاة والزكاة.

«نفحات الرحمة وبشريات الخير» خطبة بمسجد النور بالعباسية.[1]

حيث يقول الغزالي في خطبته هذه قال: "لقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعو لأهل الطاعات، فإذا جاءه رجل بزكاة دعا له تنفيذا لأمر الله"[2] قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة التوبة: الآية 103.

حيث يقول ابن جزي[3] في تفسير هذه الآية: تدل على تطهير المال إن تطهير المسلمين وتزكيتهم قبل الزكاة مفروضة وتزكيتهم بها خطاب للنبي ﷺ في موضع صفة لصدقة أو حال من الضمير في (خُذ) و(صَلِّ) عليهم أي: ادع لهم، سَكَنٌ لهم أي: تسكن به نفوسهم، فهو عبارة عن صحة الاعتقاد، أو على الطمأنينة في نفوسهم إذا علموا أن الله تاب عليهم، ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده، الضمير في يعلموا للتائبين من التخلف.[4]

كذلك يقول، فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِصَدَقَةِ مَالِهِ صَلَّى عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ بِصَدَقَةِ مَالِي، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»[5].

كما ركز عليه في خطبة « شبهات حول بعض الأحاديث النبوية »خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه في يوم 1973/06/15.[6]

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص133.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص142.

[3] 693- 741 هـ = 1294 - 1340 محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللغة. من أهل غرناطة. من كتبه " القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية – ط " بتونس، و" تقريب الوصول إلى علم الأصول " و" الفوائد العامة في لحن العامة " و" التسهيل لعلوم التنزيل و" فهرست "كبير اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب. وهو من شيوخ لسان الدين ابن الخطيب، ج5، ص325.

[4] أبو القاسم محمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي: التسهيل علوم التنزيل، تحق: عبد الله الخالدي، ج1، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ، ص347.

[5] أخرجه بن ماجه سننه، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب صدقة الأبل، رقم 1796، ج3، ص16.

[6] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق ج4، ص221.

يقول الداعية محمد الغزالي: "لا بد للمؤمن من أن يؤدي الحقوق التي كتب الله عليه وهو منشرح الصدر مطمئن النفس فإذا طلبت منه زكاة رحب بما يدفع وإذا فرضت عليه نفقة نهض ولم يبخل".[1]

لهذا فالداعية الغزالي اهتم بالزكاة لأنها تطهر القلب وتطهر الإنسان بالزكاة يتوب الله عليه ويطهره من الذنوب التي ارتكبها بالزكاة والصلاة لتطهره وتجعله في الصواب.

قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَلَحِقَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ سورة التوبة: الآية 34 قَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: ﴿ مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهُورًا لِلْأَمْوَالِ، ثُمَّ الْتَفَتَ، فَقَالَ: مَا أُبَالِي لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا، أَعْلَمُ عَدَدَهُ وَأُزَكِّيهِ، وَأَعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾[2].

3. الحج:

إن من أنواع العبادات التي هي ركن من الإسلام واجب على المسلم أن يؤديها وهي الحج والركن الأخير ففي الحديث النبوي (حج البيت من استطاع إليه سبيلا)، شأن هذا الركن في الإسلام أوضح الغزالي في خطبه من خلال دور مناسك الحج ومتى شرع الحج، ركز عليه في خطبه وبينها في خطبة «تأملات في مناسك الحج»[3].

ومن أنواع الترغيب في الحج وهي التقوى استطاعة ومنفعة للناس لكي يؤديها ويرغبهم بها في الإيمان والتقوى وحسن المعاملة وترغبهم بالطاعة.

- الترغيب في التقوى:

حيث أكد عليه وبيَّن ذلك في خطبه «في موكب الحج » خطبة الجمعة بجامع مسجد النور بالعباسية.[4] «العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ»[5]، التقوى من

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص224.

[2] أخرجه بن ماجة في سننه، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز، رقم1787، ج1، ص569.

[3] أنظر قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج3، ص116.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص229.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها، رقم1773، ج3، ص2.

من هذه المناسك مشهد ضخم وميدان رحب للعباد الذين جاءوا من كل فج عميق يرضون ربهم ويرجون رحمته ويخافون عذابه.[1]

وإن الناس يرغبون في الحج وبالتقوى ولكي يفوز بالحياة الآخرة ويتمتعون في جنة الفردوس وذلك كله بالتضحية والصبر والتقوى طالب رضا الرب والرغبة في ثوابه ورهبة من عقابه.[2] قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ سورة الحج: الآية 32.

فالتقوى تجعل المسلم ينبض قلبه وإكمال الركن الخامس من الإسلام لأنه من واجب العبادات التي شرعت وعمل وقام بها النبي ﷺ في حجة الوداع هذا تقوي إيمان العاطفة الرغبة بالحج إلى العبد المؤمن والمسلم.

حيث بيّن كذلك في نفس الخطبة على استطاعة العبد إلى الحج وطاعته إلى الله حيث قال في خطبته تلك. "إن أعمال الحج مبهمة أو غامضة وأن الله جل شأنه اختبر الناس بما يعقلون فسمعوا وأطاعوا فاختبرهم بما لا يعقلون حتى يتبين لهم كيف يسمعون وكيف يطيعون"[3]، وبين كذلك في خطبة أخرى للترغيب في أداء مناسك الحج جعلها حسب استطاعة الإنسان ماديا ومعنويا لأنه يرغب في طاعة الله تعالى في الحج.

في خطبة «التأملات في مناسك الحج» خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ في السنة 1973.[4]

قال فإن الحج الركن الخامس من الأركان الخمسة، قد افترض الله هذا الركن على عباده فقال[5]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية 97. لهذا فرض الله علينا الحج في استطاعة الإنسان في العبادة فرغب ومن أجل طاعته وخشوع له ومغفرة ورحمة طاعة لله تعالى وامتثالا لأمره.

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص229.
[2] المرجع نفسه، ج1، ص229.
[3] المرجع نفسه، ص230.
[4] المرجع نفسه، ج3، ص116.
[5] المرجع نفسه، ج3، ص116.

- ترغيب الحج في المنافع:

ومن منافع الحج الدنيوية والأخروية يجعل المسلم يؤدي مناسك الحج لأن فيه منفعة في حياته الشخصية وقوة قلبه وإيمانه حيث بينها الإمام الغزالي في« تأملات في مناسك الحج» يقول في خطبته: "أن أفعال الحج كما وردت مع الحكمة التي اتصلت بها وشُرعت من أجلها، ليعلم من يجهل ما في الحج من منافع دينية ودنيوية، أنّ هذه المناسك ليست أمورا غامضة ولا أفعالا مبهمة كما يتصور هؤلاء، أنّ الحج من أساس سفر الصالح ورحلة إلى الأماكن التي تدرج فيها الأنبياء وانبعث منها الوحي وكانت مشرقا للإسلام".[1]

من هذا كله فالداعية الشيخ الغزالي يخاطب الناس المؤمنين العصاة والمنافقين يقوموا بمناسك الحج على أفضل وأكمل وجه، فالحج لكي يربط الصلة بالله تعالى وطاعته وانتشار الإسلام والدعوة له من خلال السفر إلى البيت الحرام، ارتباط وتعارف القبائل وتعاون المسلمين فيما بينهم.

ويرغب الداعية في سعي المؤمن إلى إرضاء ربه واستغفاره، والرجوع إليه والتوبة إلى الله تعالى وترغيبهم في الجنة والسعي إليه بالإيمان والطاعة والثواب.

4. الجهاد:

كان الإمام الغزالي يعمل على التشويق والترغيب في خطبه عن الجهاد دور في الحياة وفي نشر الإسلام ودعوته على أن الله تعالى حرم القتل عمدا لأن القتل نهي عن الشر والظلم كذلك على أن جهاد المجاهدون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والترغيب بالجهاد. نجد أن الجهاد تجعل المسلم سبب في رزقه كذلك يكون يفوز بالجنة والفلاح عند الله تعالى.

في حديث قال: الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، وحج البيت سهم، والصيام سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لا سهم له﴾[2].

فالداعية الغزالي وضح أسلوب الترغيب في الجهاد كأنه نوع طاعة لله بمعناه العام على الترغيب في الجهاد في سبيل الله هذا ما أوضحه في كثير من خطبه.

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق ، ج3، ص116، 117.

[2] أبو داود سليمان بن داود بن الجارودي الطيالسي البصري: مسند أبي داود الطيالسي، تحق: محمد بن عبد الحسن التركي، ط1، مصر، دار الهجر، 1419هـ-1999م، حديث جذيفة بن اليمان رحمه الله، رقم 413، ج1، ص329.

- الجهاد سبب للرزق:

في خطبة «تأملات في سورة آل عمران غزوة أحد كما تحدثت عنها الهجرة»، خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ في 1974/3/1م.[1]

لهذا اعتمد هذه القصة في الجهاد ليرغب المؤمنين في الجهاد في سبيل الله والكفاح والدفاع عن الوطن والإسلام في وجه العدو.

كان عمرو بن الجمُوع أعرج شديد العرج وكان له أربعة أبناء شباب يغزون مع رسول الله ﷺ فلما توجه إلى (أحُد) أراد أن يخرج معه فقال له بنوه: إنّ الله قد جعل لك رخصة فلو قعدت ونحن نكفيك وقد وضع الله عنك الجهاد فأتى عمرو رسول الله ﷺ فقال: إن بني يمنعونني أن أجاهد معك والله إني لأرجوا أن استشهد فأطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال له رسول الله: أمّا أنت فقد وضع الله عنك الجهاد، وقال لبنيه: وما عليكم أن تدعوه فلعل الله عز وجل أن يرزقه الشهادة، فخرج مع رسول الله ﷺ فقتل يوم أحُد شهيدا.[2]

- الفوز بالجنة والنصر بالجهاد ودخول الجنة:

هذا ما يدل على الترغيب في الجهاد والنصر في خطبه، «هجرة وهجرة » خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص 1973/2/2م[3].

قال في خطبه "إن مرحلة الجهاد الجديدة هي طريق النصر، فعلا كانت طريق النصر ولذلك كان تعبير القرآن عن الهجرة أنها نصر"[4].

إن الله تعالى أمر المؤمنين أن يكونوا أشداء على الكفار وأن يعتقدوا أن ثمرة الحق لها أعباؤها، وربما اقتضت تكاليف ثقيلة من بذل الدم والمال، من أن يدفع المؤمنين الصادقين هذه الضرائب التي كتبت عليهم لينصروا الحق، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ سورة محمد: الآية 6، 5.4. حيث بيّن كذلك في نفس الخطبة على الترغيب في الجهاد. واستشهد بالقرآن في أكثر من موضع من السور القرآنية على أهمية الجهاد والنصر

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج3، ص202.
[2] المرجع نفسه، ص206، 207.
[3] المرجع نفسه، ج2، ص26.
[4] المرجع نفسه، ج2، ص34.

والحرب والسلم والجهاد لأنه يؤدي إلى انتشار الدعوة كما أرسل الرسل والأنبياء كما نص الأنبياء كذلك صحابة ضحوا بأرواحهم وأنفسهم من أجل الجهاد والفوز بالجنة.

فالداعية كذلك أكّد على أهمية الجهاد في خطبه لكي يكافح المؤمنين للمحافظة على أرضهم دفاعا عن دين الله والنصر إلى لله، لهذا رغب في أسلوبه عن الجهاد وشرع القتل في سبيل الله للدفاع عن النفس والدفاع عن أرض الإسلام.[1]

5. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أن أمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مبدأ الداعية في أساليبه، قد استعمل الداعية في خطبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات ومستحبات التي يؤديها لأمة المسلمة، أنه تؤكد على الهداية والنصر والثواب وفعل الخير والأجر.

كذلك أستشهد القرآن الكريم آيات عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾ سورة الأنفال: الآية 65.

قال رسول الله ﷺ ﴿أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ﴾[2]، وأكد كذلك في خطبة «نظرات في صورة النساء (4).

الدولة في الإسلام». خطبة الجمعة بجامع النور بالعباسية، حيث يقول فالمجتمع كله كبير وصغير متعاون على أن يتصل بالله يتلاقى في الصلوات ،ويتراحم بالزكوات، ويحسن الحسن، ويقبح القبيح، ويعلى راية المعروف ،وينكس راية المنكر تحقيقا لقوله جل شأنه: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ سورة الحج: الآية 41

[1] أنظر قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص211، 212.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع يابق، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، رقم 1006، ج2، ص697.

ومن الوسائل التي استعملها الداعية الإمام الغزالي في خطبه ومكنته في نجاح خطبه ووعظه للناس وقوة تأثيره بهم من المسلمين العصاة والمنافقين الكفار حيث كان كل حيث إنه كان يخاطب المسلمين العصاة والمنافقين والكفار في معظم خطبه أنهم يرغبهم في الإسلام وعمل الصالح التقوى، وأنواع الطاعات من الصلاة والزكاة الحج والجهاد ة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث أستعمل وسيلة "المثل" التي أستعملها القرآن الكريم لتقريب تصوير المرغب في مشاهد البعث والجزاء والحساب ويتبع من ثواب وعقاب للمدعو في صور محسوسة.

استخدم وسيلة الرفق أوضحها في خطبة «نظرات في سورة النساء 2» عندما حاول بعض أصحابه الغلو أردوا أن ينشئوا ألونا من العبادة، جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:﴿ أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي﴾[1] أن من الوسائل التي معتمدها الرسول ﷺ مع أصحابه في العبادات في سنته المؤكدة وكذلك مع قريش بأسلوب حسن ورفيق مع أعدائه، كذلك يستمل الداعية الغزالي في خطبه من خلال أسلوب الترغيب في التقوى والهدى والفلاح والصلاح وسيلة الرفق حيث كان يرفق بدعوته وخطبه المسلمين العصاة والمنافقين الكفار لكي يسلموا وبتقوى وتكون صلتهم بالله حسنة وطيبة هذه وسيلة الرفق بأسلوب مبسط.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم 5063، ج7، ص2.

المطلب الثاني: الترهيب:

كما لداعية أسلوب الترغيب الذي يرغب به في دعوته كذلك له أسلوب الترهيب لذا استعمل الإمام الغزالي أسلوب الترهيب في خطبته عن المؤمنين العصاة والمنافقين والكفار ما أعد الله من الحساب يوم القيامة كما أنه كان يرغبهم في الثواب والتقوى والعمل الصالح يُرغبهم لدخولهم للجنة بالأعمال الصالحة والعبادات والأخلاق والمعاملات.

من أساليب الترهيب التي استعملها الإمام الداعية الغزالي في خطبه الترهيب بذكر الوعيد والحساب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب، الترهيب بذكر الوعيد والعذاب والعقوبات على أنواع الذنوب وأحَادها في أسلوبه.

الفرع الأول: الترهيب بذكر الوعيد والحساب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب.

1- قيام الساعة:

كان الإمام الغزالي يُرهب المؤمنين بذكر العذاب في الآخرة ويرغّب في الثواب في الجنة لكي لا يفعل المعاصي ولا يرتكبون الذنوب كما فعل العصاة من المؤمنين والكفار المنافقين لهذا يرهبهم يذكرهم بيوم القيامة في كثير من خطبه منها «تأملات في سورة الواقعة»، خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ 1973[1]، وكما بيّن القرآن الكريم ترهيب المؤمنين عن القيامة والساعة ذلك في سورة الواقعة على صدق وبعث وجزاء... هذه الأدلة بدأت[2] من قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ سورة الواقعة: الآية 57.

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ۝٧١ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ سورة الواقعة: الآية 72، 71.

قال "الطاهر بن عاشور"[3] في تفسيره، فهذا تذكيرهم عَلَى إِمْكَانِ إِعَادَةِ الْخَلْقِ بِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُعِيدَ خَلْقَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ سورة الْأَنْبِيَاء: الآية 104، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ إِثْبَاتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ.[4]

---

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص161.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص161.

[3] هو الشيخ محمد الفاضل بن محمد عاشور بن الصادق بن عاشور' ولد في أحد ضواحي تونس، يوم(1327هـ /16 /1909/10م) كان مفسرا صاحب تفسير تحرير والتنوير، مرجع سابق، ج3، ص948.

[4] طاهر بن عاشور، تحرير والتنوير، مرجع سابق، ج27، ص312.

ويقول كذلك وهذا استدلال على تقريب كيفية إحياء للبعث من حيث إن الاقتلاح إخراج والزند الذي به إيقاد النار يخرج من أعواد الاقتداح وهي ميته.[1]

وكذا ما ذكره الإمام الداعية في اقتباس آيات سورة الواقعة على الحساب والجزاء وما أعد الله لهم يوم قيام الساعة وتخويفهم وترهيبهم عن عذاب الآخرة كما يقول الإمام الغزالي في الترهيب في للساعة، في نفس الخطبة، قال تعالى: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ سورة الواقعة: الآية81 82،

انتظروا.. انتظروا والساعة الساعة التي لا بد منها.. الساعة الاحتضار لكل إنسان، قد تغيب عنا ساعة البعث التي تطوى الحياة الدنيا ثم تنشرها، لكن كل واحد ساعته التي لا بد أن يذوقها.. وصف الله عز وجل هذه الساعة[2]، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ سورة الواقعة: الآية 83، 84، 85، 86، 87. كما ذكر عن قيام الساعة «الشهر له فلسفة »خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ 1973/1/21م[3]. ذكر أن تكرر القرآن الكريم ويتحدث عن الساعة[4] قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ سورة طه: الآية 102، 103، 104.

وكذلك بينه في نفس الخطبة على عصاة المؤمنين أن يوم القيامة يدفعون ثمنه مرارة ويشعرون بعضتها في حلقومهم[5] ويقال لهم، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ سورة غافر: الآية 75.

2.الترهيب بذكر مصير الأمم التي كذبت على الرسل:

كانوا بني إسرائيل أقوام عاد وثمود، وقارون وفرعون كلما أرسل لهم رسول أو نبي الله كذبوه وحقروه وقاموا باغتيال رسولهم كما بينها القرآن الكريم عندما كذبوا الرسل بعثهم لهم الله تعالى عذاب

[1] طاهر بن عاشور، تحرير والتنوير، مرجع سابق، ج27، ص325.

[2] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص169.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص187.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص188

[5] المرجع نفسه،ج1، ص189.

شديد في الدنيا وعذاب في الآخرة، لهذا استعمل الداعية الغزالي أسلوب الترهيب في تكذيب الرسل، أوضح في خطبته ما أعد الله لهم من عذاب أليم، في خطبة «القمة الأولى في تاريخ البشرية» خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية.[1]

كما فعل قريش في تكذيب القرآن منزل عن سيدنا محمد قالوا: أنه ساحر ومجنون وعن الوحي ونزول القرآن.

يقول الغزالي في خطبه هذا المسلك يدل على القرآن ليس من عند محمد ﷺ أبدا، أنه من عند رب محمد ﷺ[2]: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ سورة الأنعام: الآية 135.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ سورة يوسف: الآية 3.

وفي تفسير هذه الآية بينه كما روى سعيد بن جبير أنه تعالى أنزل القرآن على رسول الله ﷺ كان يتلوه على قومه، فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزلت هذه السورة، فتلاها عليهم، فقالوا: لو حدثتنا، فنزلت قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾ سورة الزمر: الآية 23.

فقالوا ذكرتنا فنزل[3]: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ سورة الحديد: الآية 16

3.الترهيب بوصف حال كفار المجرمين وما أعد الله لهم من عذاب الآخرة:

بيَّن الداعية الغزالي في خطبة، أوصاف المنافقين كيف يكونون وفسادهم في الأرض، وبين وصف الكفار المنافقين في خطبة: «النظرات في سورة البقرة »خطبة الجمعة بمسجد عمرو بن العاص 1973/12/7م.[4] أوضح أن الكفار المنافقين يقينا إلا أنهم كما قلت لمصالح خاصة تظاهروا بغير ما في باطنهم بها يتحدث القرآن في كثير من السور القرآنية عن المنافقين بهذا الأسلوب[5]، قال تعالى:

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق ، ج2، ص13.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص20.

[3] عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ج18، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420، ص417.

[4] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق ج4، ص92.

[5] المرجع نفسه، ج4، ص93

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة: الآية 11، 12، 13. حيث يبين في تفسيره هذه الآية القرآنية يقول الطبري[1] عن أصحاب رسول الله عن الآية، هم المنافقون ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فإنّ الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية، وكذلك يقول: لا تعصوا في الأرض، قالوا إنما نحن مصلحون، قال: فكان فسادهم ذلك معصية الله جل ثناؤه لأن من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية، فقد أفسد في الأرض لأن إصلاح الأرض والسماء بالطاعة[2]... قال إن موقف المنافقين والكفار، قد تبين لنا من دراسة هؤلاء الكافرين إنهم صنفان: صنف يعرف الحقيقة ويدرك أن رسل الله جاءوا بالبينات ولكنه لشهوة غالبة... هذا النوع من الناس يعرف الحقيقة ولكنه يرفض أن يصدق بها وأن يخضع لها[3].

كما بين الداعية في أسلوب الترهيب وصف المنافقين في خطبة أنه إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، أنهم يظهرون الإيمان كما يقول من ذلك عن المنافقين[4]. كما أوضحه في خطبة «نظرات في سورة النساء المحور التي تدور عليه السورة »إرساء قواعد المجتمع وتبين معالمه خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص في 1973/3/22م.[5]

يقول الغزالي أن المنافقين يريدون أن يفِروا من أعباء القتال، من مَغارم بذل النفس والمال، وهنا يقال للمسلمين: قاطِعوا أولئك المنافقين وابتعدوا عنهم احذروا أن تنقسموا في معاملتهم، [6]

قال عز وجل: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ

[1] (636-722هـ/1239-1322م)، هو إبراهيم بن محمود بن إبراهيم أبو أحمد رضيّ الدين الطبري، شيخ مكة في عصره، وإمام الشريف بها في علماء الشافعية من مؤلفاته، المنتخب في علم الحديث، اختصار شرح السنة للبغوي، انظر (الأعلام للزركلي، ج1، 63.

[2] الطبري: تفسير جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج1، ص288.

[3] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص93

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج 4، ص171.

[5] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج4، ص163

[6] المرجع نفسه، ج4، ص171

بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ سورة النساء: الآية 138، 139، 140.

ويقول الطبري: أن المنافقين بأن لهم عذاب أليم، يعني: أن تقوم القيامة من الله على نفاقهم عذاب أليم، مورُود وذلك عذاب جهنم[1]، بين كذلك الإمام الغزالي للعصاة المسلمين ترهيبهم بالنار والعقاب والعذاب بجهنم في خطبة: «اللعب بدين الله »بجامع عمرو بن العاص 1973/5/25م[2]، وذلك عندما يعرفوا العصاة المسلمين العذاب الحساب الذي كتب بينه الله لهم في القرآن الكريم وما يتضح في خطبه أن العصاة يوم القيامة يتمنون لو يعادون إلى الدنيا لتكون لهم حياة أرشد، ومنهج أسلم وتقوى أظهر ولكن ما يقبل منهم هذا، قلت: لو كان هؤلاء أحسوا أدنى إحساس بأنهم غلبوا على إرادتهم ودفعوا إلى المعصية رغم أنوفهم، لقالوا الله إنك أنت السبب، ولكنهم ما يجرؤون على هذا مع جرائهم على الكثير تأملوا مع قول الله في سورة الأنعام: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأنعام: الآية 27.

الفرع الثاني: الترهيب بذكر الوعيد العذاب والعقوبات على أنواع الذنوب والحدود

1.تارك الصلاة:

خاطب الغزالي في خطبه جزاء الذين تركوا الصلاة وفعلوا الكبائر، ومن الكبائر التي يقوم بها عصاة المؤمنين كما يقول الإمام الغزالي منها ما هو متصل بسلوك العمل كالسرقة أو الزنا أو ترك الصلاة أو ترك الصيام،[3] كما بيّن الإمام الغزالي في أسلوب الترهيب عن تارك الصلاة كما بينها القرآن الكريم، وكذلك السنة النبوية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمِ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ﴾[4]، وذلك في خطبه بين ذلك من خلال هذه الخطبة تحت عنوان «هذا هو الذِكْر» خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ 1973/2/27م.[5]

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، ج9، ص318.

[2] قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص201.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص180

[4] أخرجه النسائي في سننه، مرجع سابق، كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة، رقم 463، ج1، ص231.

[5] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ج1، ص59.

إنّ من ضياع الصلاة وتركها تصرف الصلاة هذا من الشيطان يومئذ يستهلك أوقاتها في الضياع والشتات،[1] قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾ سورة مريم: الآية 59. كذلك حيث بيّنها في نفس الخطبة إن الصلوات من أضاعها وما صرف الناس عنها إلا من يريدون لأمتنا أن تكون علفا بمدافع بني إسرائيل ولو أنهم علموا الأمم كيف تصطف في الصلاة.[2]

كذلك السنة النبوية نهت عن ترك الصلاة وفي الحديث عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ﴾ [3].

2.السرقة:

كان الغزالي يتحدث في خطبه عن السرقة وعقوبتها وكما يرغّب في المسلمين العصاة في تجنب السرقة ولهذا بينها في خطبة الجمعة بجامع عمرو بن العاص ﷺ،يقول" أن عقوبة السرقة هي قطع اليد لذا كان عمر بن الخطاب ﷺ قطع حين وجد القطع لا بد منه، ومنع كأي قاض قضية فيتأمل، فإذا وجد المهم بأن يحكم عليه حكم عليه بالقطع، إذا كان جديرا بأن يترك فقد أمر الله وتركه دون حكم. كان عمر يقوم على العدل كان للقضايا حكيم عادل كما جاء في حد السرقة وعقوبتها".

من الوسائل التي اعتمادها الداعية محمد الغزالي في أسلوب الترغيب والترهيب في خطبه ذلك لي لتشويق وإمتاع المسلمين العصاة والمنافقين، لكي يتأثروا بالدعوة الموجه إليهم الذي يرغبه أو يرهبه في الذنب لكي لا يقوم به ويبتعد عنه يرهبه به هذا الوسيلة الترهيب، لهذا بين في وسيلة القصة في خطبة الجمعة كان عمر رضي الله عنه يتبع في موقفه مع غلمان ابن حاطب يتبع أن لصا ضبط في بستان أكل وملأ جيوبه ؟؟ وذهبوا به إلى النبي ﷺ بعد أن ضربوه ضربا موجعا، فقال لهم رسول ﷺ وهو

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، المرجع السابق، ج1، ص101.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، مرجع سابق، كتاب الإيمان، بابك بيان أخلاق رسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم: 82، ج1، ص88.

متألم قال: لصاحب البستان: «ما علمت إذ كان جاهلا ولا أطعمت إذ كان جائعا» اعتبره رسول ﷺ جائعا ولم يقيم عليه الحد[1].

كذلك وضح من خلال وسيلة القسم عن المسلمين العصاة في الترهيب لليوم قيام الساعة وما الجزاء قيام الساعة كان القسم بيوم القيامة والنار التي أعدها الله لهم في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ سورة الواقعة: الآية 75.

﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ سورة الواقعة: الآية 77، 78.

إن الله تعالى أقسم باليوم القيامة استشهد بالقرآن الكريم، لهذا وضحها الداعية محمد الغزالي في خطبه حيث قال في الخطبة الجمعة عن وسيلة القسم لجذب المدعو في ترهيبه عن الذنب والمعصية التي يفعلها قال:« انتظروا .. انتظروا الساعة التي لابد منها .. وساعة الاحتضار». وَإِنَّ هَذَا الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ،﴿ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾عَظَمَتَهُ لَعَظَّمْتُمُ الْمُقْسِمَ بِهِ عَلَيْهِ، أَيْ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَكِتَابٌ عَظِيمٌ. {فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ} أَيْ: مُعَظَّمٌ فِي كِتَابٍ مُعَظَّمٍ مَحْفُوظٍ مُوَقَّرٍ[2].

لهذا تبين أن وسيلة القسم مستشهد بها في القرآن الكريم.

نجد في خطب محمد الغزالي وجودا أكثر لأسلوب الترغيب لأنه داعية الأمة الإسلامية حيث يظهر جليا لنا تأثر الأمة بخطبه على ضوء ما فيها من قدرة وإقناع وتضحية بدفاع عن الإسلام بأسلوب سلس وبسيط، نلاحظ في بعض خطبه أنه يرغّب المسلمين العصاة المنافقين فيوصف لهم الجنة والفوز بها وما كان فيها من نعيم ما فيها من خيرات وثمار ....، قد استشهد الداعية الغزالي بالآيات والأحاديث النبوية التي توحي بالفوز بالجنة وصفة الجنة.

كل داعية لديه أسلوبي الترغيب والترهيب والداعية محمد الغزالي يعتمد كذلك بأسلوب الترهيب في دعوته للتأثير، لقد استعمل الغزالي في خطبه الترهيب أنه يرهب المؤمنين من الوقوع في المعاصي، يوصف لهم النار وما أعد الله لهم من بعث وحساب يوم الحشر أهوال النار لكي يبتعدوا

[1] قطب عبد الحميد قطب: خطب الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق ، مرجع سابق، ج1ص115، 116.

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير ابن كثير، مرجع سابق، ج7، ص544.

عن المعاصي، أن أهل النار متعهم في الدنيا بشهواتهم ولذاتهم، بما حرمهم الله الجنة التي أعدت للمتقين والذاكرين الله كثير.

من هذا كان لخطب الداعية محمد الغزالي تأثيرا كبيرا للمدعوين ومراعاة أحوالهم، وأن لكل مدعو أسلوب خاص به في الدعوة إلى الله، لهذا كان الغزالي يستعمل الأسلوب

الخاتمة

أحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما وفقني إليه لإتمام هذا البحث.

وبعد الخوض في غمار هذا البحث وتطرقت لحياة الشيخ محمد الغزالي ونشأته ومؤلفاته، على اختلاف أنواعها والدراسات السابقة له ومن خلال الدراسة التحليلية لأسلوبين عند الإمام الغزالي توجت دراستي بعدة نتائج ونقاط مهمة حول أسلوبي الترغيب والترهيب عنده؛ لعل أبرزها ما يلي:

- تكوين شخصية الداعية لأن الداعية هو الذي يقوم بإرشاد الناس في دعوته واستجابة الناس له.
- إبراز الصفات الرئيسية التي يجب على الداعية أن يتصف بها مثلا: القدوة بين البشر وتكون صلته قوية بربه والبشر عليه أن يتحمل ويصبر على أعباء في الدعوة إلى الله.
- سلاح الداعية وعدته أن يكون على علم والفهم الإيمان والاتصال بالله تعالى.
- بيان أن أسلوب الترغيب يحث ويجيب الناس على فعل الخير ودفع عن فعل الشر.
- وظيفة الداعية اتباع الداعية سنة النبي ﷺ فوظيفته للدعوة إلى الله.
- أهمية أنواع الترغيب في جنس الطاعات (كالإسلام العمل الصالح والتقوى وأنواع الطاعات في العبادات والمعاملات والأخلاق كالصلاة).
- تركيز الداعية على أنواع الترهيب في الدعوة، (في أقسام الذنوب والحدود).
- استعمال الداعية الوسائل التي يؤثر بها المدعو ويبعده عن المعاصي والذنوب.
- تأثير الناس بخطب الغزالي.
- تشويق الداعية الغزالي المدعو بأسلوبي الترغيب والترهيب.

التوصيات:

- على الداعية القائم بالدعوة عليه أن يتبع منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.
- الصبر وعدم اليأس وقنوط الداعية في دعوته إلى الله، لأن له عنده الله منزلة عظيمة.
- زيادة الاستعمال الأساليب الإقناعية للمدعو في الخطب.
- على الداعية التزام بأسلوب الترغيب أكثر من الترهيب، لأنه له أثر عظيم على المدعو.

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأحاديث النبوية
3. فهرس الأعلام المترجم لهم
4. قائمة المصادر والمراجع
5. فهرس الموضوعات

شطر الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
سورة الفاتحة (1)			
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾		6	92
سورة البقرة (2)			
﴿ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ.....		120	28
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ....		159	30
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ		12-11	105- 86
﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ.....		120	32
﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ...		110	94
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ.....		218	45
﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا		151	31
﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ		156- 157	92
﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ		257	80
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ		22-21	89
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ		40	66
﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ		177	90
﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ		188	82
سورة آل عمران(3)			
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ.....		144	24
﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ.....		159	50-26
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ.....		130	40

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ...	135	80
﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ	133	81
﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ	62	61
﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ	97	97 -43
سورة النساء(4)		
﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ....	74	45
﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ....	93	63
﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا....	138- 140	105
سورة المائدة(5)		
﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ....	54	28
﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ	99	22
﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا	12	94
سورة الأنعام(6)		
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ....	162	28
﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً	47	58
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟....	12	106
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ	35	104
سورة الأعراف(7)		
﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ	35	24

﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي....	156	42
﴿ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا	176	49
سورة الأنفال(8)		
﴿ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم....	38	35
﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن....	60	64
﴿ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ	65	100
سورة التوبة(9)		
﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ....	11	41-35
﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ....	103	95- 42
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ....	35-34	59
﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ....	34	96
سورة يونس(10)		
﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ....	72-71	79
سورة يوسف(12)		
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ....	108	25
﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ....	111	49
﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِ....	55	86
﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ	56	86
﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ....	03	104
سورة الرعد(13)		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ	11	76

سورة إبراهيم(14)		
﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ....﴾	34	39
سورة النحل(16)		
﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ....	125	73
﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ	96	87
سورة الإسراء(17)		
﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ....	74	26
﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا....	23	61
سورة الكهف(18)		
﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ....	110	39
﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ....	46	87
﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ....	84-83	88
سورة مريم(19)		
﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ....	60-59	107-58
سورة طه(20)		
﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ....	108	20
﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ...	-102 -103 104	103
سورة الأنبياء(21)		
﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم....	49	28
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ	107	30
﴿ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ	104	102

سورة الحج(22)		
﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ....	28-27	44
﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ....	58	100 -44
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ....	41-40	46
﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ....	45-42	57
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ....	2-1	58
﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ....	30	97
سورة النور(24)		
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...	55	85-37
سورة الفرقان(25)		
﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا	70	36
سورة العنكبوت(29)		
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ...	45	91-41
سورة الروم(30		
﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ	60	22
سورة الأحزاب(33)		
﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا...	46	30 -19
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا...	46-45	30-19
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ...	40	30
﴿ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ...	33	44
سورة سبأ(34)		

﴿ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ...	15-16-17	56
سورة الزمر(39)		
﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ	23	104
﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ	53	36
سورة غافر(40)		
﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ	75	103
سورة فصلت(41)		
﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلٗا	31-32	19
﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ	33	25
سورة الشورى(42)		
﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ	30	55
﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ لَهُۥ	11-12	87
سورة الدخان (44)		
﴿ كَمۡ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ	25-26-27	56
سورة محمد(47)		
﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ	19	27
﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ	15	88
﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ	5-6	99
سورة الحجرات(49)		
﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ	13	39
سورة الذاريات (51)		
﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ	22-23	64

سورة الواقعة(56)		
﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ	24-23	48
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ	12-11	88
﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا	57	102
﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ	72-71	102
﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ	82-81	103
﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ	84-83	103
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ	77-75	108
سورة الحديد(57)		
﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ	12	37
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ	16	104
سورة المجادلة(58)		
﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ	03	64
سورة الطلاق(65)		
﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا	3-2	40
﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ	05	40
سورة الملك(67)		
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ	14	65
سورة نوح(71)		
﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ	-11-10 12	38
سورة القيامة(75)		
﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ	01	62

سورة البينة(98)		
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ	05	29
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ	06	57
سورة العصر(103)		
﴿ وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ	2-1	92-62
سورة الكافرون(109)		
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ لَآ أَعۡبُدُ	2-1	53

طرف الحديث	رقم الصفحة
اتقوا النار، قال: وأشَاحَ، ثم قال: اتقوا...	58
إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِصَدَقَةِ مَالِهِ صَلَّى عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ بِصَدَقَةِ	103
إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ	65
الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم،	98
أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ...	38
العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا	96
أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟...	59
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،...	35
إِنَّ الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمِ الصَّلَاةُ،	106
إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار	80
إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ،	88
إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ..	59
إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ	104
إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ	86
إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ	50
إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ	82
إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ	51
بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا	65
أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ	100
إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ	51
إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ	101
بشِّر المَشَّائِينَ في الظُّلَمِ إلى المَساجِدِ بالنُّور	91
بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..	50
بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	42
ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ...	28
الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ...	19

حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ	66
الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا	91
فإنَّ دمَاءكُم وأموالكُم حَرامٌ عليكم	83
فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ	45
لا يدخُل الجنة لحم نبَتَ	83
لَا تُقْطَعُ الْيَدُ إِلَّا فِي دِينَارٍ أَوْ عَشَرَةِ دَرَاهِمَ	60
قَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ	52
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا	86
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا...	23
المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ	84
مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ...	59
من حدث عني بحديث...	53
مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ،...	22
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ،...	44
من سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَه الله...	30
منْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ،	96
وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ،...	38
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا،...	23
يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ	81
يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ	67
يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: "الصِّدْقُ، وَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ...	19
يَا عَمْرُو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ وَجْهًا فَيُسَلِّمَكَ اللَّهُ وَيُغْنِمَكَ	85
يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي	93
عِنْدَ اللهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ	31

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	رقم الصفحة
إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ت1373م	44
شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية ت751	21
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم ت1340م	95
محمد الفاضل بن محمد عاشور بن الصادق بن عاشور ت 1390هـ	102
إبراهيم بن محمود بن إبراهيم أبو أحمد رضي الدين الطبري ت1229	105
أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن عبد الله تقي الدين ابن تيمية ت1263هـ	47

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

1. إبراهيم أنيس وآخرون. المعجم الوسيط، لا.ط، دار الفكر، دون تاريخ.

2. أبو القاسم محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي. التسهيل علوم التنزيل تح: عبد الله الخالدي ،ط1، بيروت، دار أرقم، 1416هـ.

3. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي. بحر العلوم، لا.ط، لا.م، د.ن،

4. أبو بكر جابر الجزائري. الرسائل الجزائري، ط3، المدينة المنورة، د.ن، 1415هـ/1995.

5. أبو داود سليمان بن الأشعب بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمر الأزدري السجستاني. سنن أبي داود. تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، لا.ط، بيروت لبنان، مكتبة صيد، د.ت.

6. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى. مسند أبي داود الطيالسي،تح: : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط1، مصر، دار هجر،1419 هـ /1999 م.

7. أبو طلحة محمد يونس عبد الستار. حيال الحسنات بدقائق معدودات. ط1.، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت.

8. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،فضائل الصحابة تح :محمد عباس ط1، بيروت، مؤسس رسالة، 1403هـ/ 1983م.

9. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب بن قيم الجوزية. التبيان في أقسام القرآن، تحق: عبد الله بن سالم البطاطي، ط1، عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1429هـ.

10. أبو عبد الله يزيد بن محمد القزويني. سنن بن ماجة. تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، لا.ط، لا.م، دار إحياء الكتب العربية د.ت.

11. أبو محمد الحسين بن السعود البغوي. معالم التنزيل. تحق: محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، لا.م، دار طيبة، 1417هـ\1997م.

12. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي. معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.

13. أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي. قواعد الأحكام في مصالح الأنام. تحق: طه عبد الرؤوف سعد، لا.ط، القاهرة، مكتبة كليات الأزهرية، 1414هـ\1991م.

14. أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني. مجمع الأمثال. تحق: محمد محي الدين عبد الحميد، لا.ط، بيروت، المكتبة العربية، صيدا، 1424هـ\2003هـ.

15. أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي. روح المعاني. تحق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت، دار الكتاب العلمية، 1415هـ\1994م.

16. أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، بيروت، دار المعرفة ، 1420هـ\2005م.

17. أبي عبد الله شمس الدين بن قسيم الجوزية. حادي الأرواح في بلاد الأفراح. تحق: الألباني، ط1، مصر، مكتبة عبد الرحمان، 1426هـ.

18. أبي منصور محمد بن أحمد الأزمري المروي، تحق: أحمد عبد الرحمان، تهذيب اللغة، ط1، بيروت، دار الكتب، 1425هـ\2004م.

19. أحمد رضا. معجم متن اللغة، لا.ط ،بيروت، دار مكتبة الحياة، 1377هـ\1998م.

20. أحمد غلوش. الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط2، القاهرة، دار الكتاب المصري، 1407هـ\1987م.

21. أحمد مختار عمر. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته، ط1،الرياض، مؤسسة سطور المعرفة، 1423هـ\2002م.

22. إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء. روح البيان، لا. ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.

23. الإمام أبي الحسن الماوردي. الأمثال والحكم. تحق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط1، قطر، دار الحرمين، 1403هـ\1983م.

24. الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. الترغيب والترهيب. تحق: المحدث ناصر الدين الألباني، ط1، الرياض، مكتبة المعارف، 1424هـ.

25. الإمام حافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني. كتاب الترغيب والترهيب. ط1، القاهرة، دار الحديث، 1414هـ\1999م.

26. بطرس بستاني. قطر المحيط، لا.ط ، لبنان ، مكتبة، دون تاريخ.

27. بكير بن محمد أرشوم. الحقوق المتبادلة في الإسلام. ط1، الجزائر، تقنية الألوان، 1410هـ\1990م.

28. تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني. مجموع الفتاوى. تحق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، لا.ط، لا.م، مكتبة الملك فهد، 1416هـ\1995م.

29. تقي الدين أبو القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية. ط1، السعودية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد، د.ت.

30. تقي الدين أبو القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. الحسبة في الإسلام. تحق: نايف شحود، ط2، لا.م، 1425هـ\2004م.

31. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. تحق: محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ\1992م.

32. جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، ط4، القاهرة، دار الدعوة، 1414هـ\1999م.

33. الجوهرة بنت صالح بن حمود الطريفي. المعاملة الحسنة في الدعوة إلى الله في ضوء نصوص القرآن الكريم وسنة النبي، لا.ط لا.م، د.م، د.ت.

34. حافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير. صفة الجنة وما فيها من نعيم. تحق: يوسف علي بدوي، لا.ط، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، لا. ت.

35. الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. الكبائر. تحق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ط2، لا.م، مكتبة الفرقان، 1924هـ\2003م.

36. الحافظ بن حجر العسقلاني. فتح السلام شرح عمدة الأحكام. تحق: أبو محمد بن محمد بن العامر، لا.ط، لا.م، لا.ت.

37. حسن رمضان فحلة. مقومات الحضارة الانسانية في الإسلام. ط1، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى، 1410هـ\1989م.

38. خالد بن حامد الحازمي. أصول التربية، ط1،لا.م، دار عالم الكتب 1420هـ\2000م.

39. خالد بن هدوب بن فوزان المهيدب. أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى، لا.ط ،المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية الأوقاف والدعوة والإرشاد.

40. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي.الأعلام،ط15، دار العلم للملايين، 2002م.

41. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي يوسف الشيخ محمد . مختار الصحاح،ط5،بيروت المكتبة العصرية الدار النموذجية 1420هـ1999م .

42. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي . ذيل طبقات الحنابلة ، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1425 هـ / 2005 م.

43. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي. التوفيق على مهمات التعاريف. ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1410هـ\1990م.

44. سعيد إسماعيل علي. القرآن الكريم رؤية تربوية. ط1، ، القاهرة، دار الفكر 1421هـ\2000م.

45. سعيد بن علي وهف القحطاني. كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1425هـ\2004م.

46. سلطان بن عبد الله العمري. منارات في طريق الدعوة، لا. ط، لا.م، د.ن، د.ت.

47. سليمان الأشقر. اليوم الآخر القيامة الكبرى. ط6، بيروت، دار النفائس، 1415هـ\1995م.

48. سليمان بن أحمد بن أيوب من مطير اللخمي الشامي الطبراني. المعجم الكبير. تحق: حمدي بن عبد السلفي، ط2، القاهرة، مكتبة بن تيمية.

49. سماحة السيد حسن. أوصاف المنافقين في القرآن الكريم، لا.ط، دون تاريخ.
50. سيد بن الحسين العفاني. زهرة البساتين من مواقف العلماء و الربانيين، ط1 ،القاهرة ،دار العفاني، د.ت.
51. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي. في ظلال القرآن، ط17، بيروت القاهرة، دار الشروق،1412هـ.
52. الشيخ عبد الله العلائي. إعداد وتصنيف يوسف خياط، لا.ط، بيروت، دار لسان العرب، د.ت.
53. الشيخ علي محفوظ. هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة. ط9، لا.م، دار الاعتصام، 1393هـ\1979م.
54. صالح بن عبد الله بن حميد . منهج في أعداد خطبة الجمعة، لا.ط، السعودية، وزارة الشؤون الدينية، 1419هـ.
55. صالح بن يحي صواب. الدعوة الفردية أهميتها حالاتها وعوامل نجاحها، ط2، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1416هـ\1996م.
56. عبد الرحمان النحلاوي. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط8، دمشق، دار الفكر، 1431هـ\2010م.
57. عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي. الإتقان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ\1974م.
58. عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصي النجدي الحنبلي. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع. ط1و لا.م، د.ن، 1400هـ.
59. عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي. تيسير الكريم الرحمان في كلام المنان. تحق: عبد الرحمان بن معاذ اللويحق، ط1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ\2000م.
60. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني. فقه الدعوة إلى الله والفقه والنصح والإرشاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ط1، دمشق، دار القلم، 1417هـ\1996م.
61. عبد الرحمان حسن حبنكة. ديوان اقتباس في المنهاج والدعوة وتوجيه الدعاة بيان الشعر، ط1، دمشق، دار القلم، 1406هـ\1986م.
62. عبد الرحيم محمد المغذوي. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ط2، الرياض، دار الحضارة، 1431هـ\2010م.
63. عبد العزيز بن محمد بن الحيلان. خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية، ط1، لا.م، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، 1423هـ/2002م.
64. عبد الغني محمد سعيد رمضان بركة. أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا، ط1، لا،م، مكتبة وهبة، دار الغريب ، 1403هـ\1983م.
65. عبد القادر عودة. التشريع الجنائي الإسلامي. ط14، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1419هـ\1998م.

66. عبد القاهر عبد الله الحوري. العلمي الداعية صفاة مهارات معوقات، لا.ط، لا.م، د. ن د.ت.
67. عبد الكريم زيدان. أصول الدعوة، ط3، لا.م، د.ن، 1976/1350م.
68. عبد الله الخاطر. الدعوة إلى الله توجيهات وظوابط، ط1،لا.م، د.ن، 1419هـ.
69. عبد الله العقيل. من أعلام الدعوة و الحركة الإسلامية المعاصرة، ط8، لا.م، دار البشير، 1429هـ/ 2008. .
70. عبد الله بن صالح القصير. تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة، ط2، لا.م، د.ن، 1430هـ\2009م.
71. عبد الله بن صالح القصير. تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة. ط2، لا. دار نشر، لا.م، 1430هـ\2009م.
72. عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ط3، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
73. عدنان بن محمد آل عرعور. منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، ط10،لا.م، د.ن، د.ت.
74. عزيز بن فرحان العنزي. البصيرة في الدعوة إلى الله، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت.
75. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن. لباب التأويل في معاني التنزيل. تحق: علي شاهين، ط1، لا.م، دار الكتب العلمية، د.ت.
76. علي أحمد مرعي. القسام والحدود في الفقه الإسلامي.
77. علي بن عبد العزيز الراجحي. أخلاقيات الداعية وأثرها على المدعو، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت.
78. علي بن عمر باحدح. مقومات الداعية الناجحة، لا.ط، لا.م، د.ن، د.ت.
79. علي بن نقيع العلياني. أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة. ط1، الرياض، لا.نشر، 1405هـ\1985م.
80. علي سعيد بن وهف القحطاني. مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى، لا.ط، لا.م،سلسلة الرسائل الدعوية د.ت.
81. علي عبد الحليم محمود. فقه الدعوة إلى الله، ط1، لا.م، دار الوفاء، 1410هـ\1990م.
82. عمر بطيشة.محمد الغزالي شاهد على عصر، لا.ط، الرياض، دار الفاروق، د.ت.
83. فتحي حسن الملكاوي. العطاء الفكري لمحمد الغزالي، ط1 ، أردن المعهد العالمي للفكر الإسلامي 1418هـ1996م.
84. فتحي يكن. مشكلات الدعوة والداعية، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417هـ\1996م.
85. قطب عبد الحميد قطب ،خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين و الحياة، الجزائر، لا.م، مكتبة الرحاب، د.ت.

86. محمد الأمين بن محمد بن محمد الجكني الشنقيطي. منهج التشريع الإسلامي وحكمته. لا.ط، ،المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، د.ت.

87. محمد الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير.لا.ط، تونس، الدار التونسية، 1984م.

88. محمد الفتح البيانوني. مدخل إلى علم الدعوة، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ\1995م.

89. محمد المجذوب. علماء و مفكرين عرفتهم،ط 4، القاهرة ،دار الشواق، د.ت .

90. محمد أمين حسن محمد بن عامر. أساليب الدعوة وإرشاد الداعية، ط1، لا.م، دار أربد مركز كناري للخدمات الطلابية.

91. محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد . عقوق الوالدين أسبابه ومظاهره وسبل علاجه. لا.ط، السعودية، وزارة الأوقاف، د.ت.

92. محمد بن ابراهيم بن أحمد الحمد. عقوق الوالدين أسبابه ومظاهره وسبل علاجه، لا.ط، وزارة الأوقاف السعودية، د.ت.

93. محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي أبو عبد الله. مفتاح دار السعادة منشور ولاية العلم والإدارة، لا.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.

94. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس ،تح:مجموعة من المحققين، لا.ط، لا.م، دار الهداية، د.ت.

95. محمد بن ناصر العبودي. الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة. لا.ط، لا.م، مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت.

96. محمد دسوقي. دعائم العقيدة في الإسلام،ط1، طرابلس، كلية علوم الإسلامية، 1400هـ /1990.

97. محمد عبد العزيز إبراهيم داود. التبصرة في فقه الدعوة والداعية،

98. محمد عبد العظيم الزرقاني . مناهل العرفان في علوم القرآن تح :قران أحمد زمرلي ط1 ، بيروت ،دار الكتاب العربية 1415 هـ 1995.

99. محمد عبد العظيم الزرقاني. مناهل العرفان في علوم القرآن. تحق: فران أحمد زمرلي. ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1415هـ\1995م.

100.محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. التعريفات الفقهية. ط1، لا.م، دار الكتب العلمية، 1424هـ\2003م.

101.محمد نعيم ياسين. افتراءات حول غايات الجهاد. ط1و لا.م، دار الأرقم، 1404هـ\1984م.

102.محمود بن شريف. القصص القرآن. ط1، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1983هـ.

103.محمود شلتوت. الإسلام عقيدة وشريعة. ط18، لا.م، دار الشروق، 1421هـ\2001م.

104.مسلم بن الحجاج النيسابوري. المسند صحيح مختصر. تحق: فؤاد عبد الباقي، لا.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

105.مقالات لمحمد الغزالي جمعة ،عبد الحميد ط4مصر النهضة للبعة وللنشر ،2005.
106.مناع بن خليل القطان. مباحث في علوم القرآن. ط3، لا.م، مكتبة المعارف، 1421هـ\2000م.
107.منقذ بن محمود السقار. الدعوة والداعية رؤية معاصرة، لا.ط، لا.م، رابطة العالم الإسلامي، د.ت.
108.ناجي بن دايل السلطان. دليل الداعية، ط1،لا.م، دار طيبة الخضراء د.ت.
109.ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحق: محمد عبد الرحمان المرعشي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
110.نبيل عبد السلام هارون. المعجم الوجيز لألفا القرآن الكريم، ط1، مصر، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1417هـ\1997م.
111.وهبة بن مصطفى الزحيلي. التفسير الوسيط. ط1، لا.م، دار الفكر، 1422هـ.
112.يحي سليمان العقيلي. استدراكات على مسيرة الدعاة. لا.ط، الكويت، د.ن، 1430هـ\2009م.
113.يوسف الخاطر حسن الصوري. أساليب الرسولﷺ في الدعوة والتربية. صندوق التكافل. لا.ط، لا.م، د.ت.
114.يوسف القرضاوي ،الشيخ محمد الغزالي كما عرفته، لا.ط، لا.م، د.ن ،د.ت .
115.يوسف القرضاوي. ثقافة الداعية. ط10، لا.م، مكتبة الوهبة، 1416هـ\1992م.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد بن علي الخليفي: صفات الداعية في ضوء سيرة دعاة النبيﷺ. درجة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1419هـ.
2. أحمد عبد القادر حسن أقطناني: منهج القصة القرآنية في تهذيب الشهوات. نيل درجة الماجستير، كلية أصول الدين، نابلس، فلسطين، 2011.
3. حمد بن ناصر العمار: إعداد الداعية من خلال سورة فصلت. درجة ماجستير، قسم الدعوة والدراسات العليا، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود
4. رقية بنت نصر الله بن محمد بن نيار: الترهيب في الدعوة في القرآن والسنة أنواع ومجالاته وتأثيره، درجة ماجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، الرياض، الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
5. عمار سيد سيد أحمد بلال: المنهج النبوي في الجمع بين الترغيب والترهيب، دراسة حديثة، درجة ماجستير، فقه السنة، كلية قسم علوم الحديث وعلومه. كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، 1433هـ\2014م.
6. محمد أزهري حاتم: وسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله تعالى. رسالة مالجستير، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، الدراسات العليا ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

7. مسفر بن عبد الله يحي سليمان البواردي: أسس الدعوة قي سورة إبراهيم عليه السلام رسالة ماجستير، قسم دعوة واحتساب، كلية دعوة والإعلام ،مملكة السعودية جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية 1404هـ\1405هـ

المجلات:

1. أبو مجد سيد نوفل نوفل. أساليب الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، ، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 49.

2. عفاف عبد الغفور حميد: التفسير الموضوعي في مؤلفات الشيخ محمد الغزالي، مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع وآفاق، جامعة الشارقة، مارس، 2010

3. كفاية الله الحمداني: الترغيب والترهيب في سياق القرآن. محاضر بقسم اللغة العربية ، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، مجلة قسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد 22، الرياض، مكتبة المعارف.

4. كيلان خليل حيدر: مجلة كلية علوم الإسلامية، العدد 13، مج 7، 1434هـ\2003م

المؤتمرات

1. عفاف عبد الغفور حميد. التفسير الموضوعي في مؤلفات الشيخ محمد الغزالي، مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم واقع افاق، جامعة الشارقة، 25- 26 مارس 2010م.

بحوث:

1. سليمان بن زعل العنزي. بحث مختصر عن أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم أثره الدعوة.

المواقع الإلكترونية:

1. سيرة حياة الإمام الشيخ محمد الغزالي: بحث منشور على شبكة الأنترنت، شبكة الشفاء الإسلامية (ashifaa.com) تاريخ الاطلاع: 2017/03/30م، 17:42.

2. الشيخ محمد الغزالي داعيا وأديبا: بحث منشور على شبكة الأنترنت: (WWW.BAB.COM.N.: http// /4902) تاريخ الاطلاع: 2017/04/23. 11:00

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول **الداعية وأسلوب الترغيب والترهيب**	
المبحث الأول: ماهية الداعية	18
المطلب الأول: مفهوم الداعية لغة واصطلاحا	18
أولا: الداعية لغة	18
ثانيا: الداعية اصطلاح	18
المطلب الثاني: صفات الداعية	20
المطلب الثالث: عدة الداعية	25
أولا: الفهم الدقيق	25
ثانيا: الإيمان العميق	26
ثالثا: الاتصال الوثيق	27
المطلب الرابع: وظيفة الداعية	28
المبحث الثاني: أسلوب الترغيب	31
المطلب الأول: تعريف الترغيب لغة واصطلاحا	31
أولا: الترغيب لغة	31
ثانيا: الترغيب الاصطلاح	32
المطلب الثاني: أنواع الترغيب	33
أولا: الترغيب في جنس الطاعات	33
ثانيا: في أنواع الطاعات	38
المطلب الثالث: وسائل الترغيب	44
أولا: الوسائل القولية	44
ثانيا: الوسائل الفعلية	47
المطلب الرابع: ضوابط الترغيب	50
المبحث الثالث: أسلوب الترهيب	52

المطلب الأول: تعريف الترهيب لغة واصطلاحا	52
أولا: الترهيب لغة	52
ثانيا: الترهيب اصطلاحا	52
المطلب الثاني: أنواع الترهيب	53
أولا: القسم الأول	53
ثانيا: القسم الثاني	56
المطلب الثالث: وسائل الترهيب	58
أولا: الوسائل القولية	58
ثانيا: الوسائل العملية	60
المطلب الرابع: ضوابط الترهيب	63
الفصل الثاني **أسلوب الترغيب والترهيب لخطب محمد الغزالي**	
المبحث الأول: سيرة حياة الداعية الشيخ محمد الغزالي	67
المطلب الأول: مولده ونشأته	67
المطلب الثاني: تعليمه وشيوخه	67
المطلب الثالث: ملامح الدعوة عن الداعية الشيخ محمد الغزالي	69
المطلب الرابع: إنتاجه العلمي ومؤلفاته ووفاته	74
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لخطب محمد الغزالي	76
المطلب الأول: الترغيب	76
الفرع الأول: في جنس الطاعات	76
الفرع الثاني: في الأنواع الطاعات	87
المطلب الثاني: الترهيب	99
الفرع الأول: الترهيب بذكر الوعيد والحساب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب	99
الفرع الثاني: الترهيب بذكر الوعيد العذاب و العقوبات على أنواع الذنوب و الحدود	103
الخاتمة	108
الفهارس العامة	
فهرس الآيات القرآنية	110

فهرس الأحاديث النبوية	118
فهرس الأعلام	120
فهرس المصادر والمراجع	121
فهرس الموضوعات	129

تم بحمد الله